القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2246 Monday 29 July 1996

يومية - سياسية - مستقلة

«الجهاد» يهدد بضرب مصالح واشنطن بالمنطقة
خلاف سعودي امريكي حول تمويل نقل القواعد

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

هددت منظمة «الجهاد» الاسلامية المصرية امس بشن هجمات جديدة ضد القوات والمصالح الامريكية في الشرق الاوسط وذلك اذا لم توقف واشنطن دعوتها لضرب الاصوليين.

وتعهدت المنظمة في بيان ارسل لـ(القدس العربي) امس «باعادة الجنود الامريكيين الى بلادهم في توابيت كما حدث في الصومال والرياض والظهران» مؤكدة ان ذلك سيحدث مرة اخرى.

وقال البيان ان «السياسة الامريكية بغبائها التاريخي قد ادت لاشتعال الجهاد في مصر والجزائر ثم فلسطين والجزيرة العربية ضد الامريكيين واليهود... والبقية تأتي».

واعتبر ان الرئيس الامريكي «متورط ومسكين، ولا يستطيع الانسحاب من ذلك التورط في الصراع مع الاسلاميين - بسبب الضغط اليهودي والوهم الامريكي». ووجه البيان انتقادات عنيفة للرئيس المصري حسني مبارك الذي بدأ زيارة لواشنطن امس. واعتبر ان زيارة مبارك تهدف للحصول على مزيد من الدعم لتصفية الاصوليين.

واكد البيان ان بقاء القوات الامريكية في المنطقة سيؤدي لمزيد من الهجمات ضدها.

واختتم البيان بدعوة ساخرة للرئيس الامريكي لتقديم مزيد من الدعم لتصفية الاصوليين باعتبار ان ذلك سيؤدي لمزيد من التورط ومزيد من التوابيت التي تحمل جثث الجنود الامريكيين».

واعتبر مراقبون ان بيان «الجهاد» الذي يتزامن مع زيارة مبارك لامريكا قد يشكل تهديدا خطيرا للمصالح والقوات الامريكية في المنطقة بشكل عام، خاصة انه الاول من نوعه منذ انفجار الخبر الشهر الماضي والذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا.

وفي لندن قالت صحيفة (الصنداي تايمز) البريطانية المعروفة امس ان وليم بيري وزير الدفاع الامريكي سينقل الى المسؤولين السعوديين عند زيارته الى الرياض مجموعة من الاجراءات التي تنوي ادارته تطبيقها في اعقاب انفجار الخبر الذي استهدف القوات الامريكية واسفر عن مقتل 19 شخصا. ومن بينها نقل مواقع الجنود الى مناطق نائية واقامة حاجز منيع حولها، وتشديد الاجراءات الامنية فيها.

واضافت ان الحكومة السعودية قاومت هذه الخطط بحجة ان نقل القواعد الامريكية في اعقاب انفجار الخبر، سيبين لمنفذيه انهم نجحوا في كسب جولة ضد الشيطان الامريكي مضافا الى ذلك انهم يرون ان عملية النقل هذه هي تصويت على عدم الثقة في مستقبل المملكة.

واعرب جيمز آدمز محرر الصحيفة العسكري عن اعتقاده بان السعوديين على حق في مخاوفهم هذه، فقرار وزارة الخارجية الامريكية بالسماح لاسر الموظفين الامريكيين بمغادرة السعودية على حساب الدولة يؤكدها، فمثل هذا الاجراء لا يتخذ الا في دول العالم الثالث التي تقف على ابواب ثورة او حرب اهلية.

وقال آدمز ان هناك اتجاهين في الادارة الامريكية، الاول يعتبر السعودية دولة مهمة استراتيجيا بالنسبة الى الولايات المتحدة بسبب احتياطياتها النفطية الهائلة، بل اكثر اهمية من اسرائيل، ولان الاسرة الحاكمة فيها اوضحت بجلاء انها ستستمر في الاعتماد على امريكا تحسبا لظهور صدام حسين اخر في الاجواء. اما الثاني فيرى ان السعودية دولة ديكتاتورية، سجلها في انتهاكات حقوق الانسان ضخم، والفساد فيها وصل معدلات خرافية في اوساط النخبة الحاكمة، ولهذه الاسباب يجب ان لا تحظى باي دعم امريكي.

وتلعب التقارير الاستخباراتية دورا كبيرا في هذا الجدل بما تبثه من توقعات حول دخول السعودية في مرحلة مستقبلية حافلة بعدم الاستقرار المالي والسياسي، قد تنتهي بوصول حاكم جديد الى سدة الحكم من خارج الاسرة الحاكمة. وقالت الصحيفة ان 75 % من السعوديين تحت سن الثلاثين، وتبلغ معدلات البطالة في اوساط الشباب اكثر من 25 % وهي في ارتفاع، بينما انخفض متوسط الدخل الفردي من 14 الف دولار في السنة الى اربعة الاف دولار فقط، حيث يزداد الاثرياء ثراء والفقراء فقرا.

وكشفت الصحيفة ان الادارة الامريكية طلبت الوصول الى جميع المعلومات التي يملكها السعوديون عن الانفجار ومنفذيه، وارسلت لويس فريح رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) لمقابلة الملك فهد، فشعر السعوديون بالاهانة ورفضوا تزويد الامريكيين بالمعلومات التي طلبوها.

وتوقعت ان يواجه الرئيس كلينتون وقتا صعبا اثناء صياغته سياسة متماسكة تجاه السعودية، فسياسة خارجية ضعيفة تجاه ايران انهت عهد جيمي كارتر، ولكن الرئيس كلينتون لن يواجه الامر نفسه.

واختتمت الصحيفة تقريرها بالقول ان اي خطأ في الحسابات الامريكية في الخليج قد يؤدي الى فوز ايران في انشاء تحالف يضم الاسلاميين والقوميين تحت مظلتها يشكل خطرا كبيرا على امريكا ومصالحها في المنطقة.

مسؤول امني في اتلانتا يفتش احد الصحافيين عند حاجز على مدخل القرية الاولمبية (رويتر)

الوجود الامريكي في السعودية

عبد الباري عطوان

يبدو ان عمليات الابتزاز الامريكية للمملكة العربية السعودية لن تتوقف، رغم الظروف المالية الصعبة التي تمر بها البلاد بسبب تراكم الديون، وانكماش العوائد النفطية، وتأتي زيارة وليم بيري وزير الدفاع الامريكي المنتظرة الى الرياض في هذا الاطار.

فالوزير الامريكي يريد اقناع المسؤولين السعوديين بتمويل خطة امنية تقضي بنقل خمسة الاف جندي امريكي من قاعدتهم العسكرية في الظهران، الى منطقة الخرج الصحراوية الاكثر امانا. لبعدها عن الاماكن المأهولة. وبناء تجمعات سكنية جديدة لهم مع كل ما يتفرع عنها من مرافق اخرى.

والخوف الامريكي له ما يبرره، ففي اقل من ستة اشهر تعرضت القوات الامريكية الى هجومين اسفرا عن مقتل 25 جنديا ومئات الجرحى. الاول في الرياض والثاني في الخبر، وما زالت التهديدات تتوالى باستهداف مواقع اخرى. ولكن ما هو غير مبرر الضغط على الخزانة السعودية المفلسة والغارقة في الديون لتحمل اعباء الخطط الامريكية هذه والتي تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

فمن الواضح ان الادارة الامريكية لا تكتفي بامتصاص ثروات البلاد عبر صفقات اسلحة وطائرات باهظة التكاليف. وانما تريد ايضا رهنها لسنوات قادمة. لان ما يهمها بالدرجة الاولى هو رفاهية مواطنيها وتوفير فرص العمل لهم، وزيادة ارباح شركاتها. اما رفاهية المواطن السعودي، والخليجي فليس لها اي مكان على سلم اولوياتها.

وسياسة على هذه الدرجة من الانانية وقصر النظر هي التي تجعل القوات الامريكية عرضة لهجمات انتقامية في الجزيرة العربية وغيرها. وتعطي وقودا جيدا للمعارضة الاسلامية والقومية ضد الانظمة التي تستضيفها.

* * *

ان الطريقة المثلى لحماية القوات الامريكية، ليس نقلها من الظهران الى مواقع اكثر امانا في الصحراء، وانما الى شيكاغو وميامي وسان فرانسيسكو وسياتل حيث مكانها الطبيعي، ولا نعتقد ان الحكومة السعودية نفسها التي ادركت حجم الاعباء الامنية والسياسية الواقعة على كاهلها بسبب وجودها، تخالفنا هذا الرأي، خاصة ان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران عارض هذه الخطوة في البداية. ورفض تمويلها، قبل ان يتراجع بعد يومين، ويبرر هذا التراجع بالقول ان تصريحاته جرى تحريفها، رغم انها اذيعت من قبل وكالة الانباء الرسمية.

ويصعب علينا ان نفهم سبب استمرار الوجود الامريكي العسكري بهذه الضخامة في السعودية، ومحاولة توطينه بشكل دائم في قواعد جديدة، فهذه القوات جاءت الى الجزيرة العربية اثناء ازمة الاجتياح العراقي للكويت، ومن المفترض انها غادرتها قبل خمس سنوات عندما تسنى لها تحرير الامارة واخراج القوات العراقية منها.

فالسعودية لم تكن مهددة بغزو عراقي، واذا كانت كذلك في ذلك الوقت، مما استدعى وجود قوات امريكية حليفة. فالظروف تغيرت الان، وبات العراق فاقدا لكل اسباب القوة بعد تدمير ترسانته العسكرية، وانهاكه من خلال حصار شامل، ولم يعد قادرا على السيطرة على اراضيه ناهيك عن تهديد جيرانه.

* * *

واذا كان لا بد من وجود هذه القوات لمراقبة المناطق المحظورة في جنوب العراق، فان الكويت وليس السعودية، التي يجب ان تتحمل جميع نفقاتها، واي تكاليف تترتب على بناء قواعد عسكرية جديدة لها. فهي تمتلك فائضا ماليا ضخما يزيد عن خمسين مليار دولار مستثمرة في البنوك العالمية، بينما تصل ديون السعودية الى اكثر من مئة مليار دولار بسبب وقوفها الى جانب الكويت اثناء ازمتها.

اننا نستغرب عدم مطالبة الحكومة السعودية نظيرتها الكويتية بتسديد جميع خسائرها المالية التي تقدر بحوالي ستين مليار دولار. وتكبدتها في وقفتها التاريخية الى جانبها اثناء ازمة الاجتياح العراقي. وهذا لا يعني ان نطالب السعوديين بان يكونوا بوقاحة الامريكيين في المطالبة بحقهم، ولكن اسلوب «الجنتلمانية» لا يفيد مع كل الناس. وطالما تطالب امريكا السعودية بتسديد كل الفواتير. فان السعودية في المقابل يجب ان تفعل الشيء نفسه مع الكويت، لان هذه اموال الشعب السعودي الذي يعاني حاليا من جراء الازمة الاقتصادية والتقشف والضرائب غير المباشرة التي فرضتها الحكومة عليه.

البحرين اول مكتب «خدمات للتوظيف» لتوفير فرص العمل

■ المنامة - اف ب: افتتحت البحرين امس الاول السبت، في اطار مكافحتها للبطالة، «مكتب خدمات للتوظيف» مهمته تلقي طلبات الباحثين عن عمل وتوفير الوظائف المناسبة لخبراتهم ومؤهلاتهم في جميع القطاعات.

وسيقوم مستشارون تم تدريبهم لثمانية اشهر بمساعدة البحرينيين على ايجاد عمل في القطاع الخاص وتامين الاتصال بين ارباب العمل والباحثين عن وظيفة.

وسيشرح هؤلاء لطالبي العمل كيفية التقدم لطلب وظيفة والمواصفات المطلوبة لها فضلا عن واجباتهم.

وقام رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بتدشين هذا المكتب التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان حوالي 135 الف عامل اجنبي يعملون في البحرين التي يبلغ عدد سكانها 580 الف نسمة.

وبحسب وزير العمل عبد النبي الشعلة فان نسبة البطالة كانت 1,4 % في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ولكنها ارتفعت بعد دخول حاملي الشهادات اثناء الصيف الى سوق العمل.

تركيا: وفاة المعتقل الثاني عشر من المضربين عن الطعام

■ اسطنبول - اف ب: توفي سجين تركي ثاني عشر مساء السبت متأثرا باضرابه عن الطعام لـ70 يوما تقريبا بعيد ادخاله الى المستشفى للعلاج اثر انتهاء حركة الاضراب في السجون التركية.

وقال المحامون امس الاحد ان السجين يدعى حياتي شان (23 عاما) وهو عضو في التنظيم اليساري المتطرف «جيش تحرير الفلاحين والعمال الاتراك».

وقد توفي 11 سجينا آخرون خلال حركة الاضراب عن الطعام التي نفذها طوال 69 يوما قرابة 300 سجين من اعضاء تنظيمات يسارية متطرفة احتجاجا على ظروف احتجازهم.

واعلن صحافي يعمل في صحيفة «جمهوريت» اليسارية وشارك كوسيط في المفاوضات مع السجناء المضربين عن الطعام في عدد من السجون ان هؤلاء السجناء انهوا مساء السبت اضرابهم بعد ان وافقت الحكومة على بعض شروطهم.

الشرطة الفلسطينية تطلق النار على سيارة جيب اسرائيلية في رام الله

■ القدس - اف ب: اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان رجال شرطة فلسطينيين اصابوا بالرصاص سيارة جيب اسرائيلية تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي، في مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال المتحدث ان رجال الشرطة فتحوا النار واصابوا السيارة بالرصاص ولكن لم يسقط جرحى.

وقد نفى العقيد في الامن الفلسطيني يونس العاص ان تكون الشرطة اطلقت النار باتجاه سيارة الجيب.

واكد لوكالة فرانس برس ان «رجال الشرطة اطلقوا الرصاص في الهواء لارغام سيارة اسرائيلية مشبوهة على التوقف». واضاف «بعد ذلك وصلت سيارة جيب من حرس الحدود الاسرائيلي الى المكان».

وكان عسكريون اسرائيليون اعتقلوا قبل ذلك عند مدخل القدس اثنين من الشرطة الفلسطينية مسلحين وبالزي العسكري.

واوضح المتحدث العسكري ان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال غابي اوهير اجرى محادثات مساء امس الاحد مع مسؤولين امنيين فلسطينيين حول هذه الحوادث التي تعتبرها اسرائيل بمثابة خرق للاتفاقات».

اول فضيحة عقاقير في اتلانتا

■ اتلانتا - من ادريان فارتر: تعرضت اولمبياد اتلانتا امس الاحد لاول فضيحة عقاقير حيث اظهرت فحوص تعاطي ثلاثة متسابقين منهم فائزان بالميدالية البرونزية عقاقير تساهم في تحسين الاداء.

وقالت اللجنة الاولمبية الدولية ان السباح الروسي اندريه كورنييف الفائز ببرونزية 200 متر صدر ومواطنه ظفار جولييف الفائز بميدالية برونزية في المصارعة جردا من ميداليتيهما.

وقالت ميشيل فيردييه المتحدثة باسم اللجنة ان الليتوانية ريتا رامزيت متسابقة الدراجات ثبت ايضا تعاطيها عقاقير. واضافت ان الثلاثة ثبت تعاطيهم المنشط برومانتان.

وقالت «استبعدوا من الدورة وجردوا من ميدالياتهم».

وقالت فيردييه ايضا انه في هذه الاحوال يمنح المتسابق صاحب المركز الرابع الميدالية البرونزية التي يجرد منها المتسابق المستبعد.

انباء عن عبور الفي جندي للحدود.. ومعارك عنيفة في اربيل
ايران تقصف الاكراد في شمال العراق

اربيل (العراق) - من نجاح ارام:

ذكرت المعارضة الكردية ان الفي جندي ايراني دخلوا الى شمال العراق حيث يخوضون معارك امس الاحد مع المقاتلين الاكراد الايرانيين في حين اشارت طهران الى عمليات قصف من دون ان تؤكد دخول قواتها الاراضي العراقية.

وقال تيمور مصطفى مسؤول العلاقات العامة في الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني (معارضة) في اربيل، احدى المدن الرئيسية في منطقة كردستان العراقية، ان «الفي جندي ايراني وصلوا منذ ثلاثة ايام على متن 280 عربة عسكرية مزودين باسلحة من مختلف العيارات».

واضاف المسؤول الكردي الايراني في تصريح لوكالة فرانس برس ان «القوات المسلحة الايرانية توجهت مساء امس الاول السبت نحو كوي سنجق» الواقعة الى الجنوب من اربيل على مسافة 50 كيلومترا من الحدود الايرانية العراقية حيث «تدور معارك حاليا» مع المقاتلين الاكراد.

واوضح ان «المعارك تدور في مخيمات انشئت في العام 1992 حيث تقيم عائلات مقاتلين من الاكراد الايرانيين وحيث يوجد مستشفى يعمل بمشاركة منظمات دولية».

وافاد مسؤول اخر في الحزب، سلام عزيزي، ان القوات الكردية الايرانية «لم تكن تتوقع ان تحارب الجيش الايراني في كردستان العراقية».

واضاف «هناك منازل تحترق وقد فرت عائلات عدة في الوقت الذي استؤنفت فيه عمليات القصف هذا الصباح على مواقعنا».

واوضح مصطفى من جهة اخرى ان «المهاجمين عبروا المركز الحدودي بين العراق وايران في محافظة السليمانية ونزلوا في معسكر السلام العائد للاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يتزعمه جلال طالباني.

ويتقاسم الاتحاد الوطني الكردستاني السيطرة على كردستان العراقية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني منذ التمرد الكردي على النظام العراقي بعيد حرب الخليج في العام 1991.

ونفى مسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني طلب عدم الكشف عن اسمه ان تكون القوات الايرانية نزلت في مخيم السلام واكد ان الجنود توجهوا على الفور الى منطقة كوي سنجق.

وفي طهران ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الجيش الايراني قصف امس الاحد مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني في شمال العراق من دون ان تشير الى دخول القوات الايرانية الى الاراضي العراقية.

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في حرس الثورة (باسداران) ان «المدفعية الثقيلة قصفت مواقع للمتمردين الاكراد» في كردستان العراقية «ملحقة اضرارا مادية مهمة».

الحكيم يعلن فشل انقلاب امريكي اردني ضد بغداد

■ نيقوسيا - اف ب: اكد الشيخ محمد باقر الحكيم، في مقابلة مع صحيفة «الرأي العام» الكويتية تنشرها اليوم الاثنين، ان «الولايات المتحدة خططت بالتعاون مع الاردن ودولة اقليمية اخرى» لم يذكر اسمها، «لتغيير الاوضاع في العراق في شهر تموز (يوليو)» الجاري ولكن السلطات العراقية كشفت الانقلاب واجهضته».

واضاف رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» (معارضة شيعية) في المقابلة التي اجرتها معه الصحيفة في مقره في طهران ان «معلومات موثقة من مصادرنا في الداخل اكدت وجود انقلاب قامت به خصوصا الاوساط السنية العربية في الجيش».

وعزا الحكيم فشل الانقلاب الى «اختراقات مشبوهين وغربيين عن العمل المعارض» والى «عدم تحرك الاستخبارات الامريكية باخلاص وحرص على رغم ما تبديه من رغبة في تغيير الاوضاع في العراق» واضعا كثيرا من علامات الاستفهام حول علاقات «اطراف في المعارضة (العراقية) مع الاستخبارات المركزية الامريكية».

واوضح الحكيم ان السلطات العراقية اعتقلت «نحو 150 ضابطا من قوات الحرس الجمهوري اعدم منهم ما بين 25 و30 في منتصف الشهر الجاري»، مؤكدا ان «جثث بعض هؤلاء سلمت الى اهاليها». ولكنه لم يذكر اسماء بارزة لضباط قال انهم متورطون في محاولة الانقلاب.

يذكر ان الاذاعة الناطقة باسم المعارضة العراقية في اربيل (كردستان العراقية) كانت اعلنت في 11 تموز (يوليو) ان ما لا يقل عن 120 ضابطا عراقيا اعتقلوا بتهمة «التآمر لقلب النظام» وان «عشرات» منهم قد اعدموا.

واعلن الحكيم من جهة اخرى ان «غرفة مشتركة للمعارضة تشرف على العمل الميداني ستعلن قريبا»، واعتبر الطرف الكردي «عنصرا رئيسيا في هذه الغرفة» مؤكدا ان «الدول الاقليمية ستقف الى جانب هذا العمل».

الملك فهد يأمر باغلاق مكتب المعارضة السودانية في الرياض

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد احمد:

حظرت المملكة العربية السعودية نشاط المعارضة السودانية فيها واغلقت مكتب المعارضة الوحيد بالعاصمة الرياض الاسبوع الماضي.

واوردت صحيفة «النصر» الاسبوعية الناطقة باسم القوات المسلحة السودانية الصادرة بالخرطوم السبت ان قوات الامن السعودية نقلت الى عناصر المعارضة السودانية الموجودة بالسعودية القرار السياسي الصادر من ديوان الملك فهد بن عبد العزيز باغلاق دار الجالية في الرياض الذي يعد مركزا للمعارضة فيما لم يشر القرار الى دور الجالية في كل من جدة والمدينة المنورة التي يديرها مناصرون للحكومة السودانية.

وفي جانب آخر اوردت ذات الصحيفة في صدر صفحتها الاولى ادانة المعارضة الارترية لحكومة اسمرا الهجوم العسكري الارتري الذي وقع على محطة ابو قمل الحدودية بين السودان وارتريا.

ونقلت عن متحدث باسم جبهة التحرير الارترية قوله ان الشعب الارتري في الداخل وفي المنفى يعتبر ذلك الهجوم الذي اقدم عليه اسياس افورقي يمثل افلاسا سياسيا في معالجة الاوضاع المتفجرة داخل ارتريا التي استطاعت ان تعبىء المواطنين ضد حكومة اقلية الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا الاسم الحزبي لجماعة اسياس افورقي قبل توليها حكم اسمرا.

واضاف المتحدث ان الشعب الارتري يقف مع اشقائه السودانيين الذين دعموا مسيرة نضاله وكفاحه السياسي منذ الستينات وحتى استقلال ارتريا عام 1992 وزاد المتحدث باسم جبهة التحرير الارترية في تصريحاته الخاصة لـ«النصر» ان ما قام به اسياس افورقي يمثل استجابة للمخططات الاسرائيلية والحكومات التي تعادي شعوب المنطقة.

وتابع القول ان ارتريا لن تحارب السودان واذا سعى افورقي لحرب السودان سيجد نفسه مكشوف الظهر. ودان وجود المعارضة السودانية في الاراضي الارترية.

امريكا بحثت تدمير آبار النفط بالكويت لكسب عقود اصلاحها

لندن - «القدس العربي»:

يتوقع ان يثير كتاب جديد عن حرب الخليج يصدر بعد غد الاربعاء في لندن اسئلة محرجة للجيش الامريكي ويجدد اتهامات سابقة بان قيادة التحالف الغربي الذي حارب العراق في مطلع علم 1991 كانت مستعدة لتدمير صناعة النفط الكويتية كلية لضمان عقود بمليارات الدولارات للشركات الغربية بعد انتهاء الحرب.

ففي الكتاب الذي يحمل اسم «في عين العاصفة - قيادة جرذان الصحراء في حرب الخليج» يقول المؤلف الميجور جنرال البريطاني باتريك كوردينغلي ان المخططين العسكريين الامريكيين ناقشوا امكانية قصف وتدمير مئات من آبار النفط الكويتية قبل بدء الهجوم البري في حرب الخليج، وان ذلك كان سيؤدي الى كارثة بيئية وبشرية تتضمن تدمير الكويت.

وحسب الجنرال كوردينغلي قائد اللواء المدرع السابع بالجيش البريطاني الذي كان يضم 9500 جندي يعرفون باسم «جرذان الصحراء» فان المنطق الذي استند اليه المخططون العسكريون الامريكيون في اقتراح قصف آبار النفط هو ان العراقيين قد يفعلون ذلك بهدف التسبب بخسارة للكويت ولاعتبارات حربية.

ويورد الجنرال في كتابه الذي ينزل الى المكتبات الاربعاء وثيقة بهذا الخصوص لكنه لا يفصح عن مصدرها. ويضيف بالقول «ان الضرر البيئي (الذي كان سينجم عن ذلك) سيكون كبيرا جدا، وانني لم استطع ان اصدق ان الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني ميجر كان يمكن ان يوافقا على عمل من هذا النوع».

وقال كوردينغلي انه حسب اقوال مسؤولين في قيادة البحرية الامريكية فان فكرة تدمير آبار النفط الكويتية لم ينظر فيها رسميا من قبل قائد قوات التحالف الغربي الجنرال نورمان شوارتسكوف. لكنه يضيف بالقول ان الاخير فكر بتدمير مشروع كويتي للغاز الطبيعي كان يقع على الطريق المقترح لسير قوات انزال برمائية. غير ان شوارتسكوف قرر باللحظة الاخيرة عدم فعل ذلك لانه لم يكن يريد تدمير الكويت بهدف تحريرها. ويقول الجنرال البريطاني المتقاعد والذي يتعلم العربية حاليا تمهيدا للانضمام الى الجيش العماني كمستشار امني، ان هناك قدرا من المنطق العسكري باقتراح تدمير آبار النفط الكويتية الذي نبعت فكرته من مناقشات جرت مع مستخدمين في شركات خدمات نفطية كانت تعمل في الكويت.

ومن بين النقاط التي اوردها المخططون الامريكيون الذين اقترحوا تدمير الابار النقاط التالية:

- الانفجارات الناجمة من اشعال الابار والحرائق ستؤدي الى قتل جنود العدو.
- النيران كانت ستؤدي الى احتراق اي غازات سامة مثل كبريتيد الهيدروجين.
- الحرائق ستكون بمثابة علامات على المناطق التي يجب تجنبها.
- النيران ستلتهم اي بقع نفطية كانت تعوق تقدم القوات الغربية.
- الحرائق كانت ستفرغ انابيب النفط مما يسمح للدبابات بالسير فوقها بامان.
- كما ان الحرائق كانت ستحرم العراقيين من اي نفط يمكن ان يستعملوه لملء خنادق واشعالها لصد تقدم القوات الغربية.

وحسب الوثيقة الامريكية التي اوردها الجنرال كوردينغلي بكتابه فان الكويتيين كانوا قد تعاقدوا مع شركات غربية لازالة آثار الحرب واطفاء حرائق النفط لانهم كانوا يفترضون ان العراقيين سيحرقونها.

وجاء بالوثيقة التي دافعت عن الفكرة ان حقل الاحمدي للنفط يقع على مرتفع من الارض وانه لدى حرقه كان النفط المشتعل يتدفق منه مثل حمم البراكين ليدمر المدينة والميناء والاعداء.

ويقول الجنرال في كتابه ان بين الخطط التي وصفها قادة التحالف الغربي تدمير السدود العراقية الواقعة الى الشمال من بغداد لاغراقها في حالة اقدام القيادة العراقية على استعمال اسلحة كيميائية ضد قوات التحالف الغربي.

يذكر انه في سياق الاعداد لحرب الخليج اشارت بعض وسائل الاعلام الغربية الى ان مسؤولين غربيين كبارا بينهم وزيرا خارجية امريكا وبريطانيا ناقشوا مع امير الكويت وكبار امراء عائلة الصباح اتفاقات مبدئية لمنح عقود لشركات من بلادهم بعد الحرب لاعادة اعمار الكويت. وبين تلك الانباء نبأ عن قيام وزير الخارجية البريطاني آنذاك، دوغلاس هيرد، بعرض عقد مبدئي لاعادة بناء احدى محطات تحلية المياه بالكويت لم تكن قد دمرت بعد.

ويثير الكتاب الجديد هذه المسألة بشكل مباشر عندما يتحدث عن الخطة الامريكية لتدمير حقول النفط الكويتية.

ISSN 1358-3379
29
9 771358 337070

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

ايران تدينه وتعتبره عملا ارهابيا وكلينتون يتعهد باعتقال منفذيه

اتلانتا: متطرفون من حليقي الرؤوس شوهدوا في موقع الانفجار

■ اتلانتا - لندن - اف ب - رويترز: افادت اخر التحقيقات حول الاعتداء بالقنبلة الذي وقع في اتلانتا وادى الى مقتل شخصين وجرح 111 اخرين امس الاول ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) يلاحق امريكيا ابيض من دون لهجة خاصة، مقربا على الارجح من مجموعة محلية يمينية متطرفة.

وافادت التحقيقات ان المحققين يلاحقون مجموعة من حليقي الرؤوس معروفين بعنفهم وقد شوهدوا في المكان الذي وقع فيه الانفجار. وذكر شهود عيان، خلال تحقيقات متفرقة، انهم شاهدوا مجموعة من الشبان البيض يهربون من مكان الانفجار وهم يصفقون وكانهم فازوا، على طريقة لاعبي كرة السلة.

وكان الناطق باسم الـ اف بي اي وودي جونسون قال امس الاول ان شرطة اتلانتا تلقت اتصالا هاتفيا من مجهول قبيل الساعة 1.08 من صباح السبت يحذر من ان عبوة ناسفة وضعت في الحديقة وانها ستنفجر في غضون ثلاثين دقيقة.

وانفجرت العبوة عند الساعة 1.25 واوضحت الشرطة انها لم توجه نداء لاجلاء المكان على وجه السرعة لعدم اثارة هلع بين عشرات الالاف من الاشخاص الذين كانوا موجودين في المكان.

وقد اعطى هذا التفسير ردا على لجنة تنظيم الالعاب الاولمبية التي سالت السلطات عن الاسباب التي دفعتها الى عدم الرد بسرعة على الانذار.

وقال وودي جونسون بعد الاستماع الى تسجيل الاتصال الهاتفي، تبين ان صاحب الاتصال هو رجل ابيض من دون لهجة خاصة. ونقلت شبكة سي ان ان التلفزيونية عن مصدر اخر قوله ان الصوت هو صوت رجل ذي لهجة جنوبية.

واشار جونسون الى ان القنبلة هي عبوة يدوية الصنع مؤلفة من انبوب معدني ربطت به مسامير. وتابع ان هذه العبوة وضعت في حقيبة تحمل على الظهر وانه تم العثور على شظاياها على بعد 30 مترا من مكان الانفجار.

وارسلت كل القرائن التي عثر عليها في مكان الانفجار الى المقر العام لـ اف بي اي في واشنطن لاجراء التحاليل عليها.

وقامت الشرطة الامريكية باجلاء مئات الركاب من مركز تجاري ومحطة لمترو الانفاق في اتلانتا امس الاول السبت بسبب لفافة مثيرة للريبة وقالت محطات تلفزيونية انه تم تفجيرها.

وقال شهود عيان انهم سمعوا صوت انفجار مكتوم بعد فترة قصيرة من وصول فريق الشرطة من خبراء المفرقعات الى محطة فايف بوينتس والمركز التجاري الملاصق.

ولم يتضح ما اذا كانت اللفافة انفجرت او ما اذا كان الانسان الالي الذي تستخدمه الشرطة قد فجرها.

وقال متحدث باسم الشرطة لرويتر ان محطة فايف بوينتس اخليت بسبب تهديد بوجود قنبلة. ولم يذكر تفاصيل اخرى وقالت محطة تلفزيون محلية ان الروبوت قام بتفجيرها.

من جانب اخر اكد راديو ايران ان متحدثا باسم وزارة الخارجية الايرانية ادان انفجار قنبلة في دورة الالعاب الاولمبية المقامة في اتلانتا باعتباره عملا ارهابيا.

ونقل الراديو عن محمود محمدي قوله ان الاولمبياد التي تشارك فيها ايران رمز للعلاقات الانسانية بين الدول وتمثل منافسة بناءة بين الرياضيين. واضاف ان مثل هذه الاعمال الارهابية ضد الابرياء غير انسانية ولا مبرر لها.

وقال الراديو في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية ان محمدي نقل تعازيه الى اسرتي القتيلين. ودان زعماء العالم امس الاول السبت انفجار قنبلة انبوبية في مدينة اتلانتا التي اودى بحياة شخصين ودعوا الى مزيد من التعاون الدولي لمكافحة الارهاب. ووصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الانفجار بانه «عمل ارهابي شرير» وتوعد ببذل كل ما هو ممكن للقبض على مرتكبيه ومعاقبتهم.

وقال كلينتون الذي كان يتحدث في البيت الابيض «لن نألو جهدا للامساك بالمسؤولين عن هذا العمل الاجرامي. سنلاحقهم وسنقدمهم للعدالة». وشجب الرئيس الروسي بوريس يلتسين هجوم القنبلة في مدينة اتلانتا ووصفه بانه «عمل همجي» ودعا الى حملة مشتركة لمكافحة الارهاب الدولي.

وقال سيرجي ميدفيديف السكرتير الصحافي لرئاسة الجمهورية «الرئيس يرى ان المأساة التي وقعت في اتلانتا تظهر مرة اخرى اهمية توحيد جهود جميع الدول في مكافحة الارهاب وهو ما نوقش في اجتماع القمة الذي عقد في الاونة الاخيرة في شرم الشيخ».



شخصان يقفان قرب جثة الامريكية اليس هوثورن احدى ضحيتي انفجار اتلانتا

التحقيق في تحطم طائرة «تي دبليو اي» يقترب من اثبات فرضية انفجار قنبلة

■ نيويورك - ا ف ب - رويترز: قال محققون في حادث تحطم طائرة شركة تي دبليو ايه ان الحادث ليس له صلة على الارجح بانفجار قنبلة اتلانتا.

وقال جيمس كارلستروم امس الاول السبت «اول انطباع راودني هو انه لا يوجد اي ارتباط. ولكن يتعين علينا في الواقع ان نبحث في ذلك».

وفي حين تركز انتباه الامريكيين على اتلانتا يواصل المحققون البحث عن جثث وادلة تحت البحر قبالة لونغ ايلاند حيث سقطت طائرة الركاب قبل عشرة ايام بعد انفجار شديد في حادث اسفر عن مقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 230 شخصا.

ولم يحدد المحققون حتى الان ما اذا كانت الطائرة البوينغ 747 انفجرت نتيجة قنبلة ام صاروخ ام عطل فني.

ولكن صحيفة «نيويورك تايمز» قالت في عدد امس الاحد ان مسؤولين اتحاديين يعتقدون ان الحكومة سيكون لديها في غضون الايام القليلة القادمة ادلة كافية لتعلن ان الحادث وقع بسبب عمل تخريبي. ومن شان هذا الاعلان ان يسمح لمكتب التحقيقات الاتحادي بتولي التحقيق.

موسكو تستأنف اتصالاتها مع الثوار الشيشان

■ غروزني - من فليا فلتشر:

اجرى الجانبان المتحاربان في الشيشان اتصالات مباشرة امس الاول السبت لاول مرة منذ ان ادى تصاعد القتال الى انهاء وقف لاطلاق النار اتفق عليه قبل الانتخابات الرئاسية في روسيا.

واجتمع ممثلون عن روسيا والمتمردين الشيشان لبحث كيفية مواصلة اجراء تبادل الاسرى وفقا لاتفاق احيطت به الشكوك منذ تزايد حدة القتال بعد ايام من فوز الرئيس الروسي بوريس يلتسين بفترة رئاسة ثانية في الثالث من تموز (يوليو) الجاري.

وقال تيم غولديمان الديبلوماسي السويسري الذي ساعد في الوساطة بشأن الاتفاق الذي تم ابرامه قبل الانتخابات ان خزيك مكاشيف ممثل الثوار والكولونيل الروسي الكستر بيليبيتكو اتفقا من حيث المبدأ على الخطوات الضرورية الخاصة بمواصلة تبادل الاسرى.

وقال غولديمان رئيس بعثة الوساطة بمنظمة الامن والتعاون في اوروبا في العاصمة الشيشانية غروزني «هذا هو اول اجتماع مباشر يجري فيما يتعلق باحد جوانب الاتفاق».

واعرب عن امله عقد اجتماع يضم القادة العسكريين من الفئتين المتحاربتين والتي يحاول تنظيمه في اوائل الشهر المقبل.

وحاول محتجون لليوم الثاني القيام بتظاهرة في غروزني احتجاجا على وجود القوات الروسية في الشيشان.

غير ان الشرطة سدت كل المداخل المؤدية الى غروزني ومنعت الناس من التجمهر. واطلقت الشرطة النار في الهواء لتفريق حشد تجمع في وسط العاصمة الجمعة الماضي.

ويعد الوجود الروسي في الشيشان مصدر ازعاج لكل مواطني الشيشان.

وتمتلىء الشيشان بنقاط التفتيش الروسية. ويطلق الجنود في بعض الاحيان النار فوق رؤوس المدنيين واتهموا بتلقي الرشى ومعاملة السكان المحليين بوحشية.

وصدمت ناقلة جنود روسية مدرعة تقود ركبا من المركبات العسكرية سيدة في وسط غروزني وقتلتها امس الاول السبت.

وابلغ سائق شاهد الواقعة الشرطة الشيشانية التي لاحقت الركب واوقفته على مشارف المدينة. وتم تسليم الجنود المتورطين في الحادث للشرطة العسكرية.

وقال السائق لمصور رويترز ازبي زيبرييف ان الركب الذي يضم حاملتي جنود مدرعتين وشاحنة محملة بالجنود كان يتقدم بسرعة عبر الشوارع المزدحمة بدون ان يعبأ بمن في الطريق.

قمة افريقية لبحث ازمة بوروندي

■ نيروبي - كمبالا - ا ف ب - رويترز: اتخذت منظمة الوحدة الافريقية امس الاول السبت موقفا متشددا من بوروندي وقالت ان الحاكم العسكري الجديد هناك الذي ينتمي الى قبائل التوتسي استخف باصرار زعماء المنطقة على ابعاده من السلطة.

وقال سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية في مؤتمر صحفي في العاصمة الكينية نيروبي ان المنظمة تعتبر الرئيس المعزول سيلفستر نتيبانتونغانيا الذي ينتمي لقبائل الهوتو الحاكم الشرعي وان زعماء المنطقة سيجتمعون قريبا لدراسة الخيارات لعودة الحكم الديمقراطي الى بوروندي.

وقال سالم ان منظمة الوحدة لن تعترف بالمجلس العسكري الحاكم الذي يتزعمه الميجر بيير بويويا لان عمل ذلك سيدفع البلاد المنقسمة عرقيا الى حرب شاملة.

وقال سالم «اذا كان اعضاء المجلس العسكري يعتقدون ان افريقيا لن تفعل شيئا فانهم يخدعون انفسهم. لقد بالغوا في تقدير انفسهم وقدراتهم. كما انهم استخفوا باصرار زعماء المنطقة على مواجهتهم».

وقال سالم ان قمة افريقية بشأن بوروندي يدعمها الغرب ستعقد في تنزانيا في الايام القليلة القادمة لبحث خيارات صارمة تهدف الى شل الحكومة الجديدة التي يتزعمها التوتسي في بوروندي.

وكان الرئيسان الاوغندي والتنزاني يوري موسيفيني وبنجامين مكابا اكدا امس الاحد في كمبالا «ادانتهما الشديدة» للانقلاب في بوروندي واعلنا عقد قمة اقليمية جديدة حول بوروندي الاربعاء المقبل في اروشا شمال تنزانيا.

وقد اجتمع الرئيسان مساء امس الاول السبت وصباح امس الاحد في حضور الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري الوسيط الرئيسي في الازمة البوروندية. ورفضا في بيان نشر عقب محادثاتهما ما وصفاه «باغتصاب السلطة في بوروندي».

واكدا انهما لا يزالان يعترفان بسلطة الرئيس سلفستر نتيبانتونغانيا.

وجاء في البيان ان الرئيسين سيواصلان اتصالاتهما بشأن بوروندي من اجل التوصل الى «قرار مناسب في قمة اروشا الاقليمية التي تعقد الاربعاء المقبل».

واوضح مصدر اوغندي حكومي ان جميع الدول التي شاركت في 25 حزيران (يونيو) في قمة اروشا السابقة ستتمثل في القمة الجديدة. وهذه الدول هي تنزانيا واوغندا ورواندا وبوروندي وزائير وكينيا واثيوبيا.

خلافات الدول الاسيوية تعرقل التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية

■ نيودلهي - من سوناللي فيرما:

عندما يجتمع مندوبون من 61 دولة اليوم الاثنين سعيا للتوصل الى اتفاق شامل مقترح يحظر تجارب التفجير النووي ستتركز الانظار على اسيا التي تضم احدى القوى النووية ودولتين قادرتين على انتاج الاسلحة النووية.

فالهند تصف معاهدة الحظر الشامل للاختبارات النووية التي يجري التفاوض بشأنها في جنيف بانها غير مقبولة في صورتها الحالية.

وتقول الصين انها غير راضية عن الاتفاق المقترح بينما لم تقرر باكستان بعد ما اذا كانت ستوقع ام لا.

ويرى الغرب الاتفاق على انه حجر زاوية للحد من التسلح ولكن محللين هنودا وباكستانيين يقولون ان احتمال نشوب حرب نووية في جنوب اسيا بعيد حتى اذا لم يتم التوصل لاتفاق.

وقال براهما تشيلاني استاذ الدراسات الامنية في مركز ابحاث السياسة في نيودلهي «خاضت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ الاستقلال في عام 1947 منها اثنتان بشأن كشمير».

ويقول المحلل الباكستاني شوكت علي خان ان الجانبين يدركان ان اي ضربة نووية ستحفز الجانب الاخر على الرد.

وقال خان «هذا التوقع يعزز علاقة الردع المستقرة بين الهند وباكستان».

والصين هي القوة النووية الوحيدة التي لا تزال تجري تفجيرات نووية وهي الدولة النووية الوحيدة ايضا التي اعلنت انها لن تبادر بشن هجوم بالاسلحة النووية. وقال خبير الشؤون الصينية جيري دشينجار ومقره نيودلهي ان اول تفجير اجرته الصين في عام 1964 اثار مخاوف امنية في الهند ودفع الهند الى اجراء اول اختبار نووي في عام 1974 وجاء اختبار الهند بعد ست سنوات من صياغة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التي تهدف الى منع انتشار الاسلحة الذرية خارج القوى النووية الخمس.

وتقول الهند وباكستان انهما لا تملكان اي اسلحة نووية. وتقول الهند انها لا تعتزم اجراء اختبار ثان ولكنها تعهدت بالاحتفاظ بخيار تصنيع مثل هذه الاسلحة. ويقول خبراء ان الدولتين قادرتان على تجميع اسلحة نووية بسرعة. ويرى محللون هنود ان معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للاختبارات النووية اداتان «للاستعمار الذري» الذي يحاول اخضاع الاستقلال النووي للهند.

وتقول الهند ان المعاهدتين متحيزتان لانهما تجيزان وجود الاسلحة النووية في يد القوى النووية الخمس فقط.

وتقول باكستان انها لم تحسم رأيها بشأن معاهدة الحظر الشامل للاختبارات النووية وتخلت بذلك عن اصرارها على ان يكون توقيعها مشروطا بتوقيع الهند.

وتعارض الهند فقرة مقترحة تطالب القوى النووية الخمس وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بالاضافة الى الدول الثلاث ذات القدرات النووية المتقدمة وهي الهند وباكستان واسرائيل بتوقيع المعاهدة لكي تصبح سارية.

لوبيز يخلف سميث قائدا لقوات الاطلسي في البوسنة

■ واشنطن - من تشارلز الديتقر:

سيتولى اللواء البحري الامريكي جوزيف لوبيز اكثر المهام العسكرية صعوبة في اوروبا الاسبوع المقبل عندما يتسلم قيادة قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي التي يبلغ قوامها 60 الف جندي في البوسنة.

وسيكون على لوبيز (56 عاما) ان يوازن بين الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية تحت امرته او التخويف بها وهو يرعى هذه الدولة التي شتتتها الحرب الى حين اتمام انتخابات ايلول (سبتمبر).

وسيتعين عليه ايضا ان يساعد حلف شمال الاطلسي على ان يقرر ما اذا كان سينسحب كل قواته في نهاية العام مثلما كان مخططا ام سيمد مهمته حتى العام المقبل.

ولوبيز الذي انضم الى سلاح البحرية حصل على ترقيات على مدى 36 عاما منذ فترة حرب فيتنام وحصل على اوسمة لافعاله في هذه الحرب. وسيخلف الاميرال الامريكي المتقاعد ليتون سميث رئيسا لقوة تطبيق اتفاق السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي.

وعلى رغم ان السلام الهش استمر سبعة اشهر في البوسنة الا ان خبراء يقولون ان اصعب مهمة تقع على عاتق لوبيز وقوة تطبيق اتفاق السلام لم تنجح بعد في القاء القبض على متهمين بارتكاب جرائم حرب وهو امر يعتبره قادة حلف شمال الاطلسي خارج نطاق مهمتهم.

وقال المساعد السابق لوزير الدفاع لورانس كورب الذي يعمل في معهد بروكينغز الخاص «المهمة كلها ربما تكون شبه مستحيلة لان العالم في النهاية سيصفها بالفشل اذا انسحبت القوات عندما تغادر القوات. الشعور بالكراهية يسود العلاقة بين المسلمين والصرب والكروات وهم لا يثقون في احد».

المشكلة هي ان الغرب يأمر الجنود بالذهاب الى هناك لحفظ السلام والتأكد من ان مجرمي الحرب لا يمارسون اي نفوذ والتأكد من ان الانتخابات ستجري بسلاسة».

وتعرض سميث والجنرال الامريكي جورج جولوان القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا وزعماء غربيون للهجوم لعدم القائهم القبض على زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراديتش وقائده العسكري راتكو ميلاديتش لمحاكمتهما امام محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

ويشيد وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بلوبيز كثيرا ولكنه قال ان سميث «القبيل لانه لم يقم بسيطرة على التوجيه الصحيح». وازداد الانتقاد عندما سمحت قوات حلف الاطلسي للصرب بتدمير منازل مسلمين في ضواحي سراييفو بينما كانوا في طريقهم اليها في وقت سابق في فصل الصيف الجاري.

وبالاضافة الى تعيين لوبيز قائدا لقوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة رشح الرئيس الامريكي بيل كلينتون لوبيز لرتبة اميرال ليحل محل سميث رئيسا للقيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي ورئيسا للقوات البحرية الامريكية في اوروبا.

وقال مسؤول دفاع امريكي كبير طلب عدم نشر اسمه «انه مدرك تماما للموقف هناك وسيكون على قدر كبير من الوعي وهو ذاهب الى هذا الموقع. امل ان يتفهم الناس انه ينفذ اوامر صادرة من عدد كبير من الناس على مستويات اعلى ولا يمكنه ان يضغط على الزناد حتى وان بدا ان الوضع يستدعي ذلك».

اندونيسيا: سوهارتو يدعو للوحدة الوطنية عقب اقتحام قواته مبنى حزب معارض

■ جاكرتا - اف ب: دعا الرئيس الاندونيسي احمد سوهارتو الى تعزيز الوحدة الوطنية في البلاد بعد موجة الاضطرابات التي شهدتها جاكرتا امس الاول السبت.

وقالت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية امس الاحد ان سوهارتو القى خطبة في المسجد الرئيسي في جاكرتا لم يتطرق فيها بشكل واضح الى اضطرابات السبت لكنه قال ان «الوحدة والانضباط الكبير وحدهما يفتحان طريق المستقبل المشترك».

وكان آلاف المتظاهرين قد نزلوا الى شوارع جاكرتا بعد قيام قوات الامن امس الاول باقتحام مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي، بزعامة ميغاواتي سوكارنو بوتري، واضرموا النار في عدد من المباني. وادت الاضطرابات الى جرح 87 شخصا نقل 35 منهم الى المستشفيات.

وقال مصدر في الشرطة ان 181 شخصا اعتقلوا اثر الاضطرابات.

من جهتها دعت ميغاواتي الى تحديد المسؤولين عن اقتحام مقر حزبها والاضطرابات التي اعقبته.

وقالت ميغاواتي، التي تريد السلطات ابعادها عن رئاسة الحزب الديمقراطي الاندونيسي، ان اقتحام مقر الحزب هو «بالتأكيد عمل غير شرعي».

واضافت «لقد اسيء استخدام السلطة ويتبغي ان يتحمل احد المسؤولية. اننا نطالب بان يحاكم المسؤولون عن هذه المأساة امام القضاء».

وكانت ميغاواتي سوكارنو بوتري، الابنة الكبرى لاول رئيس اندونيسي احمد سوكارنو، قد انتخبت في كانون الاول (ديسمبر) 1993 على راس الحزب الديمقراطي الاندونيسي، احد الاحزاب الرسمية الثلاثة في البلاد الذي يقول انه يضم 30 مليون عضو.

وقبل انتهاء ولايتها على راس الحزب عقد منشقون عن الحزب، تدعمهم وتمولهم السلطات، في منتصف حزيران (يونيو) الماضي، مؤتمرا قرروا فيه اقالتها وتعيين رئيس آخر للحزب، لكن غالبية الاعضاء استمرت في تأييدها.

وصرح عبد الرحمن وحيد المسؤول عن اكبر منظمة اسلامية اندونيسية، في بيان اصدره امس انه «يدين ويحتج بشدة على (احتلال مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي) الذي جرى لاسباب سياسية».

وخيم امس هدوء مشوب بالتوتر على وسط جاكرتا حيث انتشرت بكثافة قوات من الشرطة غداة اضطرابات السبت التي لم تشهد العاصمة مثيلا لها منذ ربع قرن.

واغلقت قوات الشرطة جميع الطرق المؤدية الى حي سالامبا، حيث احرق المتظاهرون نحو اثني عشر مبنى امس، بينها ثلاثة فروع لمصارف وصالتا عرض للسيارات اليابانية وثكنة للمجندات ومقر تابع لوزارة الزراعة.

وترابط سيارات عسكرية في اماكن متفرقة من هذا الحي السكني الذي يضم مقرات العديد من البعثات الديبلوماسية.

ولم يسجل اي حادث امس فيما شهدت الشوارع كثافة اكبر من المعتاد في ايام الاحاد. ولم تصدر الصحف امس بسبب الاحتفال بعيد المولد النبوي.

وقال الجنرال امير سيارفدين امس الاحد لوكالة فرانس برس ان شخصين قتلا في الاضطرابات التي وقعت امس الاول السبت في جاكرتا.

وقال الناطق العسكري ان شخصا قتل في حريق اندلع اثناء الاضطرابات. اما القتيل الاخر فهو متظاهر.

ميغاواتي سوكارنو بوتري ابنة الزعيم الاندونيسي الراحل التي ابعدت عن رئاسة الحزب الديمقراطي المعارض

امريكي من اصل لبناني يخوض انتخابات البيت الابيض

■ لوس انجليس - اف ب: اعلن محامي المستهلكين رالف نادر، اللبناني الاصل، الجمعة الماضي في لوس انجليس انه سيكون مرشحا، في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، لانتخابات الرئاسة الامريكية في ما لا يقل عن 25 من الولايات الامريكية الخمسين.

واشار نادر الى انه ليس مهتما بالانعكاس السلبي الذي قد يشكله ترشيحه على ترشيح الرئيس الحالي بيل كلينتون، لا سيما في ولاية كاليفورنيا.

وافاد آخر استطلاع للراي اجرته شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان بالتعاون مع مجلة يو اس توداي ان الرئيس الحالي الديمقراطي يتقدم بفارق 17 نقطة على منافسه الجمهوري السناتور روبرت دول. وبحسب استطلاع اجرته صحيفة لوس انجليس تايمز فان كلينتون يتقدم على دول بفارق 25 نقطة في كاليفورنيا، حيث من المتوقع ان يحصل نادر على 7 % من اصوات الناخبين في هذه الولاية ولا سيما على حساب كلينتون.

وانتقد نادر الجمعة كلينتون ودول على السواء، واخذ على الاول «تردده في اتخاذ القرارات» وعلى الثاني «تكراره للاخطاء».

ويقوم نادر (62 سنة) بحملته كمرشح مستقل، ولكن حزب الخضر اعلن امس الجمعة ان نادر قد يقبل ترشيح الحزب له في المؤتمر الوطني الذي يعقده في لوس انجليس من 15 الى 19 اب (اغسطس) المقبل.

وكان نادر اكتسب شهرة كبيرة في الستينات لقيامه بحملة ضد ما وصفه بانه نقص في شروط السلامة الضرورية في صناعة السيارات الامريكية.

ويرفض نادر اي مساهمات مالية في حملته الانتخابية من الشركات الكبرى او الافراد. واعلن انه مع «ديمقراطية مباشرة» عبر اجراء استفتاءات من اجل كسر «احتكار الحزبين» الديمقراطي والجمهوري ويعتبر انهما يدينان بالكثير للشركات الامريكية الكبرى.

كشمير: 5 قتلى في انفجار قنبلة

■ سرينغار (الهند) - اف ب: افادت مصادر في الشرطة الهندية امس الاحد ان خمسة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح 25 آخرون، بينهم 12 في حال الخطر، في انفجار قنبلة قوية في احد اسواق مدينة انانتناغ القريبة من سرينغار (في شمال كشمير).

وكان قد اعلن في وقت سابق عن مقتل اربعة اشخاص. لكن الحصيلة ارتفعت بعد عثور رجال الانقاذ على جثة خامسة. ونقل 12 شخصا الى المستشفى في حال الخطر.

وبقيت المحال التجارية والمؤسسات مغلقة في حي الاعمال في انانتناغ (56 كلم من سرينغار) احتجاجا على الاعتداء الذي وقع امس الاول السبت في الساعة 21.00 بالتوقيت المحلي (15.30 ت غ).

من جهة اخرى اصيب تسعة جنود بجروح في انفجار اخر وقع امس الاحد في اقليم دودا (في جنوب كشمير)، كما اعلنت الشرطة المحلية، مؤكدة ان انفجار انانتناغ قد يكون من فعل متمردين اسلاميين منافسين كانوا يسعون الى ادخال متفجرات الى مقر قيادة جماعة الاخوان المسلمين.

الامم المتحدة تدين اسقاط هافانا طائرتين لمعارضين كوبيين

■ الامم المتحدة - رويتر: ادان مجلس الامن الدولي اسقاط طائرات ميج كوبية لطائرتين خفيفتين غير مسلحتين لمنفيين كوبيين يتخذون من ميامي مقرا لهم في شباط (فبراير) الماضي.

ووافق 13 عضوا على القرار وامتنع عضوان هما الصين وروسيا عن التصويت.

وقال القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة ان ما قامت به القوات الجوية الكوبية يمثل انتهاكا لمبدأ ضرورة عدم استخدام الاسلحة ضد طائرات مدنية.

ويمثل هذا القرار متابعة لتقرير للمنظمة الدولية للطيران المدني التي تتخذ من مونتريال مقرا لها والذي وجد ان الطائرتين دمرتا بصواريخ جو / جو على بعد تسعة وعشرة اميال بحرية بالترتيب خارج المجال الجوي الكوبي وليس داخله مثلما تزعم هافانا. وقالت المنظمة ان الطائرتين لم تتلقيا التحذير المناسب. ولاقى الطيارون الاربعة حتفهم في هذا الحادث.

ورحب البيت الابيض بهذه الخطوة وقال في بيان خطي انها تبعث «بتحذير واضح» لكوبا من ان المجتمع الدولي سيلزم هافانا بالمعايير التي حددت في قراري كل من المنظمة الدولية للطيران المدني ومجلس الامن.

سريلانكا: الجيش يقتحم موقعا للثوار التاميل

■ كولومبو - اف ب: اقتحم الجيش السريلانكي امس الاول السبت موقعا حصينا للمتمردين التاميل بشمال سريلانكا في عملية واسعة النطاق اوقعت ما لا يقل عن 16 قتيلا في صفوف القوات الحكومية و30 قتيلا من المتمردين.

واوضح مسؤولون حكوميون ان القوات البرية قامت بمساندة من سلاح الجو والمدرعات باحتلال مدينة بارنثان في هجوم كبير شنته على متمردي نمور تحرير ايلام التاميل وهي تواصل انتشارها في المنطقة.

ارتفاع عدد ضحايا الفيضانات في الصين

■ ووهان (الصين) - رويتر: قال مسؤولون امس الاول السبت ان الامطار الغزيرة التي تهطل على الصين اسفرت عن مقتل اكثر من 100 شخص في اقليم سيشوان بجنوب غرب البلاد ليرتفع عدد الضحايا الى اكثر من 1600 شخص بعد اسابيع من الفيضانات المدمرة.

وفي اقليم هوباي اصطف ملايين من الجنود والمتطوعين على ضفتي نهر يانجتسي اطول الانهار في اسيا لمراقبة الحواجز التي تمنع المياه من اجتياز ضفتيه. وقال مسؤولون في مقر مكافحة الفيضانات في اقليم سيشوان ان الامطار الغزيرة التي هطلت الاسبوع الماضي قتلت 31 شخصا وتسببت في تشريد 27 اخرين ليرتفع عدد القتلى من العواصف منذ منتصف حزيران (يونيو) الى اكثر من 100 شخص.

وقال مسؤول في حديث هاتفي «الكارثة تزداد والفيضانات لا تنحسر».

ورفع التقرير الجديد اعداد القتلى في الفيضانات المدمرة في الاسابيع الاخيرة في شتى انحاء وسط وجنوب الصين الى اكثر من 1600 شخص.

مقتل واصابة العشرات في حريق على سفينة امريكية

■ انكوراج (الاسكا) - رويتر: قال حرس السواحل الامريكي ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب 76 اخرون في حريق اندلع على سفينة في جنوب شرق الاسكا. وقال مسؤولون في حرس السواحل امس الاول السبت ان الحريق اندلع في غرفة الغسيل على السفينة يونيفرس اكسبلورر التي تقل 730 راكبا و280 من افراد الطاقم. وقال احد المسؤولين ان القتلى جميعا من افراد الطاقم.

واضاف ان ثلاثة اخرين من افراد الطاقم اصيبوا بجروح خطيرة في الحادث. ويوجد بعض الركاب بين الجرحى الاخرين.

وقالت شركة وورلد اكسبلورر كروزس التي تدير السفينة انها بدات اخلاءها وستنقل الركاب جوا.

الاذاعة الافغانية تنتقد حكمتيار اثر هجوم صاروخي على كابول

■ اسلام اباد - رويتر: نقلت اذاعة افغانستان في خطوة مفاجئة انتقادا غير مباشر لرئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار امس الاول السبت في حين واصل المتمردون قصف كابول بالصواريخ مع بداية مهمة سلام مبعوث جديد للامم المتحدة.

وراس الرئيس برهان الدين رباني اجتماعا للمجلس الاعلى للدفاع لمناقشة الدفاع والامن بعد ان قتلت صواريخ المتمردين شخصين اثنين على الاقل وجرحت اربعة اخرين في العاصمة الافغانية كابول ليلة الجمعة - السبت.

وقالت الاذاعة في بث التقط في اسلام اباد ان 181 شخصا قتلوا و290 اخرين اصيبوا بجراح من جراء القصف الصاروخي لكابول في خلال شهر بعد تولي حكمتيار منصبه رئيسا للوزراء بموجب اتفاق سلام مع رباني.

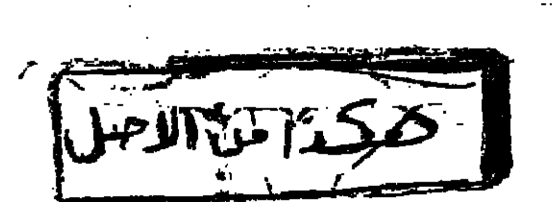
ثم اذاعت مقابلات مع مواطنين في كابول يتهمون الحكومة بانها لا تفعل شيئا لايقاف القصف الصاروخي الذي تشنه ميليشيات طالبان الاسلامية التي تحاصر كابول.

وقال احد السكان «من قبل كانت قوات الدفاع تشن غارات جوية على مواقع طالبان لمنع القصف الصاروخي. ولكن قوات الدفاع لا تفعل الآن سوى مراقبة القصف بلا مبالاة». وقال ساكن اخر يدعى غلام نبي ان الحكومة الجديدة لم تفعل شيئا لمنع القصف الصاروخي لطالبان للمناطق السكنية لكابول.

وقالت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية للانباء ان ثلاثة صواريخ على الاقل اطلقت من مناطق يسيطر عليها المتمردون جنوبي كابول اصابت حي وزير اكبر خان الدبلوماسي واماكن اخرى فاصابت ستة اشخاص اخرين بجراح. غير ان اذاعة كابول قالت ان امراة وطفلها قتلا حينما اصاب صاروخ منزلهما ليلة امس الاول لكنها لم تعلن عن اي وفيات في قصف امس الاول.

وقد وصل مبعوث السلام الجديد الى مدينة جلال اباد بشرق البلاد قائلا انه لم يأت بخطة جديدة لانهاء الصراع في البلاد.

واستقبل مسؤولون محليون المبعوث نوربرت هول وهو دبلوماسي الماني لدى وصوله قادما من العاصمة الباكستانية اسلام اباد في اول جولة يقوم بها بعد ان تم تعيينه للمهمة.



اكد ان واشنطن تحقد على العرب وتسعى لتدميرهم

العراق: السعودية تفرط في اموال العرب لصالح الامريكيين

بغداد - رويتر: انتقد العراق المملكة العربية السعودية امس الاحد واتهمها بالتفريط في الاموال العربية التي قال انها تنفقها على القوات الامريكية المرابطة على اراضيها.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ان حكام السعودية مفرطون باموال العرب متوهمين انهم يحمون بذلك عروشهم.

واضافت ليس عدلا ان يطلب البعض الحماية من الاجنبي ويستقدمه الى بلاده ليحتلها ويؤثر في قرارها الوطني ضد ابناء شعبه وعلى حساب الدين والتاريخ والاخلاق والقيمة الخيرة. ويرابط نحو اربعة الاف جندي امريكي في المملكة العربية السعودية معظمهم في الظهران بشرق البلاد ويعملون في فرض منطقة حظر الطيران فوق جنوب العراق.

وتابعت الصحيفة قائلة ليس عدلا ان تذهب اموال النفط كلها الى بلاد ما وراء البحار موزعة بين نفقات استخراج الحقول النائية واستيراد الاسلحة ولحماية القوات الامريكية والتبقي نحو خمسة بالمئة لاستيراد فتات المواد الغذائية من امريكا ايضا. وقال مسؤولون امريكيون في واشنطن ان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري سيزور السعودية هذا الاسبوع لبحث خطط من المتوقع ان تتكلف مئات الملايين من الدولارات لنقل نحو 4000 جندي في المملكة الى قاعدة نائية حماية لهم من التعرض لهجمات.

وذكرت تقارير اعلامية الاسبوع الماضي ان بيري سيطلب من المسؤولين هناك المساهمة في تكاليف الاجراءات الجديدة.

وقالت صحيفة (الثورة) ان هذا يعني ان القوات الامريكية التي ينظر اليها ابناء الشعب العربي في جميع اقطار الوطن الكبير على انها قوات احتلال بحاجة الى حماية.

من جهة اخرى اعتبر نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم ان الولايات المتحدة تكن حقدا للعرب شبيها بحقد اليهود والصليبيين وتسعى الى «قتل الامة العربية». ونقلت الصحف العراقية الصادرة السبت عن ابراهيم قوله ان «امريكا تتطلع الى هذه الامة بكل حقد الاولين والآخرين من اليهود والصليبيين واضعة بندقيتها في نقرة الكتف لئلا تخطىء مقتلا من هذه الامة من المحيط الى الخليج».

وقالت الصحف ان ابراهيم كان يتحدث خلال احتفال ديني لمناسبة عيد المولد النبوي الذي احتفل به السبت في العراق.

واضاف ان الولايات المتحدة تدرك ان «امة العرب هي وحدها المرشحة لحفظ ميزان القوى في الارض اذا اجتمعت».

ويشن المسؤولون العراقيون بشكل متكرر حملات على الولايات المتحدة التي يتهمونها بانها مسؤولة عن الابقاء على الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

من جهة اخرى امتنع وليام بيري وزير الدفاع الامريكي عن التعليق السبت على تقارير قالت انه سيتوجه الى المملكة العربية السعودية ليطلب من المسؤولين هناك المساهمة في تكاليف اجراءات جديدة لحماية القوات الامريكية المتمركزة هناك. ولكن مسؤولون امريكيون في واشنطن الجمعة تقرير الصحيفة (نيويورك تايمز) قال ان بيري سيزور السعودية ليناقش خططا من المتوقع ان تتكلف مئات الملايين من الدولارات لنقل ما يصل الى اربعة الاف جندي امريكي هناك الى قاعدة معزولة بشكل اكبر.

وقال في رد على اسئلة «سيسألة لا اهتم بمناقشة الشيء في الاسبوع القبل». وكان بيري يتحدث في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية وارن كريستوفر ونظيريهما الاستراليين بعد اجتماعات لمستمرت يومين قال مسؤولون من الجانبين انها عززت تحالفا مهما.

ووضعت الخطة الرامية الى حماية نحو خمسة الاف جندي امريكي متمركزين في السعودية والقوات الامريكية الاخرى الموجودة في مناطق اخرى بالخليج بعد انفجار شاحنة ملغومة في الظهران في 25 حزيران (يونيو) مما ادى الى مقتل 19 فردا من القوات الجوية الامريكية.

جنود امريكيون امام المجمع السكني الذي دمره انفجار قاعدة الخبر بالسعودية الشهر الماضي (رويتر)

بعضهم قال ان «بقاء صدام يثير رعبا»

الكويتيون ما زالوا لا يشعرون بالامان رغم مليارات التسلح ومحاصرة العراق

الكويت - من ادمون بلير:

بعد ست سنوات على الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) 1990، لا يزال الكويتيون يخشون الرئيس العراقي صدام حسين على الرغم من المعاهدات الدفاعية التي عقدوها مع الغرب والحظر المفروض على بغداد.

ويرتجف الكويتيون لدى استعادتهم ذكرى ما حصل في الثاني من آب (اغسطس) 1990 عندما قامت قوات العراق باجتياح دولتهم خلال بضع ساعات واحتلالها لمدة سبعة اشهر.

ويتعزز شعورهم بانعدام الامن لكون الرئيس العراقي لا يزال في الحكم على الرغم من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة ومحاولات قلب نظامه التي يتحدث عنها معارضوه.

ويؤكد النجار، الذي سجن لمدة شهر ونصف الشهر اثناء الاجتياح، ان «مخوفنا مبرر، فقد جرى اجتياح بلدنا ولم يكن ذلك وهما».

ولا تزال مئات العائلات تنتظر انباء عن افراد منها اختفوا اثناء الاحتلال.

ويقول خلدون الصانع الذي يقود حملة لكشف مصير شقيقه وعمه واثنين من اقربائه الذين اختفوا اثناء الاحتلال «صحيح ان الكويت حررت جغرافيا، لكن في اعماقنا لا نشعر بهذا الامر».

وتطالب الكويت بالحصول على معلومات عن حوالي 600 شخص اوقفتهم القوات العراقية او اختفوا.

ويضيف الصانع «يمكننا القول ان كل عائلة في الكويت اصيبت» في موضوع المفقودين، مشددا على مدى آلام ذوي المفقودين في الكويت التي يبلغ تعداد سكانها 1,95 مليون نسمة بينهم 700 الف كويتي.

وقد طلب الى السلطات العراقية توفير معلومات عن المفقودين، لكن بغداد التي تعترف بانها اقتادت عددا من الكويتيين اثناء انسحاب قواتها تؤكد انها فقدت اثارهم اثناء التمرد الشيعي في جنوب العراق في ربيع العام 1991.

ومنذ تحريرها في شباط (فبراير) 1991 عقدت الكويت معاهدات دفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا للتحصن ضد العراق.

واظهرت هذه المعاهدات فائدتها في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 عندما ارسل الحلفاء على جناح السرعة قوات للرد على تهديدات بغداد التي حشدت قوات بالقرب من الحدود مع الكويت.

الى ذلك يقوم مئات من المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة بدوريات على طول الحدود بين البلدين البالغ طولها 200 كيلومتر لدرء اي محاولة تسلل قد يقوم بها العراقيون.

ويعلق دبلوماسي غربي قائلا ان «الكويت تتمتع بكل الحماية العسكرية الاجنبية التي تتمناها. لكن مخاوف الكويتيين تبقى مبررة في نظره لانهم يواجهون صدام حسين «الجار الذي لا يمكن على الاطلاق توقع ما سيقوم به».

وبدات الكويت في العام 1994 برنامجا لاعادة تنظيم جيشها المقدر عدد افراده بـ15 الف رجل وخصصت مبلغ 12 مليار دولار لتحديث اسلحته.

واعتبر الدبلوماسي الغربي ان «هناك طريقا طويلة امام القوات الكويتية. فهي تدرك انها لن تستطيع اطلاقا مساواة الجيش العراقي».

الى ذلك فان الاجتياح العراقي يستمر في احداث الانقسام في الاوساط السياسية في الكويت البلد الخليجي الوحيد الذي يملك مجلسا للنواب.

فقد حمل نواب المعارضة مؤخرا على قرار الحكومة بمناقشة تقرير عن تحقيق برلماني عن تقصيرات الجيش اثناء الاجتياح في جلسة مغلقة.

وينقسم مجلس الامة والحكومة الكويتية بشان تطبيع العلاقات مع البلدان المتهمة بمساندة العراق في ازمة الخليج مثل الاردن والسودان واليمن.

وفد امريكي يزور البحرين بعد الكويت لتشديد امن المنشآت العسكرية

المنامة - من سامية نخول:

وصل فريق من الخبراء الامريكيين الى البحرين في نهاية جولة بالمنطقة تستهدف تقييم الوضع الامني للقوات الامريكية في الخليج والبحث عن مؤشرات تكشف منفذي انفجار الشهر الماضي بشاحنة ملغومة في مجمع سكني امريكي بالسعودية.

وقال ريتشارد بريدجز المتحدث باسم الفريق لرويتر بعد وصوله الى المنامة الليلة الماضية «قضينا معظم الوقت في الحديث عن الاجراءات المتبعة وتقييم ما حدث وكيفية حدوثه ومنع تكراره في المستقبل».

واجرى الفريق برئاسة الجنرال المتقاعد وين داونتنج مقابلات مع مئات الجنود الامريكيين الذين كانوا في موقع تفجير الشاحنة حيث قتل 19 عسكريا امريكيا في الخبر يوم 25 حزيران (يونيو).

ولم يعلن امتثال احد فيما يتعلق بالهجوم.

وقال بريدجز ان الفريق زار كثيرا من المواقع التي تضم عسكريين امريكيين. وتفقد ايضا قاعدة جوية سعودية في منطقة نائية خارج الرياض كان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اقترح نقل بعض القوات اليها.

وقال مسؤولون امريكيون في واشنطن ان بيري سيزور المملكة هذا الاسبوع لبحث خطط من المتوقع ان تتكلف مئات الملايين من الدولارات لنقل نحو 4000 جندي الى قاعدة اكثر انعزالا. وتعد واشنطن حاليا خطة امنية لقواتها في الخليج والشرق الاوسط.

ويجري تطوير الاجراءات الجديدة لحماية نحو خمسة الاف جندي امريكي في السعودية ومنطقة الخليج من اي هجمات باسلحة كيماوية وبيولوجية فضلا عن القنابل التقليدية الكبيرة.

وستشمل نقل معظم القوات الامريكية المرابطة في الظهران الى قاعدة الخرج الجوية التي تقع في منطقة نائية تبعد 100 كيلومتر جنوب شرقي الرياض.

والى جانب السعودية قضى الفريق الامريكي يومين في الكويت لتفقد منشآت ومواقع امريكية لتقييم الوضع الامني الكامل.

وقال بريدجز «تفقدنا الاجراءات السارية لحماية القوات. واذا وجدنا شيئا ينبغي تصحيحه فسنبلغ القائد على الفور ولكننا نحاول اجراء تقييم عام».

انتقد تعامل وسائل الاعلام مع مذكرة الاصلاحات

«الاتحاد الاشتراكي» المغربي يبحث اصلاحات داخلية استعداداً لمشاورات تعديل الدستور

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

واصلت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب المعارضة القوي بالمغرب، اجتماعاتها امس الاحد، بعد اطالة النقاش حول الاوضاع الحزبية الداخلية، وعدم الاتفاق على آلية لترتيب البيت الاتحادي.

وقالت مصادر اللجنة ان عدة اقتراحات اثيرت خلال النقاش الذي وصفته بالساخن لكن الموضوعي، تداولها المجتمعون طوال اول امس السبت، وتطرقت بعض الاقتراحات الى تنظيم صلاحيات المؤسسات المسيرة للحزب خاصة المكتب السياسي.

وكانت اللجنة المركزية قد بدأت دورة عادية بعد النجاح في تهدئة خلافات بين الكاتب الاول للحزب عبد الرحمن اليوسفي ونائبه محمد اليازغي، وتحاشى اليوسفي في تقريره المقدم للدورة الذي نشرته صحيفة الاتحاد الاشتراكي امس الاحد التطرق الى هذه الخلافات التي شغلت الحزب والاوساط السياسية المغربية منذ اعلانها اثر وفاة الكاتب والصحافي محمد باهي بداية حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت المصادر ان اغلبية المتدخلين في الدورة دانوا اثارة قضايا الحزب في الصحافة المناوئة للحزب وطالبوا بتسوية جميع الخلافات داخل المؤسسات الحزبية. واكدت المصادر ان الاجواء كانت ايجابية وستؤكد اللجنة في بيان ختامي على وحدة المغرب وتنظيم مؤسساته في مرحلة حاسمة بتاريخ المغرب نظرا لاقتراب استحقاقات سياسية ودستورية، حيث يتوقع ان يعلن قريبا عن بدء مشاورات بين القصر الملكي والاحزاب حول اقتراحات لتعديل الدستور تتعلق اساسا بتكوين السلطة التشريعية من غرفتين (مجلس النواب - مجلس الشيوخ) ويتوقع ان يعقب هذه التعديلات انتخابات بلدية وبرلمانية.

وقال عبد الرحمن اليوسفي في تقريره ان المشاورات بين احزاب الكتلة الديمقراطية المكونة من حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وحزب التقدم والاشتراكية مستمرة حول الاصلاحات لاعداد نفسها للمشاورات المعلنة مع القصر.

وانتقد اليوسفي بشدة تعامل بعض وسائل الاعلام مع مذكرة حول الاصلاحات، كانت الكتلة قدمتها في نهاية نيسان (ابريل) الماضي للقصر.

وقال ان الكتلة «احترمت اصول اللياقة بعد تسليم المذكرة، لكنها فوجئت بحملة مبالغة في بعض وسائل الاعلام كان الهدف منها انتقاد مبادرتنا ونقد فحواها واتهام اصحابها بالتطاول على الصلاحيات الدستورية الملكية».

لكنه اشار الى ان النقاش حول المذكرة التي نشرتها للعارضة رسميا في السابع من حزيران (يونيو) كان ايجابيا. وفند اليوسفي في تقريره المؤاخذات على المذكرة وهي جعل قانون العفو الشامل من اختصاص البرلمان - اضافات لبعض حقوق الانسان - صلاحيات الوزير الاول (رئيس الحكومة).

وقال اليوسفي ان منتقدي المذكرة اعتبروا سن قانون العفو الشامل مساسا بالصلاحيات الملكية المنصوص عليها في الدستور (يمارس الملك حق العفو) وقال انه ليس هناك امكانية للخلط بين العفو الشامل وحق العفو، لأن العفو الشامل موجود في جميع الاختصاصات البرلمانية وكثيرا ما تلجأ اليه الحكومات لاعتبارات سياسية واقتصادية. واشار الى تضمين الدستور اضافات حول حقوق الانسان يهدف اخراس منتقدي المغرب، والعمل على تلميع صورته كما ان مناهضة التعذيب ما زال بحاجة الى نصوص صارمة وواضحة لردع المعذبين، وحول صلاحيات الوزير الاول قال انه منذ 1990 كان من المسلمات ان السلطتين التشريعية والتنفيذية تكونان في المستوى المناسب لمواجهة مشاكل تسيير البلاد، واوضح ان التغلب على هذه المشاكل والقدرة على انجاز الاصلاحات الجذرية العميقة والاهلة لمواجهة معارضة الاصلاح المستأسدة، يتطلب جهازا تنفيذيا قويا ومنسجما يديره وزير اول له سلطة ونفوذ على زملائه ويتمتع بسلطة متفوقة على سلطتهم. وسجل عبد الرحمن اليوسفي ارتياح المعارضة بتلبية احد مطالبها الدستورية الرئيسية وهو الغاء انتخاب ثلث أعضاء البرلمان بالاقتراع غير المباشر وتشكيل المجالس الجهوية كخطوة في اطار اللامركزية. الا انه اشار الى ان مسألة الانتخابات تعني اساسا نزاهة وشفافية العمليات الانتخابية من وهلة التسجيل باللوائح الانتخابية الى اعلان النتائج.

وكان قد أعلن عن تمديد التسجيل باللوائح الى الاسبوع القادم بعد ضعف الاقبال من المواطنين وعبر اليوسفي عن أسفه لهذا الضعف الذي حمل مسؤوليته للسلطات التي بسبب تدخلاتها في الانتخابات السابقة جعلت المواطنين رغم تعطشهم للديمقراطية لا يؤمنون باحتمال اي تغيير حقيقي، وكذلك للاحزاب السياسية التي لم تبذل الجهد الكافي لاقناع المواطنين بالتسجيل.

وتحدث اليوسفي في تقريره عن الاوضاع الاجتماعية بالمغرب وتطرق الى الاضراب العام الذي دعت له الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين في حزيران (يونيو) الماضي مؤكدا دعم حزبه للحركة العمالية.

واستعرض نشاط حزبه خارجيا وقال ان مشكلة الصحراء والحصار على ليبيا من الاسباب التي جمدت اتحاد المغرب العربي رسميا، لذلك نشط حزبه على ربط وتمتين العلاقات مع القوى السياسية المغاربية وان النتائج وان كانت مشجعة الا انها لا تبشر بانجازات مشتركة في المستقبل القريب.

اطباء اتراك يجاهدون لانقاذ حياة مضربين عن الطعام

■ اسطنبول - رويتر: يجاهد اطباء اتراك لانقاذ سجناء يساريين في حالة صحية حرجة بعد انتهاء اضراب عن الطعام استمر شهرين وتوفي فيه 12 شخصا. وقبلت الحكومة التركية بضغط محلي ودولي امس الاول بعض مطالب المضربين بشان تحسين اوضاعهم المعيشية في السجون. وعلى الفور اوقف اكثر من 300 سجين اضرابهم المستمر منذ 69 يوما ولكن مسؤولين بجماعات لحقوق الانسان قالوا ان نحو 20 شخصا لا يزالون في حالة خطيرة.

وقال متحدث باسم رابطة حقوق الانسان المستقلة لرويتر «توفي حياتي كان وهو في طريقه الى المستشفى في بورصة الليلة الماضية وهو السجين الثاني عشر الذي يتوفى في الاضراب عن الطعام» ويرقد نحو 150 شخصا في المستشفى 28 منهم في حالة حرجة. والباقون يعالجون في السجن».

وقال مقر باسجميز عضو البرلمان عن حزب الرفاه المشارك في الائتلاف الحاكم لشبكة تلفزيون كنال دي الخاصة خارج سجن بيرمباسا باسطنبول «يسعدني ان اعلن ان الاضرابات عن الطعام انتهت».

اعادت وزير خارجية سابقا من المطار. وابعدت آخرين

مصر تجمد علاقاتها بقادة المعارضة السودانية

القاهرة - «القدس العربي»:

يقول مسؤولون مصريون ان حكومة الرئيس حسني مبارك عمدت الى تنفيذ سياسة تجاه السودان يمثل تحجيم المعارضة المناوئة لنظام الفريق عمر البشير اهم بنودها، وذلك في محاولة لمد جسور الثقة مع الخرطوم، في وقت تشعر فيه مصر بأن مياه النيل ليست مهددة بخطر انفصال الجنوب السوداني فحسب، وانما بالمشاريع التي تنوي اثيوبيا تنفيذها على بحيرة تانا التي ينبع منها النيل الازرق من اعالي الهضبة الاثيوبية.

وتكدوا لـ«القدس العربي» ان مصر قررت ان تنأى بنفسها عن قادة المعارضة السودانية، لكنها لا تريد فرض قيود على ملايين السودانيين الذين يقيمون في اراضيها منذ مطلع التسعينات. وقالوا ان السلطات المصرية حرمت وزيرا سودانيا سابقا للخارجية من دخول اراضيها.

وطبقت الاجراء نفسه على مسؤول نقابي كبير في التجمع الوطني الديمقراطي الذي يمثل التنظيم الجامع لفصائل المعارضة السودانية، وقالوا ان القنصليات المصرية في اوروبا الغربية رفضت منح تأشيرات لدخول مصر لعدد من معاوني قادة المعارضة السودانية.

واقر معارضون سودانيون بان التحول في الموقف المصري شكل ضربة قاسية للتجمع الوطني الديمقراطي افقدته القدرة على القيام باي مناورة في وقت وعد فيه جماهيره بأنه جاد في تنفيذ خططه الداعية الى تغيير حكومة الفريق عمر البشير بالقوة. وقال دبلوماسيون افارقة في العاصمة المصرية ان الوزير السوداني السابق المشار اليه طلب من وزير خارجية جنوب افريقيا ابلاغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالمعاملة التي تعرض لها في مطار القاهرة وانتهت باعادته من حيث أتى. واضافوا أن موسى ابلغ رسول المعارض السوداني بأنه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع. وسعت «القدس العربي» الى الاتصال بزعماء المعارضة السودانية الذين يتخذون القاهرة مقرا تقليديا لهم منذ وقوع انقلاب البشير عام 1989، غير انها لم تجد ايا منهم هناك. ويشمل ذلك رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني وزعيم الحزب الشيوعي السوداني التيجاني الطيب بابكر، وفاروق ابو عيسى، ومبارك المهدي. لكن مساعديهم وموظفي مكاتبهم في القاهرة قالوا انهم يعملون كالمعتاد، واكدوا انهم لن يتلقوا اي تعليمات غير عادية من السلطات المصرية.

وكانت العلاقات بين مصر ومعارضي البشير بدأت تتوتر منذ اتفاق الاخيرين في العاصمة الاريترية العام الماضي على منح جنوب السودان حق تقرير مصيره، وهو أمر أعربت القاهرة عن رفضها له باعتباره يهدد وحدة السودان ويعرض للخطر الترتيبات القديمة مع الخرطوم بشأن اقتسام مياه النيل. وظلت الحكومة المصرية ترفض السماح لقائد التمرد الجنوبي جون قرنق بزيارة القاهرة وإجراء محادثات مع الرئيس مبارك وحدد موقفها من تقرير مصير الجنوب وتشديد العقوبات الدولية المفروضة على السودان بيوتاطوال وزير الاعلام السابق، وهو أحد أعضاء هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي، الى شن حملة صحافية ضارية على المصريين في النشرة الشهرية التي يصدرها في لندن.

ويواجه التجمع السوداني العارض عقبة أخرى افقدته القدرة على اطلاق اي مبادرة ضد الحكومة السودانية، فقد ظلت المملكة العربية السعودية تنظر الى نزعاته العلمانية بعدم اطمئنان شديد. وقال مسؤولون سعوديون انهم ملوا زعامات المعارضة السودانية التي تزور بلادهم لتطلب الحصول على مساعدات ثم تختفي. ولوحظ ان السعودية احتضنت العام الماضي جماعات الاصلاح المنشقة عن حزب الامة والحزب الشيوعي السوداني وسعت الى حضها على اقامة تجمع بديل يعتمد نهجا اسلاميا معتدلا.

وفي أعقاب التحسن الملموس في العلاقات السوداني - السعودية منعت السلطات في الرياض مسؤولا نقابيا كبيرا في التجمع الوطني الديمقراطي مخاطبة الجالية السودانية في المملكة، وشفعت قرارها في اليوم نفسه باغلاق جميع دور الجالية في الرياض والظهران وجدة وبقية مناطق المملكة بدعوى انها أضحت مكانا للقيام بنشاطات سياسية.

وتتحدث مجتمعات السودانيين في القاهرة عن تفاقم الصراع بين قادة التجمع على الرغم من محاولتهم الاتفاق على هيكلية تنظيمية قسمت بينهم المناصب القيادية على أساس أوزانهم الانتخابية التي حكموا بها البلاد قبل وقوع الانقلاب الذي تزعمه البشير في حزيران (يونيو) 1989، ولوحظ ان نموذج هيكل القيادة العليا احتذي في معظم العواصم العربية والغربية التي يقيم فيها معارضون سودانيون، وهو الامر الذي يقررون بأنه اسفر عن شل قدرة التجمع على عقد اي ندوة سياسية. واثار التنظيم الراهن لهيكل قيادة التجمع بوجه خاص حنق الشيوعيين، ويعتقد ان محاولات امينه العام التصرف ككيان قيادي مستقل اغضبت رئيس التجمع غضبا شديدا منذ ايلول (سبتمبر) 1995، ويقول محللون ان تلك حدا بالأخير الى خطب ود الشيوعيين ومستقلين آخرين للتحالف معه.

الى جانب ذلك يعاني التجمع الوطني الديمقراطي عزلة متزايدة من جانب قواعده. فقد اعرب عدد كبير من السودانيين في بلدان عربية وغربية عن شعورهم بالاحباط لأن التجمع «تحول الى ناد مغلق، تقتصر عضويته على الحزبين الكبيرين ومن يرضيان عنه من الفئات الأخرى». وعلى الرغم من انه دخل هذا الشهر عامه الثامن، الا انه حتى الآن لم يفتح بابا لتسجيل اعضائه.

واقر أكاديمي سوداني يقيم بالقاهرة بأن اكبر العقبات التي تهدد تجمع المعارضة انفراده بالدعوة الى دولة علمانية في وقت يتزايد فيه الالحاح في محيط السودان للعودة الى نموذج اسلامي للحكم، خصوصا في تركيا التي عاد فيها الاسلاميون الى الحكم.

خلافات بين دول عدم الانحياز اجلت اجتماع مجلس الأمن

القاهرة تؤيد حظر الطيران السوداني لزيادة الضغط على الخرطوم لتسليم المتهمين

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

أرجيء اجتماع مجلس الامن الخاص بمناقشة موضوع السودان الى اليوم الاثنين لعدم وصول مجموعة دول عدم الانحياز بمجلس الامن الى قرار متفق عليه بشان مسألة العقوبات المفروضة على السودان.

ونقلت وكالة الانباء السودانية «سونا» عن وزير الدولة للعلاقات الخارجية د. مصطفى عثمان ان المجموعة كانت بدأت مناقشة مسألة القرار 1054 الخاص بالسودان في دهاليز مجلس الامن بصفة غير رسمية في اعقاب التقرير الذي قدمه الامين العام د. بطرس غالي في العاشر من تموز (يوليو) الجاري والذي جاء عبارة عن سرد حاول خلاله غالي ان يطرح المواقف بحيادية ولم يحشد اي توصيات او تبني مواقف كما حدث في تقريره السابق.

وكانت مجموعة دول عدم الانحياز بالمجلس المسماة اختصارا بمجموعة الـ«كوكس» وهو مشابه لاسم البارونة «كوكس» البريطانية المناوئة للحكومة السودانية في صف المعارضة المقيمة بلندن - وقد عقدت اجتماعا في يوم 16 تموز (يوليو) الجاري.

وتضم المجموعة كلا من اندونيسيا، شيلي، هندوراس، غينيا بيساو، بتسوانا ومصر.

وقد طرح مندوب اندونيسيا في الاجتماع الاخير اقتراحا باستصدار بيان رئاسي يشتمل على نقاط تؤمن على الخطوات الايجابية التي قام بها السودان ومنحه مزيدا من الوقت.

وفي اليوم التالي تقدمت بتسوانا بمشروع قرار للمجموعة ينادي بفرض حظر على الرحلات الخارجية للخطوط الجوية السودانية بدعوى ان السودان لم يمتثل بعد للقرار 1054 وقد اعترض مندوب اندونيسيا على الاقتراح البتسواني مؤكدا على اقتراحه باستصدار البيان الرئاسي.

وافادت «سونا» ان اجتماعا آخر عقد الاربعاء الماضي على مستوى السفراء وتقدم فيه المندوب المصري بمشروع قرار يدعم اقتراح بتسوانا ويضيف فقرة تطالب بانشاء لجنة تابعة لمجلس الامن لمتابعة تنفيذ العقوبات ضد السودان واضافة الطائرات الأجهزة او المتصلة بالسودان للحظر من السفريات الخارجية، الشيء الذي جعل مندوب اندونيسيا يجدد موقف بلاده الرافض لاضافة عقوبات أخرى ضد السودان والاكتفاء باصدار بيان رئاسي بدلا عن القرار وازاء ذلك تقرر ارجاء اجتماع مجلس الامن المؤجل من قبل مرتين إذ كان مقررا لهما 15 ثم 18 تموز (يوليو) الى يوم الاثنين 29 تموز (يوليو) الجاري.

وقالت صحيفة «السودان الحديث» شبه الحكومية الصادرة السبت ان المندوب الدائم لمصر اشار في حديثه الى ان السودان يبدي استعدادا للتعاون الا انه اقترح فرض رحلات «سودانير» السودانية بما وصفه انه يكون وسيلة للضغط على السودان.

وابرزت الصحيفة ان مصر اعدت مشروع القرار بمنع الرحلات وبدأت اجراء المشاورات مع بلدان عدم الانحياز.

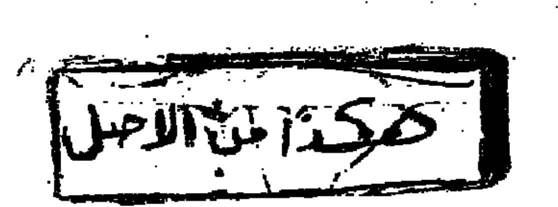
وذكرت ان المندوب الامريكي تحدث في الاجتماع واشار الى ان الولايات المتحدة تعترف بالجهود التي قام بها السودان والخطوات التي اتخذها وقال ان بلاده تراها غير كافية. واضاف ان الولايات المتحدة تؤيد حظر رحلات الطيران الخارجي في حالة موافقة مصر عليها واذا لم تؤثر على المواطن العادي في السودان، اما المندوب الدائم لروسيا فقد اشاد بالجهود التي بذلها السودان للامتثال لقراري مجلس الامن 1044 و1054 وأكد ان روسيا ترفض فرض عقوبات اضافية على السودان وقال ان المجلس لا يستطيع فرض حظر على الرحلات الدولية للخطوط الجوية السودانية دون الحصول على معلومات مؤكدة من جهة محايدة عن النتائج الانسانية التي ستترتب على فرض الحظر.

واشار المندوب الروسي الى التناقض في بعض وجهات النظر داخل المجلس فمن ناحية توجد اشارة الى مأساة انسانية جراء حرب جنوب السودان وفي ذات الوقت يوجد طلب لفرض حظر الطيران السوداني.

وتحدث مندوب الصين ورحب بالجهود الجادة التي بذلتها الحكومة السودانية ووصفها بانها مخلصة وان جهودها مشجعة للغاية واكد معارضة بلاده بعقوبات اضافية.

وطالب مندوب فرنسا بضرورة النظر في الآثار السلبية التي قد تترتب على فرض حظر طيران واكد ان فرنسا ضد اي اجراء يؤثر على الشعوب والافراد.





يعرض غدا على كلينتون وجهة نظر العرب بعد فوز نتنياهو

مبارك يريد اقناع واشنطن بالضغط على اسرائيل لاستئناف المفاوضات

القاهرة - من لبي كيث:

توجه الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد الى واشنطن في محاولة لاقناع الولايات المتحدة بالضغط على الحكومة الاسرائيلية اليمينية لتسهيل استئناف عملية السلام.

ومن المقرر ان يلتقي مبارك الثلاثاء المقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ويعرض وجهة نظر العرب على الراعي الاساسي لعملية السلام والذي سبق ان استمع الى وجهة نظر اسرائيل لدى استقباله رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مطلع الشهر الجاري.

ونقلت صحيفة (الاخبار) الحكومية عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان زيارة الرئيس المصري الى الولايات المتحدة ستتضمن ما يمكن فعله لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني والسوري واللبناني باسرع وقت ممكن.

واثار نتنياهو منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي، مخاوف لدى الدول العربية برفضه القبول بمبدأ «الارض مقابل السلام» الذي ترتكز عليه عملية السلام التي انطلقت في مدريد في العام 1991.

وقال موسى الجمعة في واشنطن طلبنا على استعداد لاعادة اختراع العجلة والعودة الى نقطة الصفر». واضاف ان «على جميع الاطراف المعنية رفض كل المحاولات لاخراج عملية السلام من اطار حل سلمي» مشددا على «التزام مصر الكامل حيال مبدأ الارض مقابل السلام».

وكان موسى اكد قبل مغادرته الى واشنطن الاثنين ان «على اسرائيل ان تعتمد سياسة واجراءات تؤكد وتعبر عن التزامها باسس مؤتمر مدريد».

وتابع ان «الدور الامريكي مهم وهذا الدور مطلوب اليوم اكثر من اي وقت مضى» ان «القول بان سياسة الولايات المتحدة في وقت الانتخابات تعتبر مشلولة وعاجزة ليس صحيحا على الاطلاق لان الدول العظمى في دول ذات مسؤولية دولية ضخمة ولا تستطيع ان تاخذ عطلة لمدة اربعة او خمسة اشهر».

لكن المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس، استبعد مسبقا اي ضغط امريكي على الدولة العبرية خلال جولته في سورية والاردن واسرائيل.

وقال الخميس في عمان «ليست الولايات المتحدة من يقرر الطريقة التي يتم فيها تحقيق تقدم في عملية السلام لان على الاطراف المعنية ان تتوصل بنفسها الى اتفاق».

وكانت اسرائيل علقت في شباط (فبراير) الماضي مفاوضاتها مع سورية وكذلك توقفت مفاوضاتها مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة العام 1967 بما فيها القدس الشرقية، منذ بدئها في ايار (مايو).

والتقى مبارك للمرة الاولى، نتنياهو في 18 تموز (يوليو) الجاري في القاهرة واعرب عن تفاؤله حيال لهجته الاكثر اعتدالا لكنه اشار لاحقا الى انه حذره من مخاطر رفض مبدأ «الارض في مقابل السلام».

وجذب كلينتون لنفسه انتقادات الدول العربية التي تعتبره مهادنا مع نتنياهو وتصلبه الذي ابداه في واشنطن.

وخلال زيارته التي تستمر اربعة ايام، سيجري مبارك محادثات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ونائب الرئيس الامريكي آل غور والمستشارين الاقتصاديين للرئيس كلينتون واعضاء في الكونغرس.

ومصر هي الدولة الثانية بعد اسرائيل، التي تتلقى مساعدات امريكية في العالم.

ويبلغ حجم المساعدات اكثر من 800 مليون دولار من المساعدات المدنية و1,3 مليار دولار من المساعدات العسكرية سنويا.

الشرع يبحث مع عبد المجيد تنفيذ قرارات القمة العربية

دمشق تعلن فشل مهمة دنيس روس بدفع عملية السلام في الشرق الاوسط

دمشق - اف ب: اعتبرت دمشق عبر صحافتها امس الاحد ان مهمة المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس لم تثمر عن النتائج المرجوة لجهة استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

وكتبت صحيفة (الثورة) الرسمية «مرة اخرى تخرج الديبلوماسية الامريكية من المنطقة خالية الوفاض ولم يستطع المسعى الجديد لمنسقها دنيس روس ان يعطي اكثر من الانطباع بأن هناك حركة خجولة تحاول الابقاء على نبض الحياة في العملية السياسية»، وذلك في الوقت الذي ينهي روس جولة في المنطقة قادته الى سورية والاردن واسرائيل وغزة.

وكان الهدف من هذه الجولة استكشاف الفرص الكفيلة بتنشيط عملية السلام المجمدة منذ انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اواخر ايار (مايو).

واعتبرت (الثورة) ان روس «لم يستطع ان ينتزع شيئا او مرونة يمكن الركون لها والتأسيس عليها كنقطة لاستئناف العملية التفاوضية المتوقفة، وبخاصة على المسارين السوري واللبناني وتحقيق انطلاقتها».

واضافت ان «كل ما خرج به من حصيلة لم يكن اكثر من كلام مبهم عن السلام وعموميات لا قيمة لها ولا تلزم اصحابها في شيء» معتبرة ان القادة الاسرائيليين يريدون «نسيان السنوات الخمس الماضية من عمر عملية مدريد والتخلي عن الالية والمبادىء التي تحكمها والتعاطي مع السلام في المنطقة بالمفاهيم الاسرائيلية الجديدة ووفق طروحات نتنياهو حصرا».

من جهتها اعربت صحيفة (تشرين) الحكومية عن الارتياح «لرفض لبنان» اقتراح الحكومة الاسرائيلية التفاوض مع سورية على شروط انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان «اولا» واعتبرت ان مقولة (لبنان اولا) «مناورة خبيثة لشق لبنان عن سورية والفصل بين مساري السلام المتلازمين وايقاع الفرقة بين البلدين وجر البلد الشقيق الى صلح شائن ينتقص من سيادته على ارضه ويطلق يد اسرائيل في شؤونه تحت ذريعة الامن».

وخلصت (تشرين) الى القول ان «السلام الذي يتطلع اليه العرب في شتى بلدانهم هو السلام الذي يزيل كامل الاحتلال الاسرائيلي ويعيد اليهم الاراضي والحقوق المغتصبة».

وبحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال لقاء جرى امس الاحد مع عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية سبل تنفيذ قرارات القمة العربية التي انعقدت في القاهرة الشهر الماضي. وقالت مصادر رسمية ان الحديث تناول ايضا الاوضاع العربية الراهنة «وسبل مواجهة مواقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة الرافضة لتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة».

وكانت القمة العربية اكدت على استمرار التزام كافة الدول والحكومات العربية بعملية السلام وفق الاسس التي قامت عليها العملية السلمية عام 1991 وخاصة مبادلة الارض بالسلام.

وحذرت القمة الحكومة الاسرائيلية الجديدة من ان عدم الالتزام بهذه الاسس سيعرض العملية السلمية للخطر وسيؤدي الى مراجعة الدول العربية كافة خطوات التطبيع التي اتخذتها مع الدولة العبرية.

وكان عبد المجيد قد وصل الى دمشق في وقت سابق امس الاحد قادما من لبنان حيث اجرى مباحثات مماثلة مع الحكومة اللبنانية.

وقد توجه الامين العام للجامعة العربية الخميس الى لبنان حيث اجرى مباحثات مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية قد اعلن انه يتوجب على اسرائيل والمجتمع الدولي التعويض لعائلات ضحايا مجزرة قانا بجنوب لبنان.

وقال عبد المجيد «لا بد ان نضغط على الدول للتعويض على ضحايا مجزرة قانا. فهذا اقل ما يمكن ان نفعله في الجامعة العربية»، وذلك بعد ان وضع اكليلا من الزهر على مقبرة الضحايا الـ103 الذين سقطوا من جراء القصف الاسرائيلي في 18 نيسان (ابريل) الماضي على معسكر للامم المتحدة في بلدة قانا.

يذكر ان مئة مدني اخرين واربعة جنود من الكتيبة الفيجية التابعة لقوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان جرحوا خلال هذا القصف.

وندد عبد المجيد بـ«وحشية» اسرائيل وطالب باحالة منفذي هذه المجزرة الى القضاء على غرار مجرمي الحرب في البوسنة.

وكانت منظمة العفو الدولية اتهمت اسرائيل الثلاثاء الماضي بقصف معسكر القوات الدولية في قانا عن عمد على رغم نفيها ذلك.

وقبل توجهه امس الاول الى قانا، اجرى عبد المجيد محادثات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري.

بيريس: زعيم الليكود «يحلم»

الاردن يأمل ان يتخذ نتنياهو مواقف اكثر ايجابية

نيقوسيا - لندن - اف ب - رويتر: اعرب وزير الاعلام الاردني مروان المعشر عن امله في ان يتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مواقف اكثر ايجابية اثناء زيارته المقبلة الى الاردن تبدد القلق الذي شعر به العرب اثر تصريحاته المتشددة في الولايات المتحدة.

وقال المعشر في حديث الى مجلة (الشروق) الاماراتية، تنشره في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين، «اننا نتوقع ونأمل ان يتخذ رئيس الوزراء مواقف اكثر ايجابية لاننا لا نستطيع الاستمرار في هذا الوضع».

واضاف المعشر «نريد الخروج من هذا الجو الى جو آخر تفصيلي يتمثل في الجلوس الى مائدة المفاوضات وحتى يتأتى ذلك لا بد من خلق مناخ ايجابي غير المناخ الذي خلقته تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي في امريكا».

واعتبر ان التحرك الاردني، ولا سيما زيارة رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الى اسرائيل، «تمكن من البدء في خلق الجو المناسب من خلال التصريحات التي ادلى بها نتنياهو في القاهرة، والتي اعتبرت اقل تشددا من تصريحاته في الولايات المتحدة».

واضاف «اعتقد بانه بعد زيارته الى الاردن، سيتم استكمال بناء الجو الايجابي تمهيدا لمواصلة المسيرة السلمية «بشكل خاص على المسار الفلسطيني».

وقد تأجلت الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها نتنياهو الى الاردن في 25 تموز (يوليو) الجاري الى موعد لاحق لم يحدد بعد، لان موعدها صادف يوم الصيام والحداد لدى اليهود في ذكرى تدمير هيكل سليمان في القدس على ايدي القوات الرومانية في العام 70 ميلادي.

ووصف المعشر العلاقات الاردنية الفلسطينية بأنها «في احسن احوالها الآن لان الطرفين يشعران بأن المصلحة تستدعي التنسيق والتشاور بينهما». وقال في ما يتعلق بالقدس ان موقف الاردن من المدينة المقدسة «تعرض لاساءة التفسير بشكل كبير» مضيفا انه «في الساعة التي تعود فيها السيادة على مدينة القدس الى الاشقاء الفلسطينيين، وتأمل ذلك، فاننا سنتنازل عن رعاية الاماكن المقدسة للسلطة الوطنية الفلسطينية».

وتحدث المعشر عن «انفراج» في العلاقات الاردنية السورية، لكنه قال «لا استطيع القول باننا حللنا المشكلات كافة لان ذلك يستدعي لقاءات عدة مع المسؤولين السوريين ستبدأ قريبا بلقاء الملك حسين مع الرئيس الاسد». وقد تأجلت زيارة الملك حسين الى سورية كانت مقررة في نهاية تموز (يوليو) الجاري بعد ارجاء زيارة نتنياهو الى الاردن ووجود العاهل الاردني في لندن.

وعن الزيارة التي قام بها اخيرا وفد من الاحزاب والنقابات الاردنية الى العراق قال المعشر «نحن نختلف وما زلنا مع القيادة العراقية، وليس هناك تنسيق بيننا وبين الاحزاب التي زار ممثلوها بغداد». غير انه اضاف ان الزيارة الاخرى التي قام بها وفد اقتصادي تمت «بمباركة الحكومة لاننا نؤمن بضرورة فصل الموضوع الاقتصادي عن الموضوع السياسي».

ومن جهة اخرى اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ان بنيامين نتنياهو، الذي يتولى رئاسة الحكومة حاليا، «يحلم» و«يخدع نفسه ويخدع الاخرين اذا كان يعتقد انه يمكن ان يصنع السلام مع سورية والفلسطينيين من دون اعادة اراض».

وفي مقابلة نشرتها امس الاحد صحيفة (صنداي اكسبرس) البريطانية اكد بيريس انه لا يعتزم الاستقالة من منصبه على راس حزب العمل وان هزيمته في الانتخابات، التي جرت في ايار (مايو) الماضي، لم توهن عزيمته للنضال من اجل عملية السلام «بكل قوته».

وانتقد بحدة طرح نتنياهو لعملية السلام واصفا هذا الطرح بانه «غير واقعي».

ويشكك رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي بامكانية ان يشكل مبدأ «الارض مقابل السلام» اساسا لعملية السلام.

وعن نتنياهو، قال بيريس «اعرف اشخاصا فازوا في الانتخابات وبعد ذلك فوتوا فرصا سنحت لهم». واضاف «اعرف ايضا اشخاصا هزموا في انتخابات ونجحوا في تحويل هذه الهزيمة الى فرص ملائمة».

واشار الى انه لا «يفكر حاليا» في ائتلاف حكومي محتمل مع تكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو ولكنه لا يستبعد تماما هذه الفرضية.

وقال «لا افكر في ائتلاف بل افكر بالسبب الذي قد يدعو الى قيامه. ان اي ائتلاف يتمحور حول تقدم عملية السلام سيكون مناسبا بالنسبة الي».

من جهة ثانية قال بيريس ان اعباء عمله لم تخف منذ الانتخابات. وقال «استيقظ في الساعة الخامسة واكون في مكتبي في الساعة السابعة وانهي يوم عملي حوالي الساعة 11. هذا الامر لم يتغير منذ 30 عاما».

اتصالات امريكية اسرائيلية اردنية لبحث سبل اقناع سورية بدفع المسار اللبناني في مفاوضات السلام

عمان - «القدس العربي»:

تقوم جهات اردنية وامريكية واسرائيلية باتصالات مكثفة لدراسة سبل اقناع القيادة السورية بتخفيف الجمود على المسار اللبناني في البداية وقبل الحديث عن استئناف المفاوضات على المسار السوري، ومن المتوقع ان يبادر العاهل الاردني الملك حسين الذي يزور دمشق الاسبوع المقبل لحث سورية على اعلان موافقتها على التفاوض حول المشكلة اللبنانية ومعالجتها قبل تفعيل التفاوض بينها وبين اسرائيل.

وفيما اكد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر امس ان لقاء الحسين بالرئيس السوري حافظ الاسد سيتم قريبا في دمشق، وقال «ان هناك انفراجا حقيقيا بين سورية والاردن» يرى الاردن ان «تحريك» المياه الراكدة على الواجهة اللبنانية يمكن المفاوضين السوريين والاسرائيليين من استئناف عملهم بقدر اكبر من الراحة، حيث ان المشكلة اللبنانية من اهم الازمات التفاوضية بين سورية واسرائيل، وكان وزير الاعلام الاردني قد اكد عدة مرات ان بلاده تؤيد جميع الحقوق اللبنانية والسورية على هامش عملية التفاوض مع اسرائيل.

وقالت مصادر اردنية رسمية لـ«القدس العربي» ان الادارة الامريكية طلبت من الحكومة الاردنية التدخل لدى سورية للتعامل مع الشعار الذي رفعه رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتنياهو والقائل (لبنان اولا) ودراسة امكانية استئناف العملية السلمية على هذا الاساس.

وفي السياق نفسه علمت «القدس العربي» ان وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر قام الاسبوع الماضي بزيارة لم يعلن عنها للعاصمة الاردنية، والتقى عددا من المسؤولين الاردنيين من المرجح ان ولي العهد الامير حسن من بينهم. وقالت المصادر: ان زيارة كيسنجر لها علاقة مباشرة بتسويق التصور الامريكي لشعار (لبنان اولا).

وذكرت المصادر ان الاطراف المعنية بعملية السلام في المنطقة تكثف جهودها على الموضوع اللبناني في هذه المرحلة، وذلك بعد ان اعلنت اسرائيل استعدادها للانسحاب من الجنوب اللبناني في حالة خلق ضمانات امنية.

ويقول المراقبون ان فشل التدخلات العربية الاخيرة التي حاولت اقناع قيادة حزب الليكود بتغيير لهجتها الحادة تجاه العملية السورية، دفع الاطراف العربية لتقبل وجهة النظر الامريكية التي تقول «بتجزئة» المسارات، والتعامل المفضل مع القضايا الساخنة الى تشكل نقاط الاحتكاك مثل الازمة اللبنانية وقضية المستوطنات، واعادة الانتشار في مدينة الخليل.

بعد اسلوب المحاضرات والرسائل والفاكس

ليث شبيلات اول سجين في العالم العربي يستخدم «الانترنيت» في حملته ضد التطبيع وبرنامج «الاصلاح الاقتصادي»

عمان - «القدس العربي»:

باقتحامه عالم الالكترونيات عبر عدد من المختصين المعاونين يكون نقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات اول معارض بارز في الشرق الاوسط يتصل بالرأي العام المحلي والعالمي عبر شبكة الاتصال الالكتروني «الانترنيت»، وبهذا الاقتحام يكون شبيلات اول سجين في العالم العربي والعالم الثالث، يستثمر الاتصال الالكتروني رغم وجوده في السجن، واول سجين بارز يتبنى انصاره حملة عالمية عبر «الانترنيت» للافراج عنه.

ورغم وجوده خلف القضبان لقضاء حكم بالسجن ثلاث سنوات بتهمة «اطالة اللسان» الا ان شبيلات واصل نداءاته للرأي العام المحلي والعالمي والداعية للافراج عنه وعن جميع معتقلي الرأي، ووزع اتباعه وثيقة اوضحت عنوان المناشدة الدولية للافراج عنه وعن معتقلي الرأي، وهي المناشدة التي وزعت الى جميع دول العالم والهيئات الدولية عبر شبكة الانترنيت، كما وزعوا عددا من العناوين التي يمكن ان يرسل لها اي متعاطف مع شبيلات في العالم رسائل التضامن والتأييد له.

ويقول اتباع شبيلات انهم يستمتعون وهم يشاهدون صداء حملتهم العالمية عبر شبكات الاتصال الدولية، ويعتبر المراقبون استخدام انصار شبيلات شبكات الاتصال الالكترونية من اهم الاسباب التي تدفع السلطات للتحفظ على تفعيل شبكات الانترنيت.

وكان المؤيدون لشبيلات اول جماعات الضغط والمعارضة التي تستخدم تقنيات حديثة في تسويق افكارها ومطالبها، وحسب احد اركان حملة شبيلات فان الحملات التي جرت حتى الآن مثيرة وناجحة.

شبيلات من جهته معروف وقبل سجنه بقدرته على «اختلاق وابتكار» اساليب جديدة ومثيرة في معارضة الحكومات. فقد سبق له ان كان اول من استثمر جهاز «الفاكس» قبل سنوات، في ارسال ما سمي آنذاك برسائل ومذكرات الضمير، وهي رسائل كان شبيلات يرسلها لقادة رأي ورؤساء وزارات سابقين يذكرهم فيها بضرورة التدخل وممارسة نفوذهم لدى السلطات ازاء قضية معينة.

ومن ابرز الذين كانوا يتلقون «رسائل الضمير» رئيسي الوزراء السابقين مضر بدران، واحمد عبيدات، والوزير السابق ابراهيم عز الدين، وبعض قادة العشائر المتنفذين، وكبار العسكريين المتقاعدين، وغيرهم من القيادات التجارية والصناعية.

كما استثمر شبيلات جهاز «الفاكس» لارسال مذكراته وبرقياته وارائه ومواقفه بصفته النقابية لمكاتب رؤساء الوزارات، والوزراء، والمسؤولين الامنيين على مدار عدة سنوات، وابتكر في الوقت ذاته سياسة التوزيع الجماهيري لهذه المذكرات عبر تصويرها الاف النسخ وتوزيعها في كافة المحافظات والمدن.

وفي الوقت ذاته تثير هذه المذكرات شهية الصحف الاسبوعية، وصحف الاثارة التي تسارع لنشرها بسبب اقبال المواطنين على شراء الصحف التي تتحدث عن ليث شبيلات.

وكان المعارض البارز يستخدم كذلك اسلوب المعارضة عبر المحاضرات التي كان يلقيها في التجمعات الشعبية والنقابية ويفند فيها معالم المسيرة السلمية، وبرنامج التصحيح الاقتصادي اللذين يعتبرهما شبيلات كما يقول «اعداء للمواطن الاردني».

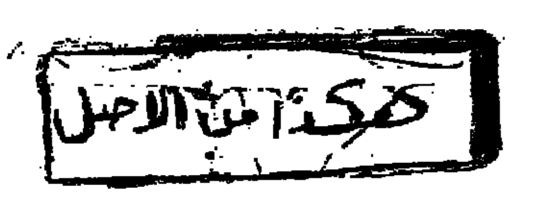
ويقال في الاردن ان شبيلات الذي اصبح ظاهرة سياسية قادر دوما على الفوز باي انتخابات من اي نوع يشارك بها، وكان القضاء قد حرمه من المشاركة في الانتخابات التكميلية عن منطقة البلقاء قبل شهرين علما بانه حاول المشاركة من داخل السجن.

وبعد سجنه للمرة الثانية بتهمة «اطالة اللسان» مؤخرا واصل شبيلات ابتكار وسائل الاتصال باتباعه وبالجماهير، فارسل عدة رسائل من داخل السجن في العديد من المناسبات، وقام بتهريبها مع بعض المساجين الذين يفرج عنهم، ويقول شبيلات انه اعد اثناء وجوده في السجن مؤخرا كتابة عدة موضوعات، وبرنامج سياسي جديد قام بتهريبها من داخل السجن، وسيقوم بنشرها خلال الايام القليلة القادمة.

ويقول معارضون مؤيدون للشبيلات انه لا يعرف اليأس، ويشيرون الى انه يبقى يشكل حالة ازعاج مستمرة للسلطات رغم وجوده خلف القضبان، حيث تزوره اسبوعيا العديد من الوفود الحزبية والنقابية والطلابية، وتتداول الاوساط السياسية والصحافية رسائل السجن التي يرسلها من خلف القضبان، والتي يوجه فيها انتقادات لاذعة للمسيرة السلمية، وبرنامجها للاصلاح الاقتصادي، لكنه لا ينتقد الحكم، ويكتفي بمهاجمة الحكومة، وتحريض الناس ضد مسيرة السلام.

ويتمتع شبيلات بقدرة كبيرة على مواصلة الاتصال والظهور الاعلامي رغم سجنه. فالرجل يملك العديد من قنوات الاتصال التي يشغلها معاونون مخلصون يتحركون بصمت، ودون ضجيج، ويديرون حملة عالمية للافراج عنه، ويتولون مهام توزيع اخباره، ورسائله، ومذكراته، والمواد التي يصدرها.

ويذكر ان العاملين مع شبيلات يستخدمون تقنيات حديثه في الاتصال، وتخزين المعلومات وارشفتها، وكان شبيلات قبل سجنه يشرف على بنك متكامل للمعلومات يستند اليه في تحركاته وكتابة مذكراته وملاحظاته، وخطاباته. ويقول شبيلات الآن «انا لست سجينا، بل انا طليق والسجناء هم الذين لا يقولون الحق خارج السجن». ويؤكد انه يقضي وقتا ممتعا داخل السجن، رغم تعرضه مؤخرا لعوارض صحية سلبية، كما يقول في معرض وصفه لبقية الشعب الاردني ان سجانيه من الاردنيين يتعاطفون ضمنيا معه.



قررت وزارة الاعلام الفلسطينية تخصيص جائزة سنوية تسمى «جائزة القدس» تمنح كل عام للباحثين والمفكرين والادباء والفنانين الذي يبدعون ابحاثهم وفنونهم وادابهم بكل ما يتعلق بالقدس ومكانتها العظيمة في قلوب وعقول العرب والمسلمين والمسيحيين.

والتحديات الكبيرة التي واجهتها عبر تاريخها الحافل وما تزال تواجهها حتى اليوم، وذلك تكريسا للقدس الشريف عاصمة لدولة فلسطين، وفي مواجهة الحملات والاجراءات الاسرائيلية التي تعمل على تهويدها، وتغيير حقيقتها ومعالمها العربية والاسلامية، ومن اجل حماية هذه الحقائق والدفاع عنها، وتوفير المعرفة التاريخية والجغرافية والحضارية الصحيحة حول القدس الشريف، وذلك وفق المواد التالية:

المادة 1: تسمى هذه الجائزة «جائزة القدس».

المادة 2: قيمة هذه الجائزة عشرة الاف (10,000 دولار).

المادة 3: توزع هذه الجائزة كما يلي:

أ- أفضل دراسة بحثية مرجعية حول القدس 2000 دولار.

ب- أفضل لوحة فنية تشكيلية مستوحاة من القدس 1000 دولار.

جـ- أفضل البوم صور مقدسية مستوحاة من القدس 1000 دولار.

د- أفضل دراسة حول الفن المعماري المقدسي 1000 دولار.

هـ- أفضل نص ادبي (شعر، قصة، رواية، مسرح) حول القدس 1000 دولار.

و- أفضل نص مترجم حول القدس 1500 دولار.

ز- أفضل فيلم وثائقي حديث حول القدس 2500 دولار.

المادة 4: تمنح هذه الجائزة نقدا للفائزين بها، مع شهادة تقديرية لكل واحد منهم.

المادة 5: تمنح هذه الجائزة في مطلع كل عام.

المادة 6: تشكل لهذه الجائزة لجنة تحكيم باشراف وزارة الاعلام من سبعة اعضاء من الباحثين والفنانين والادباء، ويحق لهذه اللجنة التشاور مع من تراه ضروريا في هذه الشأن.

المادة 7: ترسل النصوص او اللوحات او الصور او الافلام الى وزارة الاعلام - البيرة صندوق بريد 224/ 226 - غزة: هاتف 866888/07، فاكس: 821672/7.

المادة 8: يشترط ان تكون النصوص البحثية او الابداعية جديدة لم تنشر في السابق في كتب.

المادة 9: هذه الجائزة مفتوحة لجميع المفكرين والمبدعين على المستوى الفلسطيني والدولي دون استثناء.

المادة 10: يحق لوزارة الاعلام نشر النصوص الفائزة ضمن منشوراتها.

المادة 11: يحق للجنة الجائزة ان توصي بنشر بعض او كل الانتاج المقدم والذي لم تفز مادته باي من الجوائز او تخصيص جائزة تكريمية لها.

الحكومة تبدأ «بتعويض» المحتاجين تمهيدا لرفع الاسعار

الاردن: الحكومة والمعارضة تستعدان لمعركة الخبز

عمان - «القدس العربي»:

دخل قرار رفع سعر الخبز في الاردن حيز التنفيذ واصبح من المتعذر التراجع عنه بعد ان تسلم منتسبي القوات المسلحة والأمن العام والمتقاعدين العسكريين فروقات الاسعار التي وعدت بها الحكومة مضافة الى رواتبهم عن شهر تموز (يوليو) الحالي، وسط ترقب شعبي كامل لاختبار الشعار الذي رفعته الحكومة لتسويق قرارها وهو دفع التعويضات للفقراء قبل رفع الاسعار.

التوجه الجديد يقضي برفع سعر كيلو الخبز الواحد من 85 فلسا الى 250 فلسا، مع توزيع عدة انواع من الخبز باسعار تتراوح ما بين (150-250) فلسا، ويقول المتابعون ان التعويض الذي ستدفعه الحكومة يقل كثيرا عن الفرق بالسعر.

البرلمان من جهته دعا الحكومة لعقد جلسة خاصة الاحد القادم لمناقشة سياستها التموينية، وسماع الاسباب والدوافع وراء قرارها برفع الدعم عن القمح، وبالتالي عن الخبز.

الاوساط البرلمانية ترى حتى الآن ان جلسة الاحد المقبل لن تبتعد عن كونها مجرد استعراض امام الرأي العام لن يقدم ولن يؤخر فيما يتعلق بقرار الخبز، وان اي من القرارات الحاسمة لن تتخذ لدفع الحكومة التراجع عن توجهها.

اما التيار الاسلامي فاعلن امس الاول رسميا الحرب على حكومة الكباريتي بسبب اصرارها على رفع سعر الخبز، وقال نواب اسلاميون في البرلمان ان كتلة الاسلاميين قررت رسميا توقيع مذكرة تطالب البرلمان بسحب الثقة من الحكومة، وقال الناطق باسم الكتلة: «هذا قرارنا وسنتقدم بصرف النظر عن النتائج». وكان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قد قلل من اهمية طرح المعارضة الاسلامية الثقة بحكومته، وقال بلهجة واثقة «التيار الاسلامي بطبيعة الحال حاجب الثقة».

ويقول المراقبون ان الاسلاميين بدأوا بحملة داخل البرلمان يحرضون فيها بقية نواب الوسط على مشاركتهم بحجب الثقة عن الحكومة، ونواب الوسط هم الكتلة الاهم التي تعتمد عليها الحكومة لضمان عدم تدخل البرلمان بقراراتها، ويؤكد المراقبون ان محاولة الاسلاميين حجب الثقة عن حكومة الكباريتي لن تحظى بتأييد اكثر من 25 نائبا من بينهم 17 اسلاميا، وذلك بسبب تأييد «القصر» لتوجهات الحكومة، ومشاركة اغلبية وسطية بالفريق الوزاري.

ويحاول الاسلاميون الآن استغلال الانزعاج الذي ابداه عدد من نواب الوسط لقرار الحكومة بخصوص الخبز «واختراق» الثقة البرلمانية بالحكومة من طريق تحريض نواب الوسط ضدها، ويتوقع المراقبون ان تنجح محاولة التيار الاسلامي، لكن نسبيا بهذا الاتجاه، حيث ان اغلبية نواب الوسط لا تعارض عادة توجها يؤيده القصر.

وكان الكباريتي قد اغضب المعارضة عندما خاطب النواب باعتباره «رب الاسرة» الاردنية، والمسؤول عنها، وعندما اعرب عن ثقته ببقاء ثقة البرلمان بحكومته مشيرا الى انه لا يخشى اي مشروع لحجب الثقة عن فريقه الوزاري.

وعلى هامش تحركات التيار الاسلامي خلال اليومين الماضيين ثارت خلافات قانونية حول دستورية طرح مشروع للثقة بالحكومة اثناء انعقاد الدورة الاستثنائية للبرلمان، وتقول الحكومة بان الدستور «ينص» على عدم جواز طرح اي موضوع طارىء على جدول اعمال الدورة الاستثنائية لم يتضمنه جدول الاعمال الذي اقره وصدق عليه الملك. وتقول: ان الدورات البرلمانية العادية وحدها يمكن ان تطرح فيها مشاريع سحب الثقة من الحكومة.

اما المعارضة فتشير الى انها ستناور على جدول اعمال «الاستثنائية» وتستثمر «بند ما يجد من اعمال» لطلب جلسة خاصة لموضوع الخبز تطرح الثقة بعدها. وتشير الحكومة الى ان التيار الاسلامي يرغب فقط بتسجيل موقف امام الجماهير من خلال هذه المناورات والتحركات، لكن الاسلاميين عادوا «للتلويح» بقدرتهم على «زعزعة» الثقة بالفريق الوزاري عندما اشاروا الى عدم التزام الحكومة ببيانها الوزاري فيما يتعلق بقضايا الفساد، وعندما قالوا ان لديهم شهادات ووثائق تثبت تجاوز الاجهزة الحكومية على حقوق الانسان، وحقوق المعتقلين.

وعلى الهامش بدأ «اختبار القوة والقدرات» المتبادلة يفرض نفسه في مواجهة تتم في الكواليس بين الحكومة، والمعارضة الاسلامية.

تأكيدات مراجع عليا في الدولة الاردنية تشير الى ان الحكومة لن تتراجع بجميع الاحوال عن قرار رفع سعر الخبز، والى ان عملية طرح الثقة بالحكومة تقع في باب سيناريوهات المعارضة، فالمجلس النيابي وطوال مسيرته مع الحكومات السابقة فشل في سحب الثقة عن اي وزير في جميع الحكومات، كما فشل في اسقاط اي حكومة.

وعلى ضوء ذلك يتوقع خبراء البرلمان ان يسحب عدد كبير من نواب الوسط تواقيعهم عن المذكرة التي وقعها 43 نائبا ودعت الحكومة للتراجع عن قرارها، وذلك في حالة تحويل المذكورة الى مشروع لسحب الثقة من الحكومة.

من جهتها وفي محاولة لتسويق قرارها في الشارع اعلنت الحكومة انها ستصرف فروقات اسعار الخبز لكل مواطن اردني يتقدم باستدعاء لطلبها، كما اعلنت انها تدرس رفع سعر الخبز الى 210 فلسات بدلا من 250 فلسا.

كما اكدت الحكومة عبر بياناتها وتصريحاتها الرسمية انها ستتراجع عن آلية التعويضات المقترحة في حالة وجود اي اخطاء في ايصال التعويضات الى مستحقيها.

هكذا من الاصل

اشاد بصانع القنابل الشهيد يحيى عياش

عرفات يزور السعودية لبحث مشكلات عمالة الفلسطينيين الناجمة عن اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة

غزة - من طاهر شريتح:

توجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد الى المملكة العربية السعودية في زيارة تستغرق يومين، كما افادت مصادر رسمية.

وقد غادر عرفات غزة متوجها الى العريش في مصر حيث يتابع طريقه جوا الى جدة.

ومن المقرر ان يستقبل العاهل السعودي الملك فهد عرفات للمرة الاولى منذ مرضه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. كما سيجتمع عرفات مع ولي العهد الامير عبدالله.

وصرح السفير الفلسطيني في الرياض مصطفى شيخ ديب ان عرفات سيبحث مع المسؤولين السعوديين في مشكلات عمالة الفلسطينيين الناجمة عن اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى اشاد الرئيس الفلسطيني بخبير صنع القنابل الراحل بحركة حماس الاسلامية والشهداء الاخرين في كلمة حماسية اليوم السبت اكد فيها حقوق الفلسطينيين في القدس.

وفي حكم المؤكد ان يثير هذا التعليق غضب الحكومة الجديدة المتشددة في اسرائيل، وهو يأتي في تصعيد للصراع بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن القدس.

وقال عرفات امام حشد من نحو اربعة الاف شخص في مدينة غزة انه يقدر جميع الشهداء الذين استشهدوا من اجل قضية القدس ابتداء من احمد موسى حتى الشهيد الاخير يحيى عياش».

واستشهد عياش في غزة في كانون الثاني (يناير) عندما انفجر هاتف محمول كان يستخدمه. وكان موسى اول شهيد بين اعضاء حركة فتح بزعامة عرفات. وتوفي في عام 1965.

ودابت اسرائيل على القول بان عياش كان وراء هجمات انتحارية بالقنابل شنها اسلاميون متشددون اسفرت عن مقتل عشرات من الاسرائيليين. ورفضت ان تؤكد او تنفي ان كانت قد اشتركت في اغتياله.

وغضب عرفات لسماح اسرائيل يوم الخميس الماضي لافراد من اعضاء حركة مؤمني جبل المعبد اليهودية المتشددة بدخول منطقة الحرم الشريف بالقدس التي يوجد فيها المسجد الاقصى. ووصف هذه الخطوة بانها «خطيرة».

واصدر مجلس الوزراء الفلسطيني بيانا امس الاول يصف هذا الاجراء بانه «تحد سافر لمشاعر المسلمين ومحاولة اسرائيلية لتصعيد الوضع في القدس».

وفي كلمته امس الاول دعا عرفات الى اجتماع للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لمناقشة الامر.

وقال ان قرارات الامم المتحدة التي تتضمن مبدأ مقايضة الارض العربية بالسلام تنطبق على القدس الشرقية العربية التي استولت عليها اسرائيل مع الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب عام 1967.

وفي اشارة الى شعار الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو قال عرفات ان تلك القرارات «تقول الارض مقابل السلام وليس الامن مقابل السلام. هذا يجب ان يكون واضحا تماما».

واثناء حملته الانتخابية التي انتهت بفوزه في الانتخابات في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الماضي رفع نتنياهو شعارا يقول السلام مع الامن.

واكد عرفات التزامه بخطوات السلام مع اسرائيل لكنه قال محذرا «لن يكون هناك سلام شامل وعادل ما لم يكن على جميع المسارات العربية».

وتقول الحكومة الاسرائيلية الحالية شأنها في ذلك شأن الحكومات السابقة انها لن تتنازل مطلقا على اي جزء من القدس للفلسطينيين.

ويطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل. ويعارض نتنياهو اقامة دولة فلسطينية.

ومن جهة اخرى استقبل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاحد افرايم سنية عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض ووزير الصحة السابق.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) بان اللقاء تناول سبل دعم عملية السلام في المنطقة والوضع السياسي العام الذي تمر به المنطقة».

وصرح عرفات للصحافيين «اننا نعتز بالعلاقة القوية التي تربطنا سويا، ونعمل من اجل تقوية مسيرة السلام والحفاظ عليها ودعمها».

وعبر سنية من ناحيته عن قلقه من الاتجاه الذي تسير فيه العملية السلمية، مشددا على ضرورة تطبيق الاتفاق الذي تم بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة.

وذكر مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى ان وزير الدفاع اسحق مردخاي سيلتقي قريبا رئيس السلطة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس عن المسؤول الامني ان لقاء مردخاي بالرئيس عرفات قد يتم في وقت قريب، ولم يشر المصدر الى الموعد المحدد الذي سيعقد فيه اللقاء المرتقب.

وكانت مصادر مأذون في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكدت ان مردخاي (ليكود) سيكون الوزير الاسرائيلي الثاني الذي سيجتمع مع رئيس السلطة الفلسطينية بعد وزير الخارجية دافيد ليفي (جيشر) الذي اجتمع مع عرفات في وقت سابق من الاسبوع الفائت. مشيرة الى ان اللقاء الجديد قد يتم اواخر الاسبوع الحالي.

اسرائيل تخفف اغلاق قطاع غزة

وفاة اسرائيلي ثالث متأثرا باصابته في هجوم

■ غزة - القدس - اف ب - رويتر: توفي امس الاحد اسرائيلي متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم شنه مسلحون فلسطينيون ليرتفع اجمالي القتلى في الهجوم الذي وقع الاسبوع الماضي الى ثلاثة.

وقال متحدث باسم الشرطة ان زيف مونك (30 عاما) توفي في مستشفى بتل ابيب امس الاحد بعد يومين من اصابته بالرصاص في رأسه خلال الهجوم الذي وقع في جنوب القدس.

واصيب مونك عندما رشقت سيارته بالرصاص من سيارة مسرعة قالت مصادر أمنية اسرائيلية انها هربت فيما يبدو الى الضفة الغربية.

وقتل في الهجوم ايضا راشيل (24 عاما) زوجة مونك وابوه يوري (53 عاما). ونجت امه اليزا.

ومن جهة اخرى صرح مسؤول الامن الوطني في غزة وشمالها العميد الركن صائب العاجز ان السلطات الاسرائيلية سمحت امس الاحد لنحو 17500 عامل فلسطيني من قطاع غزة بالتوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل لكن الاغلاق بقي ساريا على الضفة الغربية.

واضاف العاجز انه سمح كذلك لـ2600 عامل فلسطيني من غزة بدخول منطقة ايريز الصناعية عند الخط الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقال ان 126 شاحنة محملة بالفاكهة والخضار و161 سيارة شحن خاصة سمح لها بعبور «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة بمواكبة الجيش الاسرائيلي.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي في تل ابيب رفع الاغلاق المفروض على قطاع غزة منذ الهجوم بالاسلحة الرشاشة الذي قام به فلسطينيون الجمعة الماضي في اسرائيل وادى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين.

وتابع الناطق ان «اغلاق الضفة الغربية الذي فرض بعد هذا الاعتداء يبقى في المقابل ساريا حتى اشعار جديد».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي لم يشجب الهجوم، ندد الجمعة باعادة تطبيق الاغلاق الذي يخنق الاقتصاد الفلسطيني بعد شهر من تخفيفه. واعتبر ان الامر يتعلق بانتهاك جديد لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل.

وكانت اسرائيل خففت، منذ الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو) الماضي، الاغلاق الذي فرض في شباط (فبراير) اثر اربع عمليات انتحارية نفذها فلسطينيون اصوليون واسفرت عن 63 قتيلا.

وكانت السلطات الاسرائيلية الغت اثر هجوم الجمعة تراخيص العمل في اسرائيل لنحو 30 الف عامل فلسطيني.

عائلة فلسطينيين استشهدا بعد الاعتقال اثر سحق جمجمتيهما تطلب تعويضا

■ غزة - رويتر: قالت عائلة خاطفين فلسطينيين قتلهما في السجن منذ 12 عاما مسؤول في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) امس الاحد انها ستسعى الى الحصول على تعويض عن مقتلهما.

وقال صفوت ابو جميع شقيق الخاطف صبحي ابو جميع انه يريد ايضا ان تعاقب اسرائيل الموظف ايهود ياتوم الذي اعترف هذا الاسبوع انه سحق جمجمتي الفلسطينيين بحجر.

وقال لرويتر انه يتطلع الى معاقبة الجناة والحصول على تعويض عن الضرر الذي لحق بالعائلة نتيجة هذه الجريمة.

وقال ابو جميع ان عائلة الخاطفين وهما ابنا عم اتصلت بمحامين في غزة واسرائيل لبدء الاجراءات القانونية.

وكان اربعة فلسطينيين قد خطفوا حافلة مكتظة بالاسرائيليين في عام 1984 ووجهوها الى قطاع غزة وطالبوا بالافراج عن عشرات الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية.

واقتحم كوماندوس اسرائيليون الحافلة بعد مواجهة استمرت ساعات وقتلوا اثنين من الخاطفين الاربعة واعتقلوا الاثنين الاخرين. وقتلت راكبة ايضا في الهجوم.

وقال مسؤولون اسرائيليون في ذلك الوقت ان الخاطفين الاخرين توفيا في الحجز متأثرين بجروحهما ولكن الصحف نشرت صورا لهما اثناء اقتيادهما من مسرح الاحداث بلا اصابات مما ادى الى اجراء تحقيق داخلي.

واخذت المسألة منعطفا اخر عندما تآمر مسؤولون في جهاز شين بيت لتوريط اسحق مردخاي الذي كان قائدا كبيرا بالجيش ويشغل الان منصب وزير الدفاع في القتل.

وعندما تكشف الامر بعد عامين استقال شالوم وثلاثة مسؤولين كبار اخرين من شين بيت وصدر عنهم عفو رئاسي مع سبعة اخرين تورطوا في الحادث منهم ياتوم.

وظهرت تفصيلات قتل الخاطفين لاول مرة في الاسبوع الماضي في مقابلة لياتوم الذي يستعد للتقاعد من شين بيت الان مع صحيفة (يديعوت احرونوت).

ونسبت الصحيفة الى ياتوم قوله «زججنا بهما في شاحنتنا ثم تلقيت تعليمات من (رئيس الشين بيت) ابراهام شالوم بقتلهما فقتلتهما بحجر كبير. هشمت جمجمتيهما».

وقال ابو جميع ان اسرائيل هدمت منازل عائلات كل الخاطفين الاربعة بعد الحادث.

نزال دعا الى الافراج عن ابو مرزوق بعد عام من اعتقاله

غوشة: «حماس» مع وحدة الصف العربي وبناء جبهة وطنية فلسطينية

■ عمّان - ق. ب: رحب الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالمحاولات التي تجري حاليا لتوحيد الصف العربي في مواجهة التشدد الاسرائيلي بعد وصول اليمين المتطرف الى سدة الحكم في اسرائيل.

وقال المهندس ابراهيم غوشة في مقابلة مع وكالة «قدس برس» ان زيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى دمشق مؤخرا جاءت كنتيجة للقمة العربية الموسعة في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي ولقاء الرئيس السوري حافظ الاسد على هامش القمة بالرئيس عرفات.

كان عرفات قد قام الخميس الماضي بزيارة رسمية الى سورية هي الاولى منذ دخوله الاول الى قطاع غزة عام 1994 بعد توقيعه اتفاق اعلان المبادئ الذي تنتقده سورية بشدة، وترفض «حماس» وغيرها من فصائل المعارضة الفلسطينية الاخرى اتفاق اعلان المبادئ وتعتبره تفريطا بالحقوق الوطنية الفلسطينية.

واوضح غوشة ان حركة «حماس» ترحب في الاساس باي اعادة للتوحيد الصف العربي وتصليب موقفه امام الخطر الصهيوني»، لكنه استدرك يقول في رده على سؤال «اننا لا نتوقع ان تؤثر هذه الزيارة سلبا على تواجد فصائل المعارضة الفلسطينية لاتفاقية اوسلو في تواجدها في دمشق».

واشار غوشة الى ان المعارضة الحقيقية «هي تلك التي لها حضور على الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة بالدرجة الاولى ثم في مناطق الشتات بالدرجة الثانية»، وقال «من البديهي ان الدور الرئيسي للمعارضة الفلسطينية هو الذي تقوم به حركة «حماس» كما سجل المفكر الفلسطيني في الولايات المتحدة الدكتور ادوارد سعيد».

واكد غوشة الذي تنفذ حركته اعمالا مسلحة ضد اسرائيل ان «حماس» ترحب باي دعوة حقيقية لتكوين جبهة وطنية موحدة لمواجهة الخطر الاسرائيلي، واضاف «يجب ان يكون واضحا بانه لا يوجد فرق في هذا الخطر سواء من كان يتربع على سدة الحكم تكتل ليكود او حزب العمل».

و ان مشروع الوحدة الوطنية يجب ان يطرح على السلطة الفلسطينية «فيما اذا كانت جادة فعلا وحريصة على الوحدة الوطنية ام انها مصرة على الاستجابة لاملاءات واشتراطات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بابقاء معتقلي حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي في سجون السلطة كشرط لتخفيف الحصار عن الضفة الغربية وقطاع غزة».

واعرب الناطق الرسمي لحركة «حماس» عن خشيته من تزايد التعاون الاستخباري بين الأجهزة الامنية للسلطة الفلسطينية وجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الشاباك» مما يستبعد اي خطوة صحيحة وحقيقية لاجراء حوار بين ابناء البيت الواحد يقوم على قاعدة الوطنية حسب تعبيره.

ونفى المسؤول في «حماس» اي تباين او انشقاق في مواقف الحركة الفلسطينية تجاه القضايا المطروحة، وقال «استطيع ان أؤكد ان هناك بيانات مزورة تصدر أحيانا باسم «حماس» أو جهازها العسكري (كتائب عز الدين القسام) وللاسف فان مصدر هذه البيانات معروف وهو من بعض اوساط السلطة الفلسطينية»، واضاف ان «الغاية منها التشكيك في مواقف الحركة ووحدة صفها وبرنامجها».

واشار غوشة الى ان ما صدر مؤخرا من تصريحات على لسان الشيخ جميل حمامي والدكتور محمود الزهار «انما يمثل رأيهما الشخصي ولا يمثل رأي الحركة لا من قريب ولا من بعيد»، موضحا ان «العمق الاسلامي لحركة «حماس» داخل فلسطين وخارجها أقوى وأعمق من ان تناله محاولات الاعداء في التشكيك او ضرب وحدة العمل» حسب قوله.

من جهة اخرى اكدت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان استمرار اعتقال السلطات الامريكية للدكتور موسى ابو مرزوق الرئيس السابق لمكتبها السياسي والذي يدخل عامه الثاني «هو لخدمة الحكومة الاسرائيلية»، مشيرة الى ان اعتقاله لا يستند الى اي مخالفات قانونية، وقال محمد نزال ممثل حركة «حماس» في الاردن في تصريح لوكالة «قدس برس» ان قناعاتنا في قضية اعتقاله انها قضية سياسية وليست قانونية»، مؤكدا انه «لا يوجد مخالفات سياسية او قانونية ارتكبها الدكتور ابو مرزوق بحق الولايات المتحدة».

وتعتقل الادارة الامريكية في أحد سجونها في ولاية نيويورك الدكتور ابو مرزوق لدى نزوله في مطار جون كنيدي في زيارة شخصية مع عائلته، اعلنت وقتها الادارة الامريكية ان اعتقاله جاء اثر مخالفة لقوانين الهجرة تراجعت عنه لاحقا واستمر اعتقاله بعد ان تقدمت اسرائيل بمذكرة لتسليمه.

وتعد حركة "حماس" من اكبر الفصائل الفلسطينية التي تقود مقاومة مسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي، بالرغم من توقيع منظمة التحرير على اتفاق اعلان المبادئ للحكم الذاتي مع الحكومة الاسرائيلية وهو الاتفاق الذي تعارضه الحركة الى جانب فصائل فلسطينية أخرى. وأضاف نزال ان احتمال تسليم السلطات الامريكية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «يبقى احتمالا واردا»، غير انه لم يستبعد ان تحتفظ الولايات المتحدة بالدكتور ابو مرزوق معتقلا في سجونها «كورقة للضغط على «حماس».

وحول مستقبل العملية السلمية في المنطقة والمخاطر التي تتهددها بعد وصول اليمين الى سدة الحكم في اسرائيل، اكد نزال ان حركة «حماس» لم تكن متفائلة «بمستقبل عملية السلام في المنطقة في عهد (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون) بيريس ومن باب اولى في عهد (رئيس الوزراء الحالي بنيامين) نتنياهو»، وحسب وجهة نظره فان «هناك اتفاق في الاستراتيجية لدى الطرفين بشأن حقوق الشعب الفلسطيني».

واستبعد المسؤول في حركة «حماس» ان تؤدي عملية التسوية الجارية حاليا الى «الاستقرار والامن بين دول وشعوب المنطقة»، مشيرا الى التصريحات المتشددة التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون «تنطلق من عقلية الغاب حيث يفرض القوي ما يريده دون نظر الى حقوق الآخرين»، وقال نزال «ان جوهر الصراع يتعلق بوجود الاحتلال الذي لايزال مستمرا والحلول المطروحة تكرس استمراريته ولكن بصورة أخرى»، وثمن نزال التحركات العربية التي تشهدها دول المنطقة والهادفة الى تحقيق تقارب وتنسيق وتضامن عربي للضغط على اسرائيل لتلبية الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية، ولكنه استبعد في الوقت نفسه ان تؤثر زيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى سورية الخميس الماضي على مستقبل تواجد فصائل المعارضة الفلسطينية، وقال «ان زيارة عرفات لدمشق لن تغير من برامجها (أي فصائل المعارضة) أو مواقفها التي تستند الى مرتكزات وأسس ثابتة في معارضة التسوية». ويذكر ان عرفات وفي زيارته التي تعد الاولى له منذ توقيعه اتفاق اعلان المبادئ مع اسرائيل الى دمشق والتي استمرت يومين لم يلتق ايا من قادة فصائل المعارضة الفلسطينية هناك.

وأعرب نزال عن اعتقاده بصعوبة اجراء حوار وطني لترتيب الوضع الفلسطيني «في ظل استمرار السلطة في قمع حركات المقاومة ووجود آلاف المعتقلين في سجونها»، واشار الى ان طرح موضوع الحوار من قبل اطراف في السلطة الفلسطينية «يأتي للاستهلاك الاعلامي وليس جديا» حسب قوله.

يزور السودان والاردن الشهر المقبل

دراوشة: الزيارة لاعلاقة لها بالتطبيع وتدعو الى زيادة الحصار على اسرائيل

■ الناصرة - عمّان - ق. ب: يتوجه وفد يمثل عددا من قيادات عربية داخل الخط الاخضر الشهر المقبل في زيارة رسمية تستغرق اسبوعا الى السودان هي الاولى من نوعها، وقال رئيس الكتلة العربية الموحدة في البرلمان الاسرائيلي النائب عبد الوهاب دراوشة ان الزيارة تأتي بدعوة من رئيس البرلمان الوطني السوداني الدكتور حسن الترابي.

ويضم وفد الفعاليات العربي الذي سيزور الخرطوم اواسط شهر آب (اغسطس) المقبل الى جانب دراوشة كلا من رئيس الحركة الاسلامية في اسرائيل عبد الله نمر درويش والصحافي وعضو المجلس الوطني الفلسطيني حمادة فراعنة.

وقال دراوشة في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الوفد سيجري مقابلات مع عدد من كبار المسؤولين السودانيين بينهم الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، والدكتور الترابي وممثلون لفعاليات سياسية وشعبية في السودان.

واشار الى ان هدف الزيارة هو اعلان تضامن الفلسطينيين مع السودان وتعريف الوفد الفلسطيني بأحوال السودان، اضافة الى تعريف السودانيين بأوضاع الفلسطينيين السائدة في اراضي الـ48 في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهي مندرجة في سلسلة الزيارات العربية التي ينوي ممثلو الوسط العربي في اسرائيل القيام بها لاعادة تأكيد علاقة الفرع بالاصل بعد حالة القطيعة التي انعزل عنها فلسطينيو اسرائيل عن العالم العربي.

واكد دراوشة وهو رئيس الحزب الديمقراطي العربي ان زيارة الوفد الى السودان لا علاقة لها بالتطبيع «وانها لا تمثل وجهة النظر الرسمية الاسرائيلية»، وقال «ستطالب الحكومات العربية بتشديد الحصار على السياسة التوسعية الاسرائيلية وتقديم كل الدعم الى السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي من اجل استكمال خطوات الانسحاب الاسرائيلي من باقي الاراضي المحتلة بما فيها القدس العربية».

من ناحيته قال عضو المجلس الوطني الفلسطيني حمادة فراعنة انه يحمل رسالة شفوية من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «بأن يحذو السودان حذو الدول العربية بالاعتراف بالسلطة الفلسطينية ووضع تمثيل دبلوماسي لها في مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة خاصة»، مشيرا الى ان السودان لعب دورا ايجابيا في احتضان الحوارات التي جرت بين حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».

واوضح فراعنة في تصريح لمراسل "قدس برس" ان الوفد العربي سيتوجه الى الاردن بعد عودته من السودان حيث سيلتقي بكبار المسؤولين الاردنيين في زيارة رسمية تستغرق 3 ايام.

واضاف ان الزيارة تأتي بهدف تنسيق المواقف بعد وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للحكم في اسرائيل وسياسته المتشددة تجاه أسس عملية السلام في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالحقوق العربية، كما سيبحث الوفد زيادة مقاعد طلبة عرب في القبول في الجامعات الاردنية بالاضافة الى اجراء حوارات ولقاءات مع القوى السياسية في الاردن.

زوجة جاسوس امريكي تضرب عن الطعام في اسرائيل



زوجة الجاسوس الامريكي لدى اعلانها الاضراب عن الطعام امس

■ القدس - رويتر: بدأت زوجة الجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد اضرابا عن الطعام امس الاحد قائلة ان المشاعر الامريكية المعادية للسامية عامل في عدم حصوله على الحرية بعد مرور عقد على سجنه.

وأعلنت ايستر بولارد اضرابها عن الطعام في ميدان في قلب القدس قائلة انها لن تتناول سوى الماء الى ان يتم الافراج عن زوجها وهو محلل سابق لمعلومات المخابرات في البحرية الامريكية سجن مدى الحياة لنقله معلومات الى اسرائيل.

ورفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة العفو عن بولارد المسجون منذ عام 1985.

وقالت ايستر بولارد ان «اشخاصا كثيرين يشيرون ببساطة الى هذا على انه معاداة صريحة للسامية. ويبدو بالتأكيد هذا معقولا عندما ترى اخرين وجهت لهم نفس تهمة بولارد - ولم يقضوا يوما واحدا في السجن».

وجمعت توقيعات على التماس يدعو الحكومة الى الضغط على الولايات المتحدة للافراج عن بولارد واتهمت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بالتخلي عن زوجها.

محكمة اسرائيلية ترفض الافراج عن مشتبه بها بانفجارين بلندن

■ القدس - رويتر: قالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان محكمة اسرائيلية رفضت التماسا امس الاحد بالافراج عن امرأة يشتبه بتورطها في تفجيرين تعرض لهما هدفان اسرائيليان في لندن عام 1994.

وقال محامون عن المرأة التي يبلغ عمرها 34 عاما لمحكمة حيفا الجزئية التي حظرت نشر اسم المرأة انه ليس لها علاقة بهذين التفجيرين ولابد من الافراج عنها فورا.

وكانت الشرطة قد اعتقلت المرأة في 22 تموز (يوليو) وأمرت محكمة في الاسبوع الماضي باحتجازها لاستجوابها حتى الثالث من آب (اغسطس). وقالت مصادر امنية ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) يتولى استجواب المرأة.

واتهمت اسرائيل باللائمة على اسلاميين متشددين في انفجار سيارة ملغومة خارج السفارة الاسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) عام 1994 مما ادى الى جرح 14 شخصا. وبعد 12 ساعة انفجرت سيارة ثانية خارج مكاتب منظمة يهودية لجمع التبرعات في شمال لندن مما ادى الى اصابة خمسة اشخاص بجروح.

وقالت صحف بريطانية في ذلك الوقت ان ارملة فلسطينية تسعى الى الثأر لمقتل زوجها وابنها زرعت قنبلة واحدة على الاقل من القنبلتين.

فيصل الحسيني في قطر: الوضع في القدس يستلزم اتخاذ موقف حاسم

■ الدوحة - اف ب: صرح فيصل الحسيني المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، الذي وصل امس الاحد الى الدوحة، ان الوضع في القدس «خطير جدا» بفعل سياسة حكومة بنيامين نتنياهو مما يستلزم على حد قوله «اتخاذ موقف حاسم وحازم».

وفي تصريح ادلى به عقب اجتماع في الدوحة مع وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني حذر الحسيني من ان «الوضع في مدينة القدس كفيل بتهديد العملية السلمية بالانهيار الامر الذي يستلزم اتخاذ موقف حاسم وحازم».

وطالب الحسيني في تصريحه الذي نقلته وكالة الانباء القطرية «بمساندة عربية ودولية للمواقف الفلسطينية».

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية سمحت هذا الاسبوع لمتشددين من اليهود بالتوجه للصلاة في حرم المسجد الاقصى وقبة الصخرة. وقد وصفت السلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هذا القرار بانه «غير مسؤول».

كذلك طلبت اسرائيل الجمعة اغلاق مكتبين تابعين لبيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

ايطاليا تقر معونات للبوسنة والاراضي الفلسطينية

■ روما - رويتر: قالت ايطاليا امس الاول انها ستقدم 26 مليار ليرة (135 مليون دولار) لمشروعات التنمية في عدة بلدان منها البوسنة والبانيا والاراضي الفلسطينية.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان 85 في المئة من المعونات ستذهب الى مشروعات في تلك البلدان الثلاثة وكذلك الى دولة اريتريا الافريقية.

ولم تقل ما هي الدول الاخرى. وسوف تساعد الاموال المخصصة للاراضي الفلسطينية الشركات المحلية وعمليات التدريب الفني.

وقالت ان الاموال موجهة جزئيا الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية وقد وضعت بالتنسيق مع جهود المعونة الدولية الاخرى.

وسيذهب نحو 30 مليار ليرة (19.6 مليون دولار) الى مشروعات في البوسنة لمساعدة الشركات الصغيرة وتعزيز جهود الاعمار العامة والخاصة واعادة بناء مرافق الصحة والنقل.

وقالت البيان ان «المشروعات جزء من برنامج معونة واسع انشأه المجتمع الدولي وعهد بتنفيذه الى البنك الدولي».

وقال ان الاموال تمت الموافقة عليها من اجل المحافظة على الغابات وانشاء طرق في المناطق الريفية في البانيا وان اريتريا سوف تتلقى معونات للعمل في ميناء مصوع.

الجبهتان الشعبية والديموقراطية تدعوان الى «توحيد الصفوف في معركة الدفاع عن عروبة القدس»

■ نيقوسيا - اف ب: دعت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين الى «توحيد الصفوف في معركة الدفاع عن عروبة القدس، والتصدي لسياسة مصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات». كما دعت الحكومات العربية والاسلامية الى «وقف اجراءات التطبيع واقامة العلاقات مع اسرائيل قبل انسحابها الشامل من كافة الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس».

كذلك دعت الجبهتان في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا امس الاول، كافة دول العالم الى الضغط على الحكومة الاسرائيلية لحملها على «الالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية».

واكدت القيادة الموحدة للجبهتين «ادانتها ورفضها» لسياسة الحكومة الاسرائيلية التي «تتعارض وقرارات الشرعية الدولية بشأن القدس».

وتابع البيان ان «الاجراءات الاسرائيلية تتم كلها في ظل مواصلة الحديث عن السلام المزعوم وقبل البدء بمفاوضات ترتيبات الوضع الدائم وتستهدف تكريس وقائع جديدة على الارض تمكن الجانب الاسرائيلي من استمرار فرض تصورد ورؤياه لنتائج هذه المفاوضات». واضاف «ان مسلسل السيطرة على الاماكن المقدسة يتم وفق خطة مرسومة تنفذها اسرائيل». وكانت المحكمة العليا في اسرائيل قد اصدرت الاربعاء الماضي قرارا سمحت بموجبه لاعضاء في جماعة «امناء جبل الهيكل» اليهودية المتشددة بالتوجه الخميس الى حرم المسجد الاقصى وقبة الصخرة في القدس للصلاة بمناسبة عيد «تيشا بياف» (ذكرى سقوط هيكل سليمان الذي دمره الرومان في العام 70 للميلاد).

تعيين زعيم للمستوطنين في منصب هام بوزارة الدفاع

■ القدس - ق. ب: كشفت مصادر صحفية اسرائيلية النقاب عن تعيين احد قادة المستوطنين المتشددين في الاراضي الفلسطينية المحتلة في منصب هام في وزارة الدفاع الاسرائيلية، في خطوة تعكس النفوذ المتزايد للمستوطنين.

واوضحت المصادر ان سكرتير عام مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة اوري ارئيل استدعي مؤخرا الى مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي وعيد له بمنصب مدير شعبة التخطيط والبنى التحتية في مكتب مستشار وزير الدفاع لشؤون الاستيطان.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان سكرتير مجلس المستعمرات اليهودية ارئيل سيتولى في نطاق هذا المنصب تنسيق الانشطة الاستيطانية التي تشرف عليها وزارة الدفاع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتعتبر من اكثر الانشطة شيوعا.

واضافت الصحيفة ان ارئيل سيدير من ناحية عملية كافة الشؤون والانشطة التي تقع ضمن اختصاص دائرة المستشار الحالي لوزير الدفاع لشؤون الاستيطان في الاراضي الفلسطينية نوح كينراتي، والذي كان عين في عهد رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق اسحق رابين، ويوصف بانه «من رموز مرحلة تجميد البناء الاستيطاني في عهد الحكومة العمالية السابقة» بسبب موافقته على اجراءات الحكومة الماضية.

ويأتي تعيين سكرتير مجلس المستعمرات اليهودية في هذا المنصب الهام بوزارة الدفاع في وقت تستعد فيه حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لاطلاق اوسع حملة استيطانية توسعية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة. يشار الى أن غالبية المستوطنين في الأراضي الفلسطينية والبالغ عددهم قرابة 150 ألف مستوطن صوتوا لصالح اليمين الاسرائيلي في انتخابات أيار (مايو) الماضي. ويتوقعون الآن أن يحظوا بمكافأة على موقفهم هذا.

عشرات الاف من اليهود المتشددين يتظاهرون في القدس

■ القدس - اف ب: تظاهر عشرات الاف من اليهود المتشددين في ضوء مساء امس الاول في القدس مطالبين باغلاق بولفار بار ايلان امام حركة المرور خلال عطلة السبت.

وسمحت الشرطة التي كثفت انتشارها، بحصول المظاهرة واغلقت لمدة ثلاث ساعات كل المنافذ المؤدية الى البولفار، احد اهم الشوارع الرئيسية في القدس والذي يربط شمال المدينة بجنوبها.

وقد تظاهر المتشددون، من الرجال فقط، وهم يعتمرون القبعات السوداء ويهتفون «السبت». وانتشر رجال الشرطة باعداد كبيرة وهم مجهزون خصوصا بالهراوات وبخراطيم المياه ولكنهم لم يتدخلوا.

كما لم يظهر اي من رجال الشرطي على صهوة حصان مع الحشد الذي تدخل بقوة الاسبوع الماضي لتفريق اليهود المتشددين الذين كانوا يحاولون اعاقة حركة المرور.

وقبل بضع ساعات من بدء المظاهرة، تعرض عدد كبير من السيارات التي كانت تمر في بولفار بار ايلان لرشق الحجارة. يذكر ان مجابهات وقعت الاسبوع الماضي خلال مظاهرة مضادة نظمها العلمانيون من حزب ميريتس اليساري (3 مواب) انطلقت بالسيارات على البولفار ضد «الاكراه الديني».

ويطالب اليهود المتشددون باقفال بولفار بار ايلان خلال يوم السبت المقدس لدى اليهود كي يتمكنوا من تأدية الصلاة دون ازعاج وكي يتمكنوا من التوجه سيرا على الاقدام الى كنيسهم. وكتب على احدى اليافطات التي علقت على شرفة مطلة على البولفار الملاصق لحي ميا شياريم الذي يقطنه يهود متشددون «اذا نسينا اهمية يوم السبت فسوف نزول».

وتحت ضغط الاحزاب الدينية المشاركة في الائتلاف الحكومي اعطى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني تعليمات الى الشرطة لضبط النفس. ونشر اليهود المتشددون من ناحيتهم قوة أمنية تضم 800 رجل.

زوجة نتنياهو ستنزل في فندق تبلغ نفقات ليلته الف دولار

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاحد ان زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي، سارة نتنياهو، استأجرت جناحا يكلف الف دولار في الليلة الواحدة بمناسبة زيارة ستقوم بها قريبا الى ستوكهولم.

لكن شاي بازاك الناطق باسم رئيس الوزراء اكد ان سارة نتنياهو لن تزور العاصمة السويدية واتهم وزارة الخارجية بنشر معلومات كاذبة.

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه الشائعات خاطئة والسيدة نتنياهو لن تشارك في المؤتمر حول الاستغلال الجنسي للقاصرين. لقد دعتها اليه وزارة الخارجية وهي التي اهتمت بالحجز بعد ان حصلت على موافقة نتنياهو المبدئية».

ومن اصل 106 دول مشاركة، ستمثل فقط اربع دول من بينها اسرائيل بزوجات رؤساء الوزراء. وحصلت نتنياهو في الآونة الاخيرة على دبلوم في علم النفس من الجامعة العبرية في القدس على اطروحتها حول تربية الاطفال.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية انها ستكون برفقة مستشار وحارس شخصي اللذين ستبلغ تكاليف اقامتهما 300 دولار كل ليلة اضافة الى عدد من الخبراء الذين سيكتفون بغرف مقابل 150 دولارا.

هكذا من الأصل

أحزابهم تتخلص من اعباء الآيديولوجية القديمة.. وتتطور نحو الديمقراطية

الشيوعيون القدامى يسيطرون على القوة الاقتصادية لتعيدهم الى السلطة

نيويورك ـ من تشارلز هانلي:

حسب الرزنامة، نحن في السنة الخامسة من مرحلة ما بعد الشيوعية. وان كانت الشيوعية تبدو وكأنها أصبحت جزءا من تاريخ قديم، فالشيوعيون ـ بالتأكيد ـ لم يدخلوا في ذمة التاريخ. أحد هؤلاء الشيوعيين، غينادي جيوغانوف استطاع ان يجمع أكثر من 20 مليون صوت في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الروسية في 16 حزيران (يونيو) الماضي، مما استلزم اجراء دورة ثانية في تموز (يوليو). وان كان جيوغانوف قد خسر السباق في الدورتين ضد بوريس يلتسين، فانه ظل معارضا قويا يحسب له حساب، وهذا دور كسبه في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واليافطات الحمراء في موسكو التي تحمل شعار الشيوعية ـ المطرقة والمنجل ـ والتي تضاء بالمصابيح في الليل، ما هي الا الدليل على انهم احياء كشيوعيين، أو تحت مختلف التسميات التي تفرعت عنهم ـ مثل الاشتراكية واليسار الديمقراطي والعمال الاشتراكيين ـ وانهم يتابعون مسيرة العودة الى الحلبة السياسية، هذه المسيرة التي بدأت في أوروبا الشرقية قبل ثلاث سنوات.

وقد تخطت نجاحات هؤلاء الى ما هو أبعد من حدود الكتلة السوفييتية القديمة، فوصلت الى الهند والى ايطاليا، حيث بات الشيوعيون وأولئك الذين استعادوا اسم الشيوعيين، يشاركون في أعلى مراتب السلطة، ولأول مرة. كما وصلت الى ميادين المعارك الصغيرة جدا أيضا، مثل قبرص والنيبال.

ما هذا الذي يحدث؟

بعض المحللين يقولون انه لا يحدث شيء كبير بالضبط. كل ما في الأمر ان بعض شيوعيي مطلع التسعينات أخذوا يخلعون عن كواهلهم بعض الاثقال الايديولوجية القديمة ـ تماما كما يتخلص قبطان السفينة الغارقة من أثقال سفينته في بحر هائج ـ ويتحولون الى براغماتيين متساهلين أكثر مع اقتصاد السوق، حتى بات بالكاد يصح اعتبارهم حرس طلائع الطبقة الكادحة اللينيني.

يقول اندريه كريونسكي، استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس ومحرر نشرة «دراسات الشيوعية وما بعد الشيوعية» ان الحركة الشيوعية العالمية التي كانت ذات وقت كتلة متراصة ومتماسكة هي اليوم مجرد ظل لما كانت عليه في السابق. ويعتقد كريونسكي ان العديد من الاحزاب الشيوعية التي كانت تنتمي الى تلك الكتلة أخذت تتطور اليوم وتنطلق في الاتجاهات الديمقراطية الاجتماعية التقليدية.

الا ان محللين آخرين يرون في ما يجري سيناريوهات أخرى، وخاصة في الاماكن التي فتحت التخصيصية الفورية فيها المجال أمام المديرين الشيوعيين ليتحولوا بين ليلة وضحاها الى رجال أعمال أقوياء.

ويقول هؤلاء ان شبكات «الا باراتشيك» القديمة التي تربط الصناعيين الشيوعيين السابقين بالسياسيين النيو ـ شيوعيين، من شأنها ان تنتج تحالفات قادرة على السيطرة على المظهر السياسي للاقتصادات الاصلية الخاصة المختلطة.

ويقول توماس كاروثرز، الخبير في مؤسسة كارنيجي، انه قد يصح القول ان مثل هذا الشيء يحدث الآن في رومانيا، وهو يتكهن بامكان نشوء «شبه ديمقراطية على الطراز المكسيكي» ـ اشارة الى الحزب الثوري المؤسسي المكسيكي ـ الذي يشرف اتباعه على ادارة كل شيء، من المؤسسات الصناعية الحكومية الى الحكومة والنقابات، وقادرة على ازاحة المعارضة السياسية من دربها بسهولة.

عودة الشيوعيين الى الساحة تختلف من بلد الى بلد، ومن حيث أسباب العودة وآثرها:

ايطاليا

بعد سنوات من التباعد عن خط موسكو، أطلق الشيوعيون الايطاليون على انفسهم اسم «الحزب الديمقراطي لليسار» سنة 1991. وقبل ثلاثة أشهر استطاعوا التخلص من صورتهم الدائمة كحزب المرتبة الثانية، وحققوا انتصارا كبيرا في الانتخابات العامة، وهم يسيطرون اليوم على حكومة رئيس الوزراء رومانو برودي.

وقد استفاد الشيوعيون السابقون من قرف الايطاليين من فضائح الفساد المتلاحقة التي أحاطت بالأحزاب الاخرى. كما استفادوا من انتهاء الحرب الباردة وانهيار الحزب الديمقراطي المسيحي وهو الحزب المناهض للشيوعيين المدعوم منذ زمن بعيد من الولايات المتحدة.

الهند

كذلك ركز الحزبان الشيوعيان في الهند على سخط الناخبين من النظام القائم. وقد كان الحزبان يشكلان الفئة الوحيدة غير الواقعة في فخ الفساد الذي حطم حزب المؤتمر الحاكم المترسخ منذ وقت بعيد.

وبعد انتهاء الانتخابات في السابع من آيار (مايو) الماضي، لم يستطع الحزب القومي الهندوسي الذي يحصل على أكبر عدد من أصوات الناخبين من حشد التأييد البرلماني الكافي لتشكيل حكومة، فجاءت الجبهة المتحدة وهي ائتلاف يضم 13 حزبا ويسيطر عليه الشيوعيون اليساريون الآخرون، وشكلت الحكومة الجديدة.

وهكذا أصبح الشيوعيون الهنود مركز القوة في الهند في النهاية. الا انهم أظهروا حذرا في سلوكهم. فرغم الحملات الشديدة التي شنها الشيوعيون على نهج الليبرالية الذي سلكته الحكومة السابقة، قالت حكومة الائتلاف الجديدة في بيانها السياسي انها ستتابع الاصلاحات.

الاتحاد السوفييتي القديم

معظم الجمهوريات الخمس عشرة السوفييتية السابقة هي اليوم تحت حكم الشيوعيين، أو ورثة الحكومات الشيوعية السابقة الذين باتوا يحملون تسميات جديدة.

وفي آسيا الوسطى يحتفظ الزعماء الذين وصلوا الى السلطة في ظل الشيوعية السوفييتية بقبضتهم المتشددة في معظم البلدان الحديثة الاستقلال. والشيوعيون يشكلون أكبر الاحزاب في برلماني أوكرانيا وبيلوروسيا، البلدين اللذين تعثرت فيهما محاولات اقامة اقتصاد حرية السوق. وفي ليتوانيا التي تزعمت الحركة التي أدت الى انهيار الاتحاد السوفييتي، عاد الشيوعيون، الذين يحملون اليوم اسم «العمال الديمقراطيون» الى الحكم عن طريق الانتخابات.

أوروبا الشرقية

بدأت عودة الشيوعيين في بولندا في العام 1993، وذلك عندما فاز «تحالف اليسار الديمقراطي»، أي الشيوعيين القدامى، في الانتخابات البرلمانية. وعين الشيوعيون لاحقا واحدا من صفوفهم لرئاسة الوزارة تعيينا، وأطاحوا بليخ واليسا وانتخبوا مكانه رئيسا آخر من الشيوعيين السابقين.

وفي انتخابات 1994 أزاح الحزب الشيوعي المعترف به في هنغاريا والمعروف باسم «الاشتراكيون» الحكومة الشعوبية الوطنية من سدة الحكم. وفي وقت لاحق من تلك السنة حقق الشيوعيون ذوو الرداء الجديد في بلغاريا انتصارا كاسحا في الانتخابات وعادوا الى الحكم.

وكان متوقعا ان يفعل الشيوعيون السابقون في ألبانيا نفس الشيء في شهر أيار (مايو) الماضي، الا ان الحكومة احتفظت بالزمام في الانتخابات التي قال المراقبون الدوليون انها كانت حافلة بالتزوير.

لقد سهلت الحكومات في بلدان الكتلة السوفييتية على الاحزاب الشيوعية وأتاحت لها الوقت لاعادة تنظيم صفوفها. وذلك بمجرد عدم حلها وحظرها، في حين ان الحركات المناهضة للشيوعية شهدت انقساما وتباعدا في صفوفها. هذا فضلا عن ان الشيوعيين استطاعوا ان يحشدوا تأييد الناخبين الساخطين المتذمرين للشتكين من الغلاء والبطالة اللذين تولدا عن الاصلاحات الاقتصادية.

الشيوعيون السابقون يعدون بالانقاذ والخلاص من المتاعب، الا ان كل ما بوسعهم عمله هو ابطاء عجلة اطلاق الحريات. وعلى كل حال، لماذا عليهم ان يفعلوا أي شيء؟ ففي التهافت على تجريد وتعرية الدولة الماركسية السابقة، سقط العديد من مناجم الفحم ومصانع الاسلحة والشاحنات في أيدي الاصدقاء ـ المديرين القدامى الشيوعيين لتلك المؤسسات. وعندما يكون الاحزاب السياسية أصدقاء، فبوسعها ان تتأكد من جديد، وتصبح أحزاب «مرحلة ما بعد الشيوعية» وتروج للاقتصاد «المختلط» وتزدهر عليها.

المعلقة البريطانية آن ابلباوم ترى في ما يجري دائرة كاملة ومتكاملة ونظيفة: «الاحتكار السابق للسلطة ـ من قبل للاحزاب الشيوعية تحول عبر هؤلاء الذين استولوا على المؤسسات والمصانع، الى قوة اقتصادية، وهذه القوة الاقتصادية ستعيدهم الى السلطة». وقد يكون هذا التحليل مجرد حاشية مؤقتة لما يجري للشيوعيين، ولكن، من يدري كم ستطول تلك الفترة المؤقتة؟

غينادي جيوغانوف يدلي بصوته في الانتخابات الروسية

الاسطول الروسي يقيم احتفالات ضخمة في الذكرى 300 لتأسيسه

سان بطرسبورغ (روسيا) ـ من مارينا كورينيفا:

شارك آلاف من السكان ومئات من البحارة وثلاثين سفينة في احتفالات ضخمة امس في مدينة سان بطرسبورغ بمناسبة الذكرى الـ300 لتأسيس الاسطول الروسي عام 1696 على يد القيصر بطرس الكبير الذي اطلق اسمه على المدينة.

وقد اقيم عرض عسكري ضخم في المدينة القيصرية القديمة شاركت فيه طائرات ومروحيات وسفن روسية واجنبية وعشرات من المظليين الذين انتشروا في السماء وهم يحملون اعلام البحرية الروسية. وجاءت هذه الاحتفالات لتحيي ماض مجيد ولتنسي ايضا المصاعب المالية التي تواجهها البحرية الروسية حاليا.

وقام سلاح المشاة بشن هجوم وهمي على قلعة بطرس وبولس في حين نفذ زهاء عشرة رجال بالخوذات والاسلحة القديمة على مركب خشبي من طراز المراكب الاولى التي استعملت في القرن السابع عشر، مشهدا يمثل معركة على غرار المعارك الاولى التي شنت في الماضي على الاتراك بهدف السيطرة على بحر ازوف.

وقال وزير الدفاع ايغور روديونوف الذي ترأس هذا العرض العسكري «اننا نعلن للعالم بوضوح ان روسيا كانت وستبقى قوة بحرية عظيمة».

واضاف امام حشد هائل من الناس تجمعوا على جسور نهر نيفا ان «موقف روسيا الجيوستراتيجي يفرض علينا امتلاك اسطول حديث ومجهز» مضيفا «بدون اسطول قوي من المستحيل ضمان امن المصالح الوطنية».

واراد الاسطول الروسي بهذه الاحتفالات ان ينسي المشاكل المالية الضخمة التي تواجهه بالاضافة الى مشاكل في الصيانة بسبب حصر ميزانيته بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي.

وشارك في العرض العسكري الطراد «موسكفا» من اسطول البحر الاسود رافعا العلم السوفياتي وذلك «للتذكير» وبسبب الازمة التي تواجهها الرئاسة الروسية بدأت اللجنة المنظمة للاحتفالات المئوية الثالثة في آذار (مارس) حملة تبرعات لدى المواطنين الروس كي تتمكن من انهاء عمليات البناء وتجارب السفن الحربية الجارية منذ عدة سنوات.

واعلنت اللجنة انه ينقصها نحو 585 مليار روبل (120 مليون دولار) لانجاز ثماني سفن قبل نهاية العام 1996.

وقال رئيس الحكومة الروسية فكتور تشرنوميردين امس «أؤكد ان بناء سفن جديدة وابقاء الاسطول الروسي على المستوى المطلوب يشكلان اولوية».

وشاركت في احتفالات الاسطول الروسي امس، من فلاديفوستوك (اسطول المحيط الهادئ) الى مورمانسك (اسطول الشمال) مرورا بسيباستوبول (اسطول البحر الاسود) وسان بطرسبورغ (اسطول البلطيق)، سفن من سلاح البحرية في الدول التي كانت تعتبر عدوة.

ففي فلاديفوستوك زارت اول سفينة يابانية حربية روسيا منذ العام 1925.

وبعد قرار بطرس الاكبر قبل 300 عام انشاء البحرية الحربية الروسية في بحر ازوف، تطور الاسطول الروسي فيما بعد خلال حروب الشمال التي اندلعت بين الامبراطورية الروسية والسويد. وقد جعل قرنان من المعارك الاسطول الروسي قوة بحرية عظمى.

ولكن في العام 1996 تكاثرت التعليقات عن المشاكل البيئية الناجمة عن اسطول هرم. واظهر تقرير لمنظمة «بيلونا» النروجية المخاطر الكبرى التي تمثلها الغواصات النووية الراسية في شبه جزيرة كولا في حين ان عملية نزع الاسلحة النووية من الغواصات ليست مضمونة.

استمرار ازمة طوابير الخبز.. واستئناف المعركة حول الختان

الاخوان ينتقدون الاحتفالات بالمولد لبقائهم في السجون.. والمطالبة باستئناف الفلسطينيين هجماتهم ضد اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن زيارة الرئيس مبارك لامريكا ومحادثات وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى الذي سبق الرئيس الى هناك، وخطاب مبارك في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، واستمرار الالعاب والانفجار الذي وقع في دورة اتلانتا، واستمرار التحقيقات في سقوط الطائرة الامريكية في البحر امام نيويورك، ومقتل اسرائيليين واعادة فرض الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة، وبدء مؤتمر عربي في القاهرة لوضع استراتيجية لمكافحة الارهاب، والافراج عن مجموعة اخرى من اعضاء الجماعات الاسلامية المتطرفة الذين تابوا عن افكار العنف وتعيين ثلاثمئة اخرين من العمد في القرى واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بالوزراء اعضاء المجموعة الاقتصادية وطرح اسهم عدد اخر من الشركات العامة للبيع، وتلقي وزارة الداخلية التظلمات من حركة انتقالات الضباط التي صدرت مؤخرا لفحصها، وبدء محاكمة ضابط الشرطة احمد ابو الروس المتهم بالاعتداء على الفنانة يسرا ووضع حجر الاساس لخمسة وثلاثين وحدة صحية في الارياف، وافتتاح كلية طب الاسنان بجامعة القاهرة عيادة لعلاج المواطنين بسعر اقتصادي يقل اربعين في المئة عن اسعار العيادات الخاصة.

واما التحقيقات الصحافية فكانت عن ازمة العيش والطوابير امام المخابز، وبطء الاجراءات في اسيوط لتسهيل الاستثمار.. والاخطار التي تواجهه بحيرة اللس بسبب الطريق الدولي وخصخصة النظافة في محافظة القاهرة، والعمال المصريين في اسرائيل وعددهم خمسة عشر الفا وامكان تجنيد اعداد منهم لحساب المخابرات الاسرائيلية وتعثر مشروعات الشباب في المحافظات، والادمان ومشكلة الارغفة التي تباع على الارصفة.. الخ.

وبالنسبة للمقالات فكانت عن ذكرى المولد النبوي الشريف، وخيبات الفرق المصرية في دورة اتلانتا، وعلاقات مصر مع امريكا بمناسبة زيارة الرئيس مبارك، وسياسة اسرائيل، والاوضاع الداخلية في مختلف المجالات، وقضايا اخرى متنوعة.

استئناف الانتفاضة

بالنسبة لاسرائيل والعلاقات معها، فقد لوحظ زيادة عدد المهاجمين لها ولمن يثقون في نوايا رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وهي المهمة التي واصلها في الحقيقة يوم السبت 27 تموز (يوليو) رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار وعضو مجلس الشعب وتوجهاته اسلامية، فقال: «من هو صاحب القرار في قضية القدس؟ وهل القدس متفق على التفاوض عنها وكأنما هي سلعة معرضة للتداول في السوق تخضع لقانون العرض والطلب ولنسأل عن القدس.. هذه الارض والساحة والمساحة والبشر والتاريخ، ما تساوي عند المسلمين ـ ولا اقول عند العرب؟ فقد هانت عليهم وباعوها عبر سنوات التاريخ اكثر من مرة؟ وان من يوافق على هذا المنهج خوفا من قوة اسرائيل النووية او رعاية ليهود العالم الذين يحكمونه من البنتاغون والكونغرس الامريكي او تقربه الى المجتمع المسيحي الاوروبي، من يوافق على هذا يصدر ضده حكم الله وحكم التاريخ في شأن المفرطين في حقوق الله ورسله والقرآن، وهو حكم المرتد عن الدفاع عن دين الله وكلماته، وتسقط عنه ولايته ويسقط عنه التوكيل الذي تحدث فيه باسم الاسلام ولا يصبح له حق من اي نوع في قبول تفاوضه».

وهو يواصل بذلك انتقاداته لموقف مصر وفلسطين من عدم تقسيم القدس، وتصريحات الرئيس مبارك بعد محادثاته في القاهرة مع نتنياهو.. اما (الوفد) في نفس اليوم فقد خصصت افتتاحيتها في الصفحة الاولى لمهاجمة سفير مصر في اسرائيل، محمد بسيوني بسبب تصريحاته التي ادان فيها مقتل اسرائيليين، فقالت: «كنا نود ان نسمع من سفير مصر ادانته الفورية والشديدة للهجوم على المسجد الاقصى، بنفس السرعة التي ندد بها بحادث مصرع الاسرائيليين. كنا نود ان تسمع صوت سفير مصر وهو يدين حرب التجويع ضد الفلسطينيين».

وفي نفس عدد الوفد، حذر احد محرريه وهو عادل صبري من تهريب البضائع الاسرائيلية الى مصر، فقال: «ان عمليات التهريب على الحدود زادت بدرجة خطيرة مما يجعلنا نطالب المسؤولين باليقظة التامة لهذه الجريمة التي تقع جهارا نهارا ولا يتحرك اي منا لوقفها، فاذا كانت الحكومة تتغاضى عن ذلك لاسباب سياسية فالاولى بها ان تحارب هذه البضائع من باب التهريب الجمركي والضريبي وحماية للمنتجات المحلية من الغرق، كما يتطلب الامر وقفة شعبية ضد الجهلة والسماسرة الذين يخاطرون بمستقبل بلدهم من اجل اسرائيل، وليعلم كل منا ان انفاقه قرشا على بضاعة يهودية، فانه يوفر ثمن رصاصة لاسرائيل يطلقها اليهود اليوم على اخوتهم في فلسطين ولبنان وقد توجه غدا الى صدر ابنائه».

ونترك يوم السبت الى الاحد وفي (الوفد) ايضا ومع محرر اخر من محرريه وهو طلعت المغاوري الذي طالب بالاستعداد لاستئناف الانتفاضة الفلسطينية، فقال:

«المسؤولون الاسرائيليون يدقون طبول الحرب بعد وصول الليكود المتطرف للحكم والتصعيد ضد العرب مستمر وفي نفس الوقت لازال الفلسطينيون يتمسكون باعلى درجة من ضبط النفس في مواجهة حرب التجويع الاسرائيلية وشتى انواع الحصار التي تفرض عليهم ـ ولكن الى متى يتحلى الفلسطينيون بالصبر؟ فاذا لم تستقيم اسرائيل فلا بديل ولا مفر من عودة المواجهة. فاطفال الحجارة مستعدون لفداء وطنهم بالروح والدماء ـ الدبلوماسية الفلسطينية تحاول جاهدة ان تحافظ على استمرار عملية السلام وخاصة ان مصر تقف بجانبها وتشجعها على الاستمرار، ولكن اذا كان الاسرائيليون الان اصبحوا غير مستعدين لقبول مبدأ الارض مقابل السلام فالكفاح المسلح كفيل بان يعيد الحق الفلسطيني لاصحابه ـ فهل يفيق زعماء اسرائيل قبل ان تقع الكارثة؟».

وركز على قضية المقاومة الفلسطينية نبيل زكي في (الاخبار) فقال:

«العنف سوف يستمر بكل اسف لانه لم يعد هناك امل لدى الفلسطينيين في تقرير المصير والسيادة والاستقلال والازدهار الاقتصادي واطلاق سراح المعتقلين من اشقائهم وابنائهم بل ان عمليات الاستفزاز مستمرة، وتتخذ اشكالا متعددة منها مصادرة الاراضي واعلان مجلس الطوائف اليهودية في يهودا والسامرا وغزة، عن مشروع لتوسيع المستوطنات القائمة واقامة مستوطنات جديدة، بحيث يمكن زيادة عدد المستوطنين في الاراضي الفلسطينية الى ما يتراوح بين ثلاثمئة الف وخمسمئة الف والحلقة المفرغة مستمرة سواء في الاراض الفلسطينية او اللبنانية اصراره على استمرار الاحتلال يقابله اصرار على المقاومة».

واخر من لوح باتخاذ اجراءات ضد اسرائيل، كان الدكتور ابراهيم البحراوي الخبير في الشؤون الاسرائيلية في مقال بمجلة (روز اليوسف) بعنوان «ماذا كانت لغته مهذبه في القاهرة، بدأ العد التنازلي للعقوبات يا مستر نتنياهو» شكك فيه في نوايا نتنياهو وانه سوف يستمر في سياساته التي اعلنها قبل مجيئه القاهرة، والتي ادت الى تدهور الوضع الاقتصادي وطالب الدول العربية ـ اذا لم يقم بالتقدم للسير في طريق السلام ان تفرض مقاطعة على اسرائيل، فقال:

«يجب ودون تردد ان يقرر وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم المقرر قبل سبتمبر، هز اعمدة الاقتصاد الاسرائيلي هزة عنيفة مدوية بمجموعة الاجراءات العقابية السلمية الجاهزة في حقائبهم والمتصلة بوقف التطبيع الثنائي مع اسرائيل، واعلان ذلك للعالم، واذا كانت موجات الاجراءات العربية قد احدثت تلك الهزة السابقة في البورصات فان موجات الاجراءات قادرة على هدم اعمدة الاقتصاد الاسرائيلي الجديد وحرمانه من كافة الامتيازات التي حصل عليها بفضل السلام».

امريكا

ومن اسرائيل الى حاميتها امريكا، والتي اعلن رئيس تحرير (الاحرار) مصطفى بكري شماتته في الانفجارات التي تتعرض لها، سواء في السعودية او سقوط طائرة تي دبليو ايه او انفجار اتلانتا، بينما افاضت صحف اليومين السابقين في الكتابة عن العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية بمناسبة زيارة الرئيس مبارك، وواصل ابراهيم نافع توضيح الخلافات بين مصر وامريكا، وتنحصر في موقفها من اسرائيل، وليبيا والعراق والسودان.. والتقليل من دور مصر في المنطقة، لكنه هون من اثارها.

سجون واخوان

والى قضية السجون والمسجونين، والتي تناولها البعض بسبب اضراب للساجين في تركيا ووفاة بعضهم لسوء الاحوال، فطالب محمد العربي في (الجمهورية) السبت بان يتم سجن الضباط الذين سيتولون المسؤولية عن السجون قبل ان يتولوا مناصبهم حتى يدركوا عمق المأساة التي يعيشها المسجونون، واشاد باحوال السجون في مصر قبل ثورة يوليو سنة 1952 وسوءها من بعدها، فقال:

«انها لظاهرة تستحق التوقف عندها، اذ كانت السجون قبل الثورة لها قواعد واصول وكان احترام السجين يحميه القانون وواقع الحال، كما كان هناك تمييز بين المحكوم عليه في قضية مخدرات والمحكوم عليه في قضية سياسية، مع الاعتراف بان الجميع يتمتعون بالمعاملة الانسانية. تبدل الحال، فاصبح سجناء توظيف الاموال في سجون خمسة نجوم بينما سجناء الرأي لهم العذاب حتى الموت، تدهور الحال ولم يعد هناك من حل الا ان يأخذ المشرفون على السجون والذين لهم علاقة بادارته من قريب او بعيد، دورة تدريبية عملية فيدخلون الزنزانات بارادتهم لعلهم يعرفون ماذا يفعلون برهائنهم.. وذلك بدلا من ان يدخلوها بعد انتهاء خدمتهم جزاء لما فعلوا!».

اما جريدة (الحقيقة) فانها كتبت افتتاحية في الصفحة الاولى بعنوان «انهم يسيئون الى وجه مصر» عما يلاقيه الاخوان المسلمون داخل السجون:

«تجمعت لدى الهيئات العاملة في مجال حقوق الانسان ـ الكثير من المعلومات والحقائق حول اساءة معاملة المسجونين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين حكم عليهم في المحاكمات العسكرية الاخيرة داخل سجونهم وبصورة تنتهك فيها ابسط حقوق الانسان التي كفلتها لائحة السجون العادية. ومن ذلك الحرمان من الطوابير التي نصت عليها اللائحة، واغلاق الزنازين عليهم على مدى ثلاث وعشرين ساعة يوميا، وتكديسهم في زنازين ضيقة، وحرمانهم من وسائل وسبل العلاج، وتعريضهم للاوبئة والامراض، وتقليص اوقات الزيارات حتى انها وصلت لبضع دقائق».

اما الاخواني محمد عبد القدوس فسخر من المؤتمر السنوي العالمي الثامن الذي يقيمه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية عن الحوار بين الاديان، فقال عن المناسبتين: «اقول للسادة المسؤولين: كان من الاجدر بكم ان تظهروا عظمة ديننا اولا، وشمائل رسولنا المتميزة خاصة وان ذكراه العطرة قد حلت.. اما الحوار بين الاديان لخدمة الانسانية فهو بصراحة عنوان مريب لتمييع الدفاع عن قضايا الاسلام.. فلا اتصور مثلا ان نتحاور يوما ما مع ممثلي الديانة اليهودية لخدمة الانسانية!! هناك موانع حائلة تقف حائلا بيننا وبينهم.. فالصهيونية ترى ان القدس عاصمة موحدة لبني اسرائيل وكل حاخام يهودي يبارك ويؤيد هذا الموقف، اي منطق هذا الذي يدفعنا بعد ذلك لان نتعاون معهم لخدمة الانسانية وهم في الواقع اعداء المسلمين، والاحتفال الثاني الذي لا ارى له نجاحا يذكر هو احتفال وزارة الاوقاف الرسمي بالمولد النبوي الشريف.. صحيح ان الرئيس يقوم في هذا الحفل بتكريم عدد من العلماء، الا ان (المولد) بعد ذلك ينفض دون ان يكون له نتائج تذكر، وتستمر سياسة الدولة في محاربة التيار الاسلامي كله.. وفي يقيني ان الاحتفال الصحيح بالنبي الكريم في ظل اوضاعنا الراهنة هي اعادة النظر في اوضاع السجون، واطلاق سراح الابرياء، وما اكثرهم ويجمع هؤلاء المظلومين وراء الشمس حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الاقتداء به، عار على النظام الحاكم ان يكون في سجونه مثل هؤلاء الاخيار.. من المؤكد ان اي احتفال يقيمه بمناسبة المولد النبوي الشريف لا قيمة له».

نوال.. ونكاح

ومن الاخوان والسجون الى العلمانيين وقصصهم ومنهم الدكتورة نوال السعداوي التي كتبت قصة ملحق (الاهرام) بعدده الصادر في يوم الجمعة 5 من الشهر الحالي، وهاجمها بسببها في (الحقيقة) الكاتب والمفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن، في مقال بعنوان «دعاية رخيصة.. لا قصة فنية» واتهمها فيه بانها تقوم بالتشنيع على الاسلام واخلاقه والحجاب من خلال فتاة، ابوها متدين، ضرب امها حتى ماتت تطبيقا للاية (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) وان الفتاة تقرأ القرآن، ولا تسمع الموسيقى وادى ذلك الى عشقها بعد ان كبرت لتمثال من الحجر كان يتصل بها جنسيا في المنام، واضاف: «طورت نوال السعداوي في تناقضات شنيعة فالفتاة الصالحة ترتل القرآن الكريم في بيتها وفي عملها وتسمع والدها يرتله اثناء الليل واطراف النهار وعلى الرغم من ذلك تقدر نوال السعداوي ان الفتاة لم تعرف لفظة (نكح) ولم تنطقها في حياتها، لانها عندها (غير قابلة للنطق!) تريد ان تقول ان اخلاقيات الاسلام تحرم الجنس والفاظه وتؤثم كل حديث حوله وتنس نوال السعداوي ان لفظة نكح وردت في القرآن الكريم لثنتي عشرة مرة، ولفظة اثنتي عشرة مرات من ذلك مثلا قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم.. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) وذكر القرآن الكريم علاقات الرجال بالنساء في عدد كبير من الآيات، فوردت لفظة (نكح) ومشتقاتها اكثر من عشرين مرة، بلا حرج او تأثيم.. ومن المؤكد ان كل فتاة مسلمة قد قرأت هذه الالفاظ ورتلتها في الصلاة وفي غير الصلاة وسمعتها مئات المرات من اهلها ومن الاذاعات والميكروفونات».

وننتقل الى قضية الختان والتي اشتعلت الخلافات بسببها مرة اخرى بعد ان هدأت، بسبب قرار وزير الصحة منع عملية الختان نهائيا حتى بطريقة صحية في المستشفيات والوحدات الصحية الحكومية بعد موت فتاة اثر اجراء عملية ختان لها في احد الموالد، وايد شيخ الازهر قرار الوزير الذي لم يعجب فريقا من الاسلاميين فهاجمه في (الحقيقة) احد محرريها وهو خالد الشريف، في تعليق بعنوان «مختان الاناث ام المعارك» قال فيه: «كأنهم بام المعارك ومشكلة المشاكل التي يعاني منها اهل بلدنا ولذلك تفرغت الوزارات والاجهزة الحكومية والابواق العلمانية لهذه القضية وظلت شهورا تطرح في وسائل الاعلام المختلفة وفي النهاية جاء قرار وزير الصحة بمنع ختام الاناث، هكذا لابد ان تواكب القرارات الوزارية النغمة السائدة (محاربة) الاسلام واصوله ومهاجمة كل ما هو اسلامي، فمحاربة الفضيلة وتشجيع الرذيلة امر مباح بل واجبه في عرف الحكومة التي ترفع شعار العلمانية فالختان فضيلة وامر نبوي كريم يحض على العفة والطهارة من الاداب الثابتة في كتب السنة والفقه ومع ذلك فالمسؤولون في بلدنا يصرون على محاربته وحتى ان كان رأي الطب والعلم يؤيد هذه الفضيلة!! كان من الاجدر بوزير الصحة بدلا من الاهتمام بقضية ختان الاناث واصدار قرار وزاري يمنعه ان يتفرغ لمشاكل المستشفيات وما يجري بها في اهمال للمرضى الذي يموتون من السلبية والاهمال على اسرة المستشفيات».

الانبياء

وبالاضافة الى قضية الختان التي اشتعلت من جديد الى قضية اخرى مشتعلة منذ فترة في اعقاب مصادرة كتاب الصحافي عبد الله كمال عن التحليل النفسي للانبياء، والذي اورد فيه اراء عدد من الشخصيات، وكان قد نشره مسلسلا في مجلة (روز اليوسف) ومن الذين حصل على ارائهم الدكتور محمد شعلان، طبيب الامراض النفسية الذي نشر مقالا في المجلة بعددها الصادر امس بعنوان «الدين القوي لا تهزه كلمة» قال فيه: «اليكم بعض الملاحظات قبل ان ندخل في موضوع المقال:

1 ـ هل العقدة التي اصابت لسان النبي موسى عليه السلام تقلل من نبوته؟

2 ـ اذا كان الانبياء بشرا فهم يخضعون لما يخضع له البشر ومعرضون للدراسة العلمية، واذا كانوا فوق مستوى البشر فاداؤهم ضعيف لا يدعو للاعجاب.

3 ـ اذا كان آدم عليه السلام ابا الانبياء فكيف فشل هذا الفشل الذريع في تربية ولديه قابيل وهابيل اما اذا كان ابا البشر فان فشله هذا يحترم.

وكان منطق لقائي مع تفكير المحرر ان عظمة الانبياء هي في انهم بشر مثلنا يوحي اليهم، فهم يصومون ويفطرون وينامون ويستيقظون ويتزوجون ويعيشون في الدنيا، واحيانا يعملون بالسياسة والاقتصاد، ولو كانوا كما يحاول ان يصورهم البعض فوق مستوى البشر (سوبرمان) لفقدت ايماني بهم تماما على اساس انه كيف لسوبرمان ان يخسر حربا، او يعجز عن تجنيد الملائكة بنصرته وكيف له ان يحب امرأة ويرغب في الزواج منها، فاذا كان الدين قويا، فلن يهتز بكلمة او كتاب، اما اذا كان ضعيفا لدرجة الاهتزاز فهو لا يستحق الايمان به كما قيل عن كتاب سلمان رشدي ـ ما هذا الدين الذي يكاد يقع من قصة؟! لابد انه دين ضعيف، ولا يستحق مجرد دراسته، ولا اظنه كذلك، ولكن الذين يدعون الدفاع عنه هم الضعفاء».

عيش.. وتلوث

واذا تركنا الاخوان المسلمين، ومعارك التيار الاسلامي وهجماته ضد العلمانيين وهجوم خصومهم، الى الهجمات ضد الحكومة وسياساتها، فسنجد ان معظمها كان في الصحف الحكومية، واتجهت الى قضايا متعددة خاصة المشكلات التي يواجهها الناس، وحتى هجمات المعارضين في صحفهم لم تتسم بطابع العنف.

فقد تواصلت الهجمات ضد التليفزيون وبعض برامجه، في صحف الحكومة حيث اعتبرها البعض سخيفة ومملة، وفي (الحقيقة) اعتبر الاسلاميون عددا منها تحريضا ضد قيم المجتمع ودعوة الى الفساد.

وفي (الوفد) السبت اثار رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد قضية اعتداءات بعض ضباط الشرطة على المواطنين دون ان ينالهم عقاب رادع مع اعترافه بالانجازات التي تحققت في مكافحة الارهاب.

والى المشكلة التي بدأ عدد من سكان المحافظات والاحياء في القاهرة يعانون منها، وهي قلة الخبز والطوابير امام المخابز.. وتعددت الاسباب في تفسيرها، منها من قال انها بسبب قلة الدقيق الذي تصرفه وزارة التموين على المخابز، واخر يقول بان اصحاب المخابز يبيعون العيش الى اصحاب حظائر الدواجن والمواشي لاستخدامه علفا، واخرون يقولون ان ذلك سببه مهاجمة وزارة التموين لباعة الخبز على الارصفة، وهو ما ركزت عليه في (اخبار اليوم) تهاني ابراهيم وهي من كبار محرري الجريدة، التي تساءلت عن مصير ثمن العيش المصادر الذي يبيعه افراد الحملات، ثم اضافت: «وكان من المناسب ايضا ان تتوسع الوزارة في انشاء مخابز جديدة وخاصة في محافظات مصر التي تعاني بشدة من ضآلة عدد المخابز فيها ونقص احتياجاتها من الخبز ـ لان الوزارة ترفض منح تراخيص لانشاء مخابز جديدة الا للمحظوظين واصحاب الواسطة.. ورغم اننا الان في عصر الخصخصة الا ان وزارة التموين مازالت تفكر بعقلية الستينات وترى ان حملات المطاردة ومصادرة الاغذية.. وتحرير محاضر للباعة هي الحل!! كنا نعتقد ان الدكتور جويلي سيطور الوزارة بعصاه العلمية.. لكن يبدو ان البيروقراطية والجمود اقوى من العلماء والدكاترة».

ونترك صحف السبت الى الاحد لنجد السفير بوزارة الخارجية السيد الحولي يكتب تعليقا في بريد (الاهرام) بعنوان «الباشوات سيدخلون» ولقب الباشوات يطلق الان على ضباط الشرطة، والتعليق خاص بالفوضى التي ينشرها في شوارع القاهرة، سائقو سيارات الميكروباص البلطجية والزحام الذي يسببونه وعدم احترام المرور، واتخاذ مواقف في اماكن حساسة في مطالع ومنازل الكباري، والسبب ان عددا كبيرا من هذه السيارات التي يعملون عليها مملوكة لضباط شرطة.

ومن السفير ومهزلة الميكروباصات الى مهزلة اتلانتا والخيبات العربية التي تجتذب الان عددا كبيرا من المعلقين والكتاب غير الرياضيين.. وكان ابرز ما نشر في اليومين الماضيين من نصيب جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) يوم الاحد في مقال بعنوان «مهزلة اتلانتا» قال فيه:

«هل صحيح ان الدولة انفقت خمسة عشر مليون جنيه على بعثتنا الرياضية الى دورة اتلانتا؟ انا شخصيا لا اصدق.. واعتقد ان كثيرين غيري يشاركونني الشعور بالدهشة الممزوجة بالالم والغيظ.

ثم اضاف «نحن تسمع عن ملايين الدولارات تهدر على سفريات تافهة وبعثات فاشلة ومهمات وهمية وهذه الملايين تقتطع من لحم الشعب الذي تؤخذ منه الضرائب بشتى اساليب الجباية حتى ضاقت صدور الناس من ضياع الاموال على المهرجانات والاحتفالات وفي بلادنا مواطنون يشربون المياه مختلطة بالمجاري وصبية لا يجدون مقعدا في مدرسة ومرضى لا يجدون سريرا في مستشفى وعاطلون يمدون ايديهم بالسؤال!! اي سفه.. واي اسراف.. بل اي حمق ذلك الذي يحدث في جهاز الشباب والرياضة دون حسيب او رقيب او رجل رشيد يقول لهذا الجهاز: محلك سر.. او خلفا در!!».

وكيف يمكن ان يحدث هذا بينما لا يزال مجدي مهنا في (الوفد) يركز على كبر سن الوزراء واصابة نصفهم بامراض القلب، وانهم سوف يستمرون رغم ذلك في مناصبهم سنوات اخرى.

جنزوري

وفي مواجهة هذا السيل من الانتقادات قام حسن حافظ في (الوفد) يوم السبت بامتداح كفاءة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، ونشاطه فقال عنه:

«حاول الرجل ان يكون رئيس حكومة مصر لا رئيس حكومة حزب ـ كما كان يفعل ذلك ويفاخر بهذا غيره في غطرسة من اجل جذب مناصريه ومؤيديه وهو يعلم علم اليقين ان اعضاء حزبه يؤيدون كل من ترأس الوزارة.. ويؤازرون كل من جلس على دست الحكم بهذا الاداء الوطني.. ومحاولة في ازالة العقبات من امام حياة المواطن العادي امكنه ان يخلق مجال التصالح مع المواطن المصري ولكن هل هذا الاداء او هذا الاسلوب يرضي الجميع؟! ان مثل هذا الطراز من الرجال الذي يؤدي واجبه في صمت والذي يتابع ما يدور في الوزارات بانتظام ولا تمهل يجد احتراما من ابناء وطنه وحتى من معارضي حزبه».

جامعات

اخيرا.. الى قضية الجامعات الخاصة والموافقة على انشاء اربع منها، بالاضافة الى جامعة اخرى بالاشتراك بين الحكومة والقطاع الخاص ورغم الموافقة عليها من رئيس الجمهورية فانها لا تزال تثير الجدل، والخلاف وابرز من كتب عنها في صحف الاحد، كان مصطفى امين الذي بدأ عموده (فكرة) بـ(الاخبار) بقوله: «الهجوم على الجامعات الجديدة هو هجوم على الحرية وهجوم على التحرر الاقتصادي وهجوم على سياسة مصر الجديدة في فتح الابواب والذين يهاجمون الجامعات الجديدة هم نفسهم الذين يهاجمون رأس المال الحر والذين يطالبون بان تملك الدولة كل شيء، وتسيطر الدولة على كل شيء، ويريدون ان يعيش المواطن المصري فقيرا ذليلا مقهورا هؤلاء الغاضبون الساخطون هم اولئك الذين كانوا يطالبون بتأميم مطاعم الفول المدمس وتأميم عربات الكارو محلات الحلاقين والحانوتية.. الخ».

ويدهش المرء من هذا القدر غير المعقول من الاستخفاف بعقول القراء من كاتب كبير في حجم مصطفى امين. فاين ومتى طالب معارضو الجامعات الخاصة بتأميم عربات الكارو ومحلات الفول والحلاقة والحانوتية؟!

انه يشير الى انصار عهد عبد الناصر بشكل واضح.. بينما المعارضون لهذه الجامعات يضمون فرقا شتى، وكل له منطقه.. ومنهم اشد انصار القطاع الخاص لشدة ومنهم عبد الرحمن عقل المحرر الاقتصادي في (الاهرام) الذي كتب في نفس اليوم معارضا القرار، فبدأ عموده «الجامعات الخاصة، بالقول مخطوة مهمة يمكن ان تدخل في اطار عمليات التحرير لكل النشاطات الاقتصادية وغيرها من الانشطة التي تحتاج الى رفع قبضة الحكومة عنها ومنها نشاط التعليم».

وانهى التعليق قائلا «لابد ان نضع مجموعة من الاسئلة امام المروجين لهذه الجامعات، هل نحتاج الى مزيد من خريجي التجارة مثلا او خريجي الحقوق؟ هل نهدف من التعليم الجامعي الخاص ان يكون مجرد استيعاب الاعداد التي لا تجد مكانا في جامعات الحكومة؟ ثم اليس من الافضل ان يشارك الاساتذة الجامعيون بنسبة من رأس مال الجامعة؟ انها اسئلة تحتاج الى دراسة وفي اعتقادي ايضا ان فكرة قيام جامعة خاصة بين الحكومة والقطاع الخاص كانت هي الاولى ان يبدأ بها هذا النظام ليكون النموذج موجودا بالفعل».

عارض زيارة نتنياهو الى القاهرة واغاظ الحكومة الاسرائيلية عبر استقباله عرفات

الاسد يرفض فكرة «لبنان أولا» ووزراء الليكود يهددون بقصف قواته ومصالحه هناك


حسني مبارك


حافظ الاسد

ياسر عرفات

بنيامين نتنياهو

■ اوضح زعيم حزب الله الشيخ نصر الله عدة مرات هذا الاسبوع بأن صفقة تبادل الجثث والمعتقلين ليست بادرة طيبة لحكومة الليكود او اشارة لتبديد التوتر في المنطقة الأمنية. وبالعكس، فقد شرح نصر الله ان لا صلة بين الجانب الانساني والجانب السياسي.

وقال: كنا سنتفق مع شمعون بيريس ايضا في مثل هذه الشروط. وقال انها مجرد صدفة ان يكون الوسيط الالماني قد انهى الآن بالذات تفاصيل الصفقة. وقد بدأت الصفقة عندما طلب بيريس من المستشار الالماني شاكيا من المساعدة الالمانية لايران في الوقت الذي تسعى فيه الاخيرة الى الحصول على السلاح النووي في العقد الراهن، وقد استجاب الرئيس الايراني رفسنجاني لكول كي يظهر للعالم اجمع ان للالمان عنوانا في طهران. وكان حزب الله مستعدا منذ زمن بعيد لتسليم جثتي فينك والشيخ لقاء معتقلين احياء من معتقل الخيام. وهكذا لا يوجد هنا اي تنازل كبير.

وتستعد اوساط حزب الله للانتخابات العامة للبرلمان اللبناني والتي ستجري في منتصف الشهر القادم. ولن يؤثر تغيير خارطة المناطق الانتخابية كثيرا على قوة الشيعة. ويقدر الخبراء الاسرائيليون بأنه مع بدء الحملة الاعلامية سيقلص حزب الله عملياته العسكرية مثلما حصل في الانتخابات السابقة، واذا كان هذا ما سيتم فان مستوى النار سيبقى هناك حول المنطقة الامنية لفترة اضافية حتى الخريف، ولكن هذه مجرد هدنة جزئية من شأنها ان تتوقف بعد ذلك فورا، وهي امر لا يمكن الاعتماد عليه تماما كما هو الامر بالنسبة لحماس التي يتواصل وقف النار من جانبها منذ عدة اشهر.

اما بالنسبة للحل الجذري، فثمة شبه مفاجىء بين النهج الذي يعرب عنه يوسي بيلين وبين التلميحات التي تطلقها الحكومة الجديدة. فالحديث يدور حول الاستعداد للانسحاب الى الحدود الدولية مقابل ضمانة ملائمة من جانب السوريين. ويتفق بيلين ايضا انه لا يعقل الانسحاب من جانب واحد من المنطقة الامنية دون ترتيبات ملائمة مسبقة.

تعديل مزدوج للنهج الاسرائيلي

ان تسوية «لبنان أولا» او بديل المس بالسيطرة السورية هنا - هذه هي خلاصة الاقتراح - تشكل تحذيرا من بنيامين نتنياهو للرئيس الاسد وبتعبير آخر، فالحديث يدور حول تعديل مزدوج للنهج الاسرائيلي السابق. فبدل بذل جهود لاحداث تقدم عن الدرب مع دمشق وبدل النهج الذي يلتف قفزا عن الاحتكاك العسكري مع السوريين، ثمة الآن تهديد للتركيز بالذات على القوى والمصالح السورية في لبنان.

وقد طرح نتنياهو على مسمع الرئيس كلينتون الحجة التالية: اذا وافق الاسد على التوصل الى تفاهم يؤدي الى استقرار الهدوء في الجنوب اللبناني - فستعزز صورته كشريك ملائم في البحث حول الجولان. ولكنه اذا ما واصل ايذاء اسرائيل من خلال حزب الله - فستتقلص جدا الامل من ان يثق احد بنواياه. وهذا ليس وعدا حقيقيا، ومع ذلك فثمة هنا طرف شيء ما.

وقد نقلت هذه الاقوال بسرعة - في ارسالية خاصة - الى القصر الرئاسي في دمشق. وبعد عدة أيام تلقى الأسد تعزيزات لهذه الرسالة. ففي حديث ثنائي اجراه في القاهرة مع الرئيس مبارك، عاد نتنياهو وكرر ذات الكلمات. وقد سارع موسى الى نقل الرسالة الى الاسد بذاته. وقد شرح وزير الخارجية المصري للاسد انه وخلافا لما درج عليه في الماضي القريب - فان لدى نتنياهو الآن نية جدية للتقدم نحو «الارض مقابل السلام» دون الاعلان المسبق عن تبني هذه الصيغة.

وفي اللقاء الذي عقد في الاستراحة الصيفية في اللاذقية على شاطىء البحر، حيث يقضي فترة الحداد على شقيقه اسماعيل، رد الاسد - كما نعرف الآن - اقتراح موسى لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل قريبا. وبناء على اوامر عليا، سارعت الصحف السورية الى التشديد على موقف ان اسرائيل مطالبة بالالتزام بالانسحاب من الجولان قبل ان تعود الاطراف الى طاولة المفاوضات. وروى ابراهيم حميدي، الصحافي الذي يعد قناة التسريب المحببة للاسد، بأن الرئيس السوري يرفض تماما التحليل المصري وهو يعارض زيارة نتنياهو الى القاهرة. وباختصار، فان الاسد يعتقد ان نتنياهو قد خدع مبارك بكلماته المعسولة وان الرئيس المصري قرر ان هذا كاف بالنسبة له، حتى لا يخرب على نفسه في الولايات المتحدة.

وقد فاقمت كلمة الرئيس مبارك في برنامج صباح الخير يا مصر التليفزيوني الجدال بينه وبين الاسد، فقد وصف مبارك التغيير في نهج نتنياهو «بالتغيير العميق»، كيف واين؟ يتساءل السوريون، وفي هذه الاثناء فانهم لا يتلقون الجواب، والتلميحات من جانب نتنياهو حول استعداده للبحث في الانسحاب من المنطقة الأمنية يفسره السوريون حتى الآن كمناورة وليس كمبادرة، وها هم في دمشق بدأوا يخشون من ضربة عسكرية، فقد ادعى المعلق السوري الشهير، عماد الشعيبي هذا الاسبوع بأن نتنياهو يرغب في استغلال فترة الانتظار الى ما بعد الانتخابات في الولايات المتحدة كي يبادر الى مواجهة مع الاسد.

وقد جاء الرد السوري على «المناورة اللبنانية» من جانب نتنياهو اسرع من المتوقع، فقد بعث نائب الرئيس عبد الحليم خدام ورئيس الاركان، الجنرال حكمت الشهابي الى زحلة لتأكد من ان الرئيس اللبناني، الياس هراوي قد استوعب جيدا الرد السلبي الذي يتعين عليه اعطاؤه الى الامريكيين، ورد فاروق الشرع بتحقير نموذجي فكرة «جنوب لبنان اولا». اما رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، الذي تميز احيانا بافكار مغايرة، فقد حبذا الوقوف جانبا، وروى سياسيون غربيون التقوه مؤخرا بأنه يخشى اجراء حديث صريح حتى داخل مكتبه.

اما على الصعيد العسكري، فقد اصدرت هيئة الاركان السورية حتى عشية سفر نتنياهو الى واشنطن امرا قاطعا لحزب الله بعدم الخروج عن التفاهم الذي تم التوصل اليه في ختام عملية «عناقيد الغضب». وانتهت اوساط قيادة المنطقة الشمالية الى انه خلال مكوث رئيس الوزراء في الولايات المتحدة، كان هناك هبوط، ليس صدفة بالطبع، في مستوى النشاط المناوىء للجيش الاسرائيلي في المنطقة الامنية، وحتى بعد ذلك فان هناك امتناعا عن القيام باستفزازات حادة. والاستنتاج هو انه في هذه المرحلة على الاقل، فان الاسد يرغب في منع التصعيد في لبنان.

ألف صاروخ كاتيوشا مخبأ

وقد تنامت الى مسمع السوريين مقاطع من الشائعات حول أفكار جديدة لبعض وزراء الليكود بشأن طبيعة عمل الجيش الاسرائيلي في لبنان، وبرأي بعض الوزراء البارزين، بمن فيهم اولئك الذين يعتبرون معتدلين، فانه لا جدوى من العمليات التي تمس بالمدنيين اللبنانيين او بحكومة بيروت التي لا حول لها ولا قوة، وفي حالة الاستفزازات الوقحة من جانب حزب الله، كما يدعون، ينبغي ضرب الجيش السوري في لبنان أو منشآت البنية التحتية التي تخدم المصالح السورية كالجسور على طريق بيروت - دمشق. واضح ان هذا ليس قرارا بسيطا، فلا يمكن لاحد ان يقرر مسبقا كيف سيرد الجيش السوري، ولكن ليس صعبا توقع ما ستفعله توابع سورية، فالتقدير هو انه منذ وقف النار نشر رجال حزب الله في لبنان نحو الف صاروخ كاتيوشا، وهذه مخبأة في منازل خاصة ومساجد ومقابر كراجات. وهي قابلة للانطلاق بأجهزة متنقلة يمكن وضعها قيد الاستخدام في غضون دقائق. وبتعبير آخر فقد حرص السوريون على ان يجري الرد على اي عملية ضد الفرقة السورية في البقاع اللبناني بوابل من الكاتيوشا على الجليل.

والتسوية المتبلورة بالخطوط العامة هي ان يتلقى الجيش اللبناني النظامي المسؤولية عن المنطقة الامنية وعن منع عمليات المخربين. وان يتعهد حزب الله بعدم مطاردة الجيش الاسرائيلي الى ما خلف الحدود، وان يحل جيش لبنان الجنوبي ويتم استيعاب بعض افراده في الجيش النظامي مثلما حصل مع الميليشيات الاخرى في لبنان - ولكن الضباط وعلى رأسهم الجنرال انطوان لحد - سيضطرون الى المغادرة، وقد اقترحت فرنسا استيعابهم. ومن ناحية اخرى، فان كل من يزور الجنرال ميشيال عون آخر رئيس وزراء مستقل في بيروت، بوسعه ان يدرك انعدام الحماسة لدى ضباط لبنان الجنوبي لعقد مثل هذه التسوية. فعون موجود في منزل قروي على بعد ساعتين من باريس محاط بافراد الشرطة وخاضع للمراقبة وفي عزلة حزبية.

ويشك الجنرال منذ فترة غير وجيزة في ان اسرائيل ستتركه هو ورجاله لمصيرهم. فبعد اغتيال رابين هدد لحد بجمع امتعته والسفر الى خارج البلاد، لم يغير موقفه عقب زيارة اجراها شمعون بيريس الى اوري لوبراني لمناشدته تهدئة غضب لحد. وفي الاحاديث الخاصة في منزل لحد في مرج عيون يقول انه يحتفظ بكل الوعود التي قطعتها اسرائيل له في الماضي.

وبالفعل، فان مسألة جيش لبنان الجنوبي حساسة ومعقدة، فالحديث يدور حول نحو 6000 عائلة في الجنوب اللبناني، المتماثلة مع جيش لبنان الجنوبي. وفكرة اعادة تأهيل هذه العائلات في اسرائيل لا تثير الحماسة. ولكنه واضح سواء لبيلين ام لليكود انه لا يعقل ان يمنع الواجب الاخلاقي تجاه هذه العائلات اتخاذ القرارات الهامة.

وفي هذه الاثناء، فان الاسد يستخدم الفيتو على التسوية في لبنان، فواضح من ناحيته انه يملك الرد المناسب. عناق عدوه القديم ياسر عرفات وفتح بوابة الامل لرأب اقدم صدع في العالم العربي، وصورة عرفات والاسد يبتسمان معا لم تدخل السرور الى قلوب المسؤولين الاسرائيليين، بل جسدت المدى الذي يصر فيه الاسد على مواظبة المساومة العنيدة والعقيمة. والمعنى هو ان خطر الاشتعال في لبنان ليس مسألة نظرية.

اهود يعاري
(معاريف) 1996/7/28

نتنياهو يسعى جاهدا لتطبيق نموذج النظام الامريكي في اسرائيل

■ من السابق لأوانه الحكم على أعمال السلطة الراهنة والتي لا تزال تعيش مرحلة الكلام، وبالمقابل، فانه يمكن ويجب الحكم على الثقافة السلطوية التي تبدو امام ناظرينا منذ شهرين. ثقافة سيئة تلك عندما يكون لرئيس الوزراء النموذج المراتبي التالي: قمته العالمية امريكا ويعدها تلحق بصعوبة اسرائيل التي لم يكتمل تطورها، وفي اسفل السلم - العرب الذين يفتقرون حتى الى الديمقراطية، وليس مهما ان يكون افضل رجالهم يقاتلون اليوم بتفان في سبيل الديمقراطية، الامر الذي لم يكن يحتاجه نتنياهو ابدا.

ثقافة سيئة تلك عندما تغدو الولايات المتحدة المفعمة بالبطالة والخوف من البطالة، وبالمشردين والجريمة وانعدام الامان الاجتماعي والشخصي والمغتربين وغير المكترثين، نموذجا اجتماعيا لاسرائيل، التي لا زال فيها حتى اليوم التزام اجتماعي.

ثقافة سيئة تلك عندما يكون كل شيء مطروح للبيع، اي الخصخصة، دون النظر فيما سيحصل اذا ما وقع اضطراب في المنطقة. ناهيك عن الحرب وعندما سيسحب المالكون ايديهم من الاستثمارات هنا وسيلقى بمئات الآف العمال الى قارعة الطريق دون ان يجدوا من ينقذهم، فهل هذا ما قصدته يهودوت هتوره عندما تحدثت عن «اسرائيل يكفل الواحد فيها الآخر».

ثقافة مهزوزة جدا تلك التي يتحدث فيها الموظفون في ديوان رئيس الوزراء الانكليزية ويرفعون اوراق العمل بالانكليزية، ورئيس الوزراء الذي يجيد الانكليزية، يقف في الكونغرس منددا بما يدعيه الهزال في لغة شعبه، فليست اللغة قائمة من الكلمات يمكن لحاسوب ان يترجمها، اللغة تبدأ بالضبط حيث يقف الحاسوب عاجزا عن الترجمة، في الوعي الباطن، في الترسبات، في منظومة العلاقات، في العمق الثقافي، في رائحة المكان، فهل هذه العجمة هي ما قصده المفدال حين تحدث عن «صهيونية مع نفس»؟

ثقافة سلطوية سيئة جدا تلك التي يتسلم فيها مقربو رئيس الوزراء ممن لم ينتخبهم احد ابدا سواه، صلاحية وأبهة ليست لهم، فيقيلون اناسا ويعينون آخرين، والاسوأ من كل ذلك هو انهم يشاركون في اتخاذ القرارات الحاسمة في الحلقات المغلقة ويتخذون قرارات في المواضيع المركزية للدولة، في مواضيع الامن مثلا، دون ان يكلف احد نفسه باطلاع رئيس الاركان وقادة الاذرع عليها، هذه ليست سلطة سليمة، انها ثقافة البلاط البيزنطي، فهل هذا ما قصده الليكود بحديثه عن «المنجد»؟

ثقافة سيئة جدا تلك التي تؤدي مشاعر القلق على الآخرين والتي امرنا بها عشرات المرات في المصادر الاولى الى اخلاء السبيل فجأة لوحشية السلطة. وحشية تجاه الفقراء، الارامل والشيوخ والاباء الشبان، فمن الآن فصاعدا يتحمل الفقير مسؤولية الاثبات انه فقير، اي الدخول في متاهات البيروقراطية كي يتلقى حسنة خاصة ومقلصة ما يستحقه. من الآن فصاعدا يتبدد كالغبار المبدأ المتنور القائل بشمولية الخدمات الاجتماعية، والذي هو من الأسس الاولى للمساواة الاساسية، فقط لان السلطة قررت «انه لا يمكن الاخذ من الاقوياء»، فما معنى لا يمكن؟ الا يمكن فرض ضريبة على الشقق الفاخرة، والسيارات القاطرة والولائم الفاخرة، فقط لأن في نظرية اقتصادية ما، نظرية غير ملائمة لاسرائيل، باب يسمى حدود الضريبة على الاغنياء؟ ام لأن الاسهل هو المس بالضعفاء، فلم الحاجة اذا لبذل الجهود؟ ومن المشكوك فيه ان يكون هذا التنكر والجحود هو الذي قصدته شاس بالحديث عن «محبة اسرائيل» او الجسر التي رفعت لواء الحساسية الاجتماعية.

ثقافة سيئة هي تلك التي تشكك بتفوق القانون، والتي يجرؤ فيها وزير المعارف على دعوة المحكمة العليا في اسرائيل «بفرع ميرتس»، ثقافة سيئة وخطيرة هي تلك التي تقسم القدس بين الذين يستمعون الى محكمة العدل العليا ومن المتثلين لأوامر كبار حكماء التوراة، فهل هذا ما قصده كل من رغب في ان يضمن بتصويته وحدة القدس؟

اننا نعيش في دولة تطلب الكثير من مواطنيها، ونعيش في مجتمع لم يتبلور بعد، واحد الامور الاسوأ التي يمكن عملها هو خلق نموذج غريب، امريكي هنا وبالقوة، كالقلب المزروع الذي لا يتقبله الجسد، والذي يمكنه ان يقضي على كل جهاز المناعة، يقال لنا انه لن يحصل شيء على اي حال، لا في المجال الخارجي ولا في المجال الداخلي، الى ان يتبين في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم من ينتخب رئيسا للولايات المتحدة، وقد اعتقدت بسذاجة اننا اخترنا قبل شهرين رئيس وزراء لاسرائيل، وليس رجل كونغرس جمهوري من ولاية اسرائيل، والذي جاءت معظم أموال حملته من متبرعين متطرفين من الولايات المتحدة، أناس لا تبلغ صهيونيتهم مستوى القدوم الى اسرائيل، لا سمح الله، بصدق وامانة، هل هذا سبيل المعسكر الوطني في اسرائيل؟

(معاريف)

شوليت هار - ايفن
(يديعوت احرونوت) 1996/7/28

بيريس وهرتسوغ اصدرا امرا بالعفو عنه

اعتراف ياتوم بتهشيم جمجمتي فدائيين يقتضي تقديمه للمحاكمة بتهمة القتل

■ للوهلة الاولى ليست هناك مفاجأة، حيث كنا نعرف منذ وقت ان اثنين من خاطفي باص 300 قتلا بدم بارد من قبل رجل الشباك. وعلمنا من الذي اصدر الامر، وعرفنا ان رئيس الدولة ورئيس الحكومة في تلك الايام قررا منح العفو عن القتلة.

ومع ذلك لم يكن بالامكان البقاء براحة بال في نهاية الاسبوع على ضوء تصريحات منفذ عملية القتل المزدوج اهود ياتوم في مقابلة اجرتها معه (يديعوت احرونوت) ان الشخص الذي يصف نفسه كاحد الاشخاص الاخلاقيين في هذه الدولة يقول «اننا لا نقدم على عملية القتل وانما على عدم قيام وسائل الاعلام بتوثيق ذلك».

ان من يحطم بالحجارة جمجمتي شابين مكبلين وجريحين داخل سيارة ترانزيت مظلمة يتفاخر بانه «ترعرع في بيت علمه على حب الاخرين والاستقامة والمنطقية».

وباكثر من ناحية قام اهود ياتوم بخطوة هامة: اولا وفر لنا شهادة معتمدة عن ممارسات الشباك في الوقت الذي يرسم امامنا صورة مفصلة لقاتل اسرى داخل الشباك. لم يعد هناك صحافيون يساريون حاقدون على اسرائيل يلفقون الاتهامات بل ان صاحب الشأن نفسه يشهد على افعاله.

ان «مشهد» سيارة الترانزيت المسافرة تثير لدينا الان القشعريرة اكثر من اي وقت مضى، ولكن يا للهول، هل يحطمون جماجم الشبان الجرحى؟ ياتوم قال ان ذلك سهل على نحو خاص، لقد كانا منهكي القوى وعلى وشك الموت. وربما يكون ياتوم قد قتلهما من منطلق الشفقة والرحمة. ياتوم يقول ان الحديث يدور عن وجود وسائل الاعلام للؤسف في المكان «لم ابتدع شيئا في قضية خط 300» قال ياتوم، عله يقصد بكلمات اخرى ان الشباك قتل اسرى قبل قضية خط 300 وواصل فعل ذلك بعدها، وفي باقي الحالات حالت وسائل الاعلام دون ذلك؟

ان تصريحات كبير الشباك هذا - تقريبا يتربع على قيادة الشباك - عن الاكاذيب والتلفيقات بعد ذلك التي كانت ان تورط وزير الدفاع الحالي، هي ايضا مألوفة، في لجنة «زروع» علمنا وفق مجموعة اوامر يهدف المحافظة على اسرار دولة اسرائيل مثلما فعلنا في الماضي، وبكلمات اخرى حتى في الماضي كذبوا كلما اقتضى الامر، وفوق كل ذلك لا يمتلك اي واحد منهم ذرة من الندم «عملت بموجب الاوامر والصلاحيات التي اعطيت لي» يقول من يدعي ان والديه ربياه على انه ليست هناك «ارضا اخرى له».

كان يجب ان يمثل ياتوم للمحاكمة بتهمة القتل، وليس اقل منه رئيس الشباك ابراهام شالوم الذي امر بالقتل، والذي يجب ان يقدم للمحاكمة بتهمة القتل، ليس هناك في كتاب القانون الاسرائيلي تعريف اخر لهذه الجريمة، ان اعترافات ياتوم فقط تدل على حجم فضيحة عفو شمعون بيريس وحاييم هرتسوغ التي كان اهود براك ضدها في رأي الاقلية بالمحكمة العليا.

وبدل المحاكمة على القتل ارتقى المتهم في السلم الوظيفي في الشباك الى درجة انه تم تعيينه مسؤولا عن ثلاثة مختلفة في الشباك ومرشح لرئاسة الجهاز. ومع تسريحه من الخدمة جرؤ ان يرشح نفسه مديرا لمدرسة ثانوية. وقد اراد هذا الرجل ان يروج القيم التي استقاها من الشباك في المدارس للاجيال القادمة. والان سيتم تعيينه مديرا لشركة اكتشاف السيارات المسروقة، وهي وظيفة سيتفوق بها. وقال لاصحابه ان المقابلة اجراها من اجل اثارة رحمة المجتمع على فشله في الحصول على وظيفة اكبر لنفسه.

غير ان المشكلة المركزية ليست المصير الشخصي لاهود ياتوم. المشكلة الحقيقية هي الرد الجماهيري على التصريحات الخطيرة ورد الشباك عليها اليوم، في الشباك غاضبون على نظيرهم المتقاعد فقط لسبب واحد - كيف جرؤ على الحديث، رئيس الشباك عامي ايلون لم يكلف عناء نفسه لان يعلن انهم في جهاز لا يقتلون اسرى ولا يكذبون على اللجان، حتى من بين حزب العمل والليكود لم يصدر اي صوت تحفظ من هذه الاعمال.

ان قضية خط 300 تواصل النزيف وخاصة لان الرجل لم يمثل للمحاكمة لا على القتل ولا على الاكاذيب التي تبعث ذلك. ان صحيفة (حداشوت) هي الجهة الوحيدة التي عوقبت في القضية بسبب دورها في الكشف عنها، ولكن يبدو في نهاية الامر ان ثمة فرصة اخرى جديدة لان يحاكم منفذ العملية المزدوجة. لقد قال رئيس الشباك، حسب وسائل الاعلام، لرئيس الحكومة انه امر بفحص ما اذا كان ياتوم قد ارتكب مخالفة حين تحدث للصحيفة، خمس سنوات سجن تنتظر من يجري مقابلة بدون اذن عند تسريحه من الشباك حسب قانون الشباك الجديد. اذن العدل سيتم، وحسب اخلاقياتنا فان المقابلة مع صحيفة اصعب بكثير من القتل بدم بارد.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/7/28

من خلال العمل نحو تكتل الاقليات

على اليسار اعادة بناء نفسه لمواجهة هيمنة اليمين على كافة مجالات الحياة في اسرائيل

■ الليكود يتلمس خطاه ويسير على مبدأ الثلاثيات الايديولوجية التي تضرب رأسها بالحائط الفولاذي لحقائق الحياة. في بعض الاحيان تكون هذه الثلاثية ذات زي عسكري «الكاكي» مثل ثلاثية بيغن - شارون - ايتان التي قادتنا الى ابواب بيروت واحيانا تظهر ثلاثية ذات ياقات بيضاء كثلاثية نتنياهو - ميردور - فرانكل المتعصبة والتي تسعى للوصول الى لجنة الرأسمالية الشاملة.

في الثمانينات كان الجزء الاكبر من الايديولوجيا سياسيا - عسكريا، فبواسطة حرب لبنان سعوا لكسر مركزية المسألة الفلسطينية وتغيير البنية الاستراتيجية للصراع العربي - الاسرائيلي. الا ان النتيجة كانت عكسية، وكانت القضية الفلسطينية هي التي جرت حكومة شامير الى مدريد، نتنياهو هو الآخر يحاول الالتفاف على مركزية المسألة الفلسطينية واغراقها في المستوطنات والصيغ الفارغة للكانتونات الا ان الشوق والحنين لبيروت استبدل عنده بمدينة امريكية (وكيف لا) وهي شيكاغو وجهة الاقتصاد الليبرالي الحديث والمتشدد.

وان كان مجتمعنا قد دفع الثمن الباهظ في ازقة بيروت فان الثلاثية الحالية ستقودنا الى تفكيك التماسك الاجتماعي باسم الاصولية الليبرالية الجديدة وستحول مجتمعنا الى مجتمع قطبي متناحر لا تربطه اجزاء صورة مستقبلية مشتركة.

الوطن كان في خطر في سنوات الثمانينات واعتمد الليكود حينئذ على المشاعر الوطنية العسكرية والمغامرة الاقتصادية التي دفعت اسرائيل الى حافة الهاوية التي كانت ستغرق فيها لسنوات طويلة لولا حكومة الوحدة في عام 1984 اما اليوم فقد عاد الوطن ليصبح في خطر بسبب القراءة المشوهة التي يقرأ نتنياهو بها الواقع السياسي وبسبب الهوس المتسلط عليه في فرض الخطابات الانتخابية على الشرق الاوسط والازمة التي غرقت فيها اسرائيل منذ قدوم نتنياهو هو ازمة زرقاء - بيضاء من انتاج اسرائيلي محض ووحيد.

نتنياهو سارع وبدون سبب في تقليد الكونغرس الجمهوري معلنا عن شن الحروب الايديولوجية من على منصة الكونغرس على العالم العربي. اضف الى ذلك التقليصات في رواتب الجيش التي غطت على مسألة جوهرية وهي كيف يتأثر جيش الدفاع من التغييرات السياسية التي ادخلتها حكومة نتنياهو، هذه الحكومة التي اعلنت حربها الايديولوجية على العالم العربي وفي نفس الوقت قلصت ميزانية اعادة تجديد الاقنعة الواقية من الغازات لمواطنيها ويشير ذلك الى انها ادخلت تقليصات على الميزانية الامنة ذات تأثير خطير على قدرات الجيش. سياسة الليبرالية الجديدة في الاقتصاد ستقودنا بدورها الى النموذج الارجنتيني صفر بالمئة تضخم وصفر بالمئة 17 بالمئة بطالة، فقر واستقطاب اجتماعي وانهيار تام لسياسة الرفاه الاجتماعي اي ان الحديث يدور عن نموذج يقوم بانقاذ الاقتصاد لكنه يهدم المجتمع، والبرهان على ذلك هو جيش العاطلين في اوروبا الغربية 25 مليون والطبقة الوسطى المنهارة في امريكا.

نتنياهو يقترح علينا الآن الدمج بين الوطنية والنيوليبرالية المتعصبة. وبالرغم من ان خسارة العمل كانت بفارق بسيط الا انها ليست اخفاقا تقنيا بل جوهريا قائما على الذي جرى بين سياسة السلام وقاعدتها الاجتماعية والثقافية. وكنت قد حذرت مرارا من ادارة الظهر للجانب الاجتماعي للاضرار الاقتصادية وضرورة الحفاظ على المعادلة سلام - ازدهار - تحديث. وما حدث هو ان الهوامش الاجتماعية قد فقدت مصلحتها في هذه المعادلة وكلما زاد السلام والازدهار تزايدت الفجوات والتنكر الاجتماعي الثقافي.

اليسار يقف حائرا اليوم بعد ان ولى عهد الايديولوجيا وليست لديه اجابة على الرفض العنيد من المجتمع الحديث للانفصال عن التقاليد والالتزامات القبلية. وهكذا يجد نفسه عاجزا امام قانون المجتمع الحر الحديدي، اي النمو وتزايد الفجوات الاجتماعية وتهشيم التراص الاجتماعي الى اجزاء متناثرة ومتناحرة، وهكذا اصبح اليسار يجر اذياله خلف اليمين الذي اصبح المقرر لجدول الاعمال اليومي في كل شيء. السوق الحر، الانتاج الشامل، الخصخصة والرأسمالية الشعبية. وقد كان ريغان وثاتشر الزعيمين اللذين رسما التصميم الايديولوجي للعالم الغربي، ولم يفعل اليسار الا انه طرح بعض التعديلات البسيطة عليه. وقد اصبحنا نرى الآن ان التبديل الاجتماعي لليسار قد اصبح غامضا ولم نعد نرى الا العمى المميز للمفكرين اليساريين الذين اصبحوا يرضعون على يد نفس الالهة التي يرضع منها مفكرو اليمين ويعتقد الجانبان انهما هما اللذان يمتلكان الحقيقة كلها.

وهناك تفوق لليمين على اليسار من الجانب السياسي وسبب انتصار اليمين في الانتخابات في اسرائيل لم يكن نابعا من التجديدات الاقتصادية - الاجتماعية وانما من الفوارق في التركيز فقط على ان لدى اليمين قدرة اكبر على الحفاظ على الروابط مع الطوائف والعادات اي ان العنصر الوطني - التقليدي هو الذي منحهم النصر. اليسار فشل لانه توجه للطبقة الوسطى وتناسى 40 بالمئة من السكان من الشرائح الشعبية المسمومة التي لم يكن هناك طرف سياسي معبر عن طموحاتها ومشاكلها وان كان حزب العمل يود استعادة مكانته عليه ان يهدم البيت المنهار ويقيمه من جديد على أساس اجتماعي دينامي فقد كان العمل دائما ائتلافيا بين مجموعات وتجمعات معتقدا انها ذات مضمون اجتماعي حقيقي، ولم يدرك انها مجموعات تنظيمية فاقدة للطاقة التحريكية. ولذلك عليه ان يملأ فراغه الآن بالمجموعات الاجتماعية الجديدة التي برزت في العاصمة الى مركز الخارطة.

وما زلت اعتقد كما في الماضي ان الحؤول دون تهشم الخارطة السياسية الاسرائيلية يتم فقط من خلال تحويلها الى ائتلاف للاقليات وهذه الاقليات يوجد لديها اندفاع غريزي باتجاه المعسكر الوطني الا انها ليست ملزمة بافكار الاجتماعية والسياسية وهي ليست مجموعات ايديولوجية بل اجتماعية ذات حساسية ثقافية اجتماعية يمكن للحفاظ عليها ان يبقيها في المعسكر الاشتراكي الديمقراطي الذي هو معسكر السلام المتاح.

السياسة الاقتصادية الاجتماعية المتصلبة التي يقدمها ثلاثي نتنياهو - مريدور - فرانكل تطرح امام حزب العمل تحديا لا يمكن ان ينحصر في تعديلات طفيفة و انما من خلال حلف الاقليات التي تحدث عنه.

شلومو بن عامي
(هآرتس) 1996/7/28

هكذا في الأصل

قراءة في «رعشات المكان» للشاعر محمد عنيبة الحمري

رسالة في الصبابة والحبّ

ادريس الملياني *

■ في البدء كانت الكلمة والحب.
وفي البدء كان (الجمال) عنوان القصيدة والديوان.
فطوبى لك أيها الشاعر و«هنيئا لنا بك عائدا لائذا بأحضان القصيدة: «جمالك ينعش قلب المتيم»(ص7). وكل ما لا يؤنث لا يعول عليه كما قال «ترجمان أشواق» المحبين والعشاق. حقا، الجمال يحل عقدة اللسان وينعش قلب الانسان الطيب ويرعش المكان الطيب والمدار.

وكذلك هو الشعر جمال ورسالة في الصبابة والحب.

وفي «رعشات المكان» للصديق محمد عنيبة الحمري مرحلة جديدة تماما، تجربة جديدة تماما والشاعر فيها عاشق ولها، يعيش ولادة جديدة تماما كآدم في الجنان يعانق حواءه المجبولة من طينته البليلة وبكل حواسه الممكنة والمستحيلة يغرق معها في الغواية الجميلة ويذوبان معا محترقين (بنار المحبة) (ص10) والعشق الالهي والبشري حتى الثمالة والاتحاد والفناء: «دونك تلك الجنان لتسبح في عمقها، وتبدد كل السراب المقيم»(ص14). «وما يفعل السجن بالجسد المتمايل غير الفناء»؟(ص35). ومثلما خرج أبونا من الجبة او الجنة يهبط الشاعر على الارض، عاريا تماما، يخلع ورقة التوت ويلبس توت الورقة ورداء القصيدة و(هن لباس..). ويؤسس لحياة وتجربة جديدة على أرض الشعر والحب والجمال قائمة على ممارسة الابداع بالشعر والامتاع والمؤانسة بالحياة تماما كممارسة الحب بحب..

انه «سفر تكوين» حافل بكل ما يعنيه الخلق السديمي والشعري من مكابدة وعناء ماثلين في أربعة دواوين وحق له الان ان يستريح في هذا الديوان الخامس كالسلطان على عرش القصيدة. وأنى له ان يستريح وهو القائل ولا شفاء للسائل والمجيب: «يقيم على الحزن عرشاه»(ص16) و«نصا يمانع مسك خيوط المكان»(ص12). و«هيهات الراحة يكسبها الواله بالحب سبيلا»(ص19). و«من يرتاح الان وكل الراحات عذاب»؟(ص26).

أربعون صفحة ليس الا هي كتاب حب وحزن وخلاصة سنوات من العذاب مع الكلمات العذاب طوال ما يقارب الاربعين حولا تخللتها فترات من الصمت المتجمل لم تك انقطاعا عن الشعر ولا قطيعة مع الشعراء. وللاربعين دلالة النضج والنبوغ والنبوءة والحلال والحرام!

وهو كذلك «سفر خروج» بكل ما يعنيه الخروج من دخول في «رعشات المكان» بدهشات الزمان..

منذ أيام الطلب بكلية الادب، بفاس، وقبل ذلك، بمعهد الازهر بالدار البيضاء الى الان وهو على العهد وفيّ وما بدل تبديلا: شاعر مبدع وصديق رائع وجليس أنيس ونديم ممتع لا يرى منه نكر كلتيان صدق ـ كما قال ابو نواس ـ مع الحياة والشعر والناس. و«ماذا يردد كل الصحاب سوى أغنيات العذاب»؟ (ص40). وفي دواوينه السابقة ما يكفي دليلا ويشفي غليلا.. وهي كلها كما توحي بذلك عناوينها نفسها اناشيد معزوفة بأوتار الروح هاجسها الوحيد كان ـ ولا يزال ـ ان تغني حياة الشعر والناس وتغنيها..

الا ان الشاعر في هذا الوليد الجديد «ترجمان اشواق» حرى وحميمة وأحزان قديمة ومقيمة يعزفها بألحان وتنويعات جديدة. هي نفس الاحزان المؤرقة والمعتقة كالخمرة في الاقباء والقوارير مختلفة الاشكال والالوان موزعة النغمات وموقعة الكلمات على آلات عزف جديدة. وما الذي تغير من دهشات الزمان كي تتغير «رعشات المكان»؟!

لم تزل دار القمان على حالها، تزهر والا تثمر كشجرة الزيزفون والميلاد والازهار الاصطناعية لا روح فيها ولا طعم ولا رائحة! لم يتعتق ولم يتعمق الا الاحساس بالحياة والشعر والناس.

احساس الشاعر «بان الاراضي وان رحبت لتضيق بمن ليس يملك الا الخيال»(ص18). و«ان العالم فضاء لا تمسكه الاحلام»(ص18). و«ان الفقير فقير. محال تغيره رعشات المكان. فيقفز ينأى الزمان به»(ص18). لم يتغير الشاعر لكن الشعر تغير لديه: «فالشعر عذب ولكن صاحبه في العذاب»(ص31).

ولمن يتوجه بهذا الخطاب؟ لابن زيدون الشاعر والعاشق، ويضيف اليه «حماقات»: «وانت كامسك منحسر في الافاقة. كل ملامحك الحلم المستحيل تناشده، وتشيد من مدن الترهات حقائق حمق بأنك شاعر هذا الزمان»(ص31).

وفي «رعشات المكان» يخرج الشاعر بالشعر من مقولته القديمة: «الحب مهزلة القرون»(1968) ومن معارضته الشهيرة لنزار قباني: «الشعر كان لأكبح الطبقات»! ثم يسلس له القياد. ينقاد الشاعر العاشق للشعر البياتريسي وجهة ودليلا يغتسل في مطهره الدانتوي وينتقل فيه بين جحيم النعيم ونعيم الجحيم.

الشعر مطهر لا يفضي لغير الجحيم.

الشعر ترحال في أوضاع المكان الحبلى بأوجاع الزمان ولا منطقة وسطى فيها ولا حياد. هي احوال الحب واهوال الهوى والحرفين دلالتهما الواضحة والفاضحة: «هذا الحب الطافح بالاوجاع يحيل الهم نشيدا يعزف من جسد العهد طريقا لا تملكها الانسام! كل الانغام تبوح الان، ويبدو النهر عميقا تنحته الموجات. يبيح الارض ملاذا يمتص توابع هذا الكائن بالمجان»(ص21).

والشاعر، الحقيقي، «شيطان» رحيم، يقترف الشعر والحب، في الاتجاه الصحيح، يثوب، الى الطريق المستقيم، ولا يتوب:

«مملوء بالاثم أخوك ويطمح للتوبة»(ص21).

ترى، من وما الذي عتق او عمق وحقق الشعر لدى الشاعر؟ هل هو اشتغاله على تحقيق ديوان «فيض الفضل وجمع الشمل» للشاعرة عائشة الباعونية؟ (قرية من قرى دمشق) هو «أعتقه» التصوف كما قال لي الصديق الشاعر حسن نجمي وهو العاشق الخبير بلهيب الصبابة والشعر في: «لك الامارة أيتها الخزامى»؟

قد يعود للشاعرة فيض الفضل وجمع الشمل!

وربّ نقمة في طيها نعمة: كان يطمح لنيل رسالة جامعية فتكسر غصن الطموح ليفوح برسالة في الصبابة والحب! ومع ذلك، ليس الاه هداه واعداه «بداء الاحبة» (1988) وكواه بجذوة «الشوق للابحار»(1973) في «مرثية للمصلوبين» (1977) وارتقى به «هشا يرفعه للقاب» (ص27) «قرب الباب طموحا للاذن»(ص25) «بدرب الصبابة» (ص32) و«تيه الرغبات»(ص26) ومقام الهيام، مريدا مصابا «يظل على السكر حتى الممات» (ص13) «والصحو محال»(ص28) ولا شفاء ولا دواء «ولا يشفى الا المصاب» (ص11) و«صلدا توجه البين عميدا، سلطانا، لا تتعبه الالام، ولا يبرىء داء العشق مع الوديان. قصيد تمضعه اجفان الولهان»(ص24).

هو اذن تطور طبيعي (بالمعنى الاقتصادي والادبي) وتدرج في المقامات وتتويج لارهاصات صوفية كانت كامنة ومختمرة وهو القائل في «حماقات ابن زيدون»: «لعل اختمار العواطف يوقد شوق العليل»(ص37). ومع انه انشغل بديوان عائشة الباعونية فقد جاء ديوان «رعشات المكان» مفارقا ومحققا في نفس الان لمقولة ابن عربي: كل ما لا يؤنث لا يعول عليه، انها قصيدة كاف الخطاب. غير انه خطاب مفارق وكنائي. وفي شعر عائشة الباعونية ما يوحي بهذه الثنائية والمفارقة العجيبة والجميلة: اذ تكتب الشاعرة عن نفسها فتقول: «انا الذي» بينما الشاعر الذي اشتغل على شعرها يخاطب بالضمير الذكوري قاصدا الانوثي.. وكذلك هي الكتابة بضمير المخاطب النحوي، الذكوري والانوثي كما في أسم المحبوب. الا ان الجمال فيه من غير وصال. لذلك قال منذ السطر الاول: «جمالك ينعش قلب المتيم والوصل قد يستحيل»(ص7). وبلسان أنمي ومريد وحيد يقول: «وبالدمع يا خلوتي لا نشيد غير الاسى والانين. نضيف بحارا ويرعينا الطين تبني المحال»(ص12). «وفي درجات الصبابة تركن للمستحيل»(ص14).

انه يكتب بالمجهض والمحبط من الاحلام والآمال وبالسؤال عن الممكن والمحال وبما لا يعد من الطبقات والمقابلات والجازات والجناسات والاستعدادات والاشادات والثنائيات الضدية وبما لا يحصى من مفردات المعجم الصوفي وكل ذلك في عقد نضيد متلاحم ومتناغم:

ـ «قريب اليك، وحلمي بعيد، فكيف يكون حضوري وبابك مأوى الشريد؟»(ص11).

ـ «لا الايام ولا الاحلام تبلغك الاسرار. يظل الشوق الى الصبر طريقا، والسفر الصعب مقامات»(ص23).

ـ «والواقف قرب الباب طموح للاذن، تباعد ما بين الهفوة والحلم الفاتح أسراب شرايين اللذة»(ص25).

ـ «انهار تجري عسلا، والعطش المتزايد تنزفه كثبان الرمل، توزعه ذرات والصحو محال»!(ص28,27).

ـ «وجدران سجني فسيح، وأنت الوسادة، انت الحروق، ولكنني لا اريد غير الشجون تحاصرني، أنت ولادة والسجين أناا»(ص40).

هكذا، من البداية حتى النهاية يتكشف الكتاب عن رسالة واحدة في الصبابة والوجد، ناضحة بالمرارات وطافحة بالانكسارات. ورغم تعدد العناوين فيها تكشف عن قصيدة واحدة طويلة عن مقاطع عديدة. فلو جمعت نصوص (تداعيات) الموزعة على ستة عناوين لشكلت قصيدة واحدة ذات نفس واحد متجانس ضميرا وتقفية ورويا وبحرا (المتقارب). وكذلك النصوص الستة الباقية من نفس المجموعة (تداعيات) الجارية على بحر اخر هو المتدارك.

وبذلك فان ديوان «رعشات المكان» أنشودة واحدة متعددة المقاطع والعناوين، تجري على بحرين أخفشي وخليلي..

ويهيمن الزمان المضارع المفتوح والمستمر على جملته الشعرية بشكل كبير وغزير وهي جملة طويلة النفس حتى ان القصيدة قد تتركب من جمل طويلة وقليلة جدا من نفسين فقط كما في «التأجج»(ص23) بدلا من وحدة البيت في قصيدته العمودية ونظام السطر في التفعيلية:

ـ «تفر من السجن لكن سجنك ليس حديدا بل الحلم المترامي منأى يطول، وانت الأسير يثور شعارك بالوهم، ترحل نحو البحار، تردد عبر القوافي كلام المحب، ولا يستبين السجين جداول ايامه، فشهور السجون قرون، وقرن الهيام دقائق في زمن الوهم تسكبها الغانيات بدرب الصبابة. يبقى الحنين لأنس الديار وما تجدي كل الشكاوى ودمعك أتت حريقا»(ص31ـ32). وتقل فيه القوافي وحروف الروي مختلفة (الديار، السابلة، القرار، الرياح) (ص7 ـ 8) ومؤتلفة (الرغبات، الدعوات)(ص13) وموقوفا عليها لضرورة وبغير ضرورة عروضية. بينما تكثر القوافي الداخلية وظاهرة اخرى قد لا تشبه اليها القارىء غير المهتم بعروض القريض لكنها تخدش الاذن الاخفشية والخليلية، كحذف حرف العلة الساكن طبعا لضرورة عروضية:

«ويواتة (1) عطف الغرام»(ص8). «ولا يشف(ى) الا المصاب»(ص11). «لتصطل (ي) تواه» (ص15). «وهكذا(1) حال الغريب»(ص16). «وودع (وا) قبل الصبيب»(ص31). «وما تجد(ي) كل الشكاوى»(ص32). «واكتس(ي) ثوب التراشق»(ص38).

ولضرورة عروضية ايضا يتم اشباع الهاء المتوسطة والمتطرفة تارة وتجويعها تارة اخرى: «ترق لحاله صم الجبال، فينأى الخيال به (ي) اذ تشاركه (و) حزنا وتبادله (و) ألا ويضيق الفضاء به (ي) يتغرب، فالنهر يسكن قلب دواخله (ي) (ص15). والاذن تستريح للاشباع وليس «للتجويع» كما في هذا المقطع ومواقع اخرى مثل: «فكيف يذل بجدران سجنه شاعر اندلس، وقوافيه عمت مجال الهوى والمكان»!(ص33).

ومن ذلك ايضا وصل همزة القطع كما في: «قدام تعبه(و) يوح تلك القلوب»(ص8)، «ولو انهم (و) ينكرون الصداقة»(ص9) ولعله يحاكي في ذلك القراءة المغربية للقرآن التي تسهل الهمزة ولا تنبرها في الغالب كما في:

«ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة»، «وبالاخرة هم يوقنون». فهو اذن مغربي اصيل، في العروض، بتسهيل الهمزة، ومغربي اصيل في اللغة ايضا، كما في قوله: «مملوء بالاثم اخوك»!

ومن ذلك كذلك تحريك الساكن وتسكين المتحرك. كتحريك الياء في مواقع كثيرة ضرورة مثل: «امامي كل الموافي»، «وقلبي في رعشات الطيور»(ص7)، «بل الحلم المترامي منأى يطول»(ص32) كما في الاية الكريمة ايضا: «ليس بأمانيكم ولا أمانيّ أهل الكتاب».

وغير ذلك كثير وهي ظواهر عروضية من رواسب القصيدة القديمة في الحديثة.

واذا كانت أبيسية الشاعر تأبى الا ان تتذكر القصيدة الاموسية فان العاشق فيه يتمثل قولة ابن عربي: كل ما لا يؤنث لا يعول عليه، على الرغم من قوله في مسك ختام هذه «المواقف والمخاطبات»: «يسهل نظم الكلام ويصعب فك رموز القصيدة»!

واذا كان هذا رأي شاعرنا محمد عنيبة الحمري في «السهل الممتنع» من الشعر، الا يلتقي في ذلك مع شاعر الحداثة جان كوكتو القائل: «الفن ليس طريقة معقدة لقول اشياء بسيطة بل طريقة بسيطة لقول اشياء «معقدة»؟

* شاعر من المغرب

ماري لويزا كاشينتز

ترجمة: عيسى علاونة

ولدت الشاعرة في مدينة كارلسروه ـ جنوب المانيا عام 1901. عملت بعد الدراسة في دور الكتب والمكتبات العامة في مدينة فايمار، وميونيخ في المانيا. ارتحلت الى روما ومنها عادت الى المانيا وعاشت فترة طويلة في مدينة فرانكفورت حيث عملت محاضرة للادب في الجامعة، وفي دور النشر.
من انتاجها قصائد عام 1947، رقصة الموتى 1948، قصائد للزمن 1952، المدينة الخالدة ـ قصائد من روما 1954 قصائد جديدة عام 1972. ولها روايات وقصص عديدة اشهرها: الظل الطويل.
تأثرت في شعرها كما قالت مرة بشعر هولدرلين وريلكه. وفي شعرها تغلب المسحة الرومانسية بشكل عام. عادت لتسكن مدينة روما ـ حيث ماتت هناك عام 1974.

ما لا يُقال

للشاعرة الالمانية
ماري ـ ل. كاشينتز
كل ما يحتمل ان يحكى عن الشمس
لا يقال
وليس من افضل القول
ولا ما يحتمل ان يُحكى عن البرق
ناهيك عما يقال عن الحب
تجارب ومطالب فاشلة
واوصاف غير دقيقة
هجران الفجر
وكتمان الحديث عن فلاح ينثر البذار
وعلى الاطراف تشاهد
مواطيء ـ اقدام الدجاج، والبنفسج
ما لا يسعفكم
بروحانية دائمة
لا يتنكر للانحلال
ولا للشك ايضا.

وطني

حجزت لنفسي قطعة من وطني
طريقا في الخلاء
فيها اسماك مثلجة
واوراق كيزان الذرة
ترتدي شظايا الجليد
وعلى زجاج النافذة
أنفخ للزوار ثقباً مستديراً
اولئك الذين يحلقون في عينيّ
والرموش تطرف باستمرار دون جدوى
وفي منتصف الليل
تعبر سلالم الارواح
حقل الذرة.



رف الكتب

«فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون»

■ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فلسطين والسياسة الامريكية: من ويلسون الى كلينتون» لمجموعة من المؤلفين، تحرير ميخائيل سليمان.
يعالج هذا الكتاب العوامل المختلفة التي تؤثر في رسم سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه فلسطين، فيتناول السياسات المعوسة والمعتمدة بخصوص القضية الفلسطينية وكيفية تطورها عبر الادارات الامريكية المتعاقبة. وهو يركز على عملية صنع القرار في الولايات المتحدة وربطها بجوانب متعددة من المؤثرات مثل الجوانب الشخصية للمسؤول الاول والسلوك الامريكي البرغماتي في السياسة، اضافة الى العوامل الاقتصادية والاستراتيجية والمؤثرات التاريخية والعقائدية لدى الشعب الامريكي وتأثيرها على صانعي القرار. كما ينصب اهتمام المؤلفين على اعمال السلطة التنفيذية، وخصوصا الرئيس ومساعديه، ويبحثون في الدور الذي تلعبه المؤسسات الاخرى مثل الكونغرس والاحزاب السياسية وجماعات الضغط والهيئة العسكرية والرأي العام.. الخ.
ويركز الكتاب ايضا على السياسة المناصرة لاسرائيل والتي مارستها ادارة كلينتون بصورة متمادية واستمرار عداء السياسة الامريكية للشعب الفلسطيني تحت تأثير العداوة المتجذرة في القيم الامريكية، وكذلك تحت تأثير النظرة السلبية لشعوب العالم الثالث بمن فيهم الفلسطينيون، حيث يتناول الكتاب اسباب رفض الولايات المتحدة تطبيق مبادىء ويلسون حول حق تقرير المصير على الشعب الفلسطيني ونظرتها الى هذا الشعب كلاجئين يحتاجون الى التوطين.
جاء الكتاب في احد عشر فصلا: (1) فلسطين والفلسطينيون في العقل الامريكي (ميخائيل سليمان). (2) جذور انكار الحق: الموقف الامريكي من حق تقرير المصير للفلسطينيين ـ من وعد بلفور الى الحرب العالمية الثانية (هشام احمد)، (3) ادارة ترومان والفلسطينيون (فرد لوسون)(4) فرص افلتت وسبل لم تسلك: ادارة ايزنهاور والفلسطينيون (دبورا جرنر). (5) ادارتا كينيدي وجونسون والشعب الفلسطيني (زها بستامي)، (6) سياسة نيكسون في الشرق الاوسط: من التوازن الى التحيز (دونالدنف)، (7) ادارة كارتر والفلسطينيون: (جانيس تري)، (8) ادارة ريغان وسياستها نحو الفلسطينيين (آن لش)، (9) ادارة بوش والفلسطينيون اعادة تقييم (تشريل روبنبرغ)، (10) ادارة كلينتون والقضية الفلسطينية (جو ستورك)، (11) سياسة امريكا تجاه فلسطين (ابراهيم ابو لغد). يقع الكتاب في 362 صفحة وثمنه 10 دولارات او ما يعادلها.

«لا يقل الكلام» للشاعر أحمد الخطيب

■ للشاعر الاردني احمد الخطيب صدر ديوان جديد بعنوان «لا يقل الكلام». يقع في 364 صفحة من القطع الكبير ويشتمل على 60 قصيدة يوغل معظمها في تأمل صوفي عميق للاشياء يطرح الكثير من اسئلة الوحشة. ولا تخلو القصائد كذلك من مرارة الجفاف الذي يلفح التفاصيل حتى وهي في اشد لحظاتها توترا:

ذبلت مشكاة الفجر على ذروته الاولى
لكن في الجبّ فتى
اتخذ البحر سبيلاً سربا
فأتمي العدة
ايتها الأنثى في الميدان طوبى.
لا معنى لسقوط التابوت.
مع ذلك حزّ الصياد حصيرته
واستأنس بالموتى.

ويذكر ان الشاعر الخطيب عضو في رابطة الكتاب الاردنيين وصدر له خمس مجموعات شعرية هي: «أصابع ضالعة في الانتشار»، «حاجز الصوت»، «أنثى الريح»، «اللهاث الثقيل»، «مرايا الضرير».



الكشكول: (لندن)

الكتاب: ثرثرة فوق الفرات ـ النزاع على المياه في الشرق الاوسط
المؤلف: علي جمالو
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

«اذا كانت السلطة العثمانية قد افتتحت القرن العشرين بالمجمعات والاعدامات البشعة، فان الورثة العلمانيين المتمثلين بالدولة التركية الحديثة، يختتمونه عشية انتهاء القرن ـ وفي بلاد المشرق العربي ودوله نفسها، بالعطش المر في هذا الكتاب المدعم بالوثائق والمذكرات والمراسلات الدبلوماسية، يروي الصحافي علي جمالو قصة الشك المزمن بين عواصم تتشابه في المآذن وتختلف حول كل الباقي، ويعرض الى الصراع على المياه، عبر قنواته السرية والعلنية. الصراع الذي تقف اطرافه (سورية، العراق، تركيا، اسرائيل) على حدود معركة مفتوحة.

الكتاب: محنة ثقافة مزورة ـ صوت الناس أم صوت الفقهاء
المؤلف: الصادق النيهوم
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الثانية ـ دمشق 1996

«لماذا؟ وطننا العربي، يقع في خانة تضم اكثر الشعوب عجزا عن ملاحقة سيرة الحضارة، وهو موقع لا مبرر للشكوى منه، سوى ان الحضارة بأسرها، ولدت اصلا في وطننا، وان السفن والاسلحة، التي ارتاد بها الاوروبيون قارات العالم الجديد كانت في ايدينا، قبل ان يعرفها الاوروبيون بثلاثة قرون على الاقل. فلماذا يحدث الذي لا يحدث؟ وكيف يمشي وطن رأسه ـ الى الوراء؟» اسئلة كثيرة اقترحها المفكر الراحل الصادق النيهوم وطرحها في كتابه، محاولا التوصل الى اجاباتها.

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ بيروت القاهرة ـ 1996

هذا هو الجزء الثاني من كتاب المفكر محمد حسنين هيكل المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، والكتاب الذي صدر في مجلد كبير بالانكليزية قامت دار الشروق بترجمته ونشر الجزء الاول منه في الاشهر الماضية، وها هو الجزء الثاني يطرح في الاسواق، وسيختتم الكتاب بالجزء الثالث. هنا، يركز هيكل على القنوات السرية التي تمر عبرها اتصالات مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

لم يحدث ان تقابلت الاتجاهات والحركات والمذاهب والشخصيات ـ في المنطقة العربية كما تتقابل في هذا الكتاب، وبأصواتها الاصلية، في حوار الاختلاف ـ والتآلف دراسات موسوعية ـ تحليلية وتقديم بحجم معاناة العرب في العصر الحديث ـ تصل الى القارىء العربي ـ بعد ان ابقاها مؤلفها، لسنوات، بعيدا عن النشر لما احتوته من قضايا بالغة الخطورة» من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس. ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها. وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر
الطبعة: الاولى ـ دمشق ـ 1996

الكتاب مترجم عن الانكليزية، ويبحث مؤلفه في تاريخية نشأة الشيعة في العراق والمجتمع الشيعي، ويعقد مقارنة بين الاسلام الشيعي في ايران والاسلام الشيعي في العراق، ويستعرض وضع الشيعة.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)



الكتاب: الكتاب، امس المكان الان (1)
الناشر: دار الساقي، لندن 1995
المؤلف: أدونيس

آخر ما نشر أدونيس شعريا اعطاه عنوانا داخليا: مخطوطة تنسب للمتنبي حققها ادونيس» عمل كبير ذو بنيات متعددة.

الكتاب: La Piterre du rire
الناشر: Actes Sud Paris 1996
المؤلفة: Huda Barakat

تستوحي الرواية موضوعا راهنا (حرب لبنان)، والشكل الفني (لغة، وبناء، وفضاء، وشخوصا ـ) يحقق توازنا لافتا للنظر، ان مأساة الحرب، رغم حضورها، تتوارى خلف التفاصيل وسلوكات الشخوص لتنقلنا من العام الى الخاص، وتبقى الرواية من اجمل النصوص عن حرب لبنان.

الكتاب: Traite de Soufisme
الناشر: Simdbad, Paris 1981
المؤلف: Kalabadhi

الكتاب عبارة عن ترجمة ممتازة لكتاب الكلاباذي «التعرف لمذهب اهل التصوف»

الكتاب: Penser L'art Shamiqu
الناشر: AL Bin Michel
المؤلف: Oleg Glubuz

الكتاب مجموعة محاضرات القاها المؤلف بوعدا من معهد العالم العربي عام 1995 حول الفن الاسلامي. وهو العنوان الثاني له بالفرنسية بعد كتابه بنية الفن الاسلامي.

الكتاب: المعري ذلك المجهول رحلة في فكره وعلله النفسي
الناشر: دار الجديد، بيروت 1995
المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي

ليس هذا الكتاب ترجمة لحياة المعري الشخصية، وانما هو ترجمة فكر المعري وغوص في غور مفاهيمه الفلسفية والروحية واستكناه للجديد في منهجه اللغوي، ومحاولة في تقريب عالم المعري الى الفهم وتيسير قراءاته، عبر تحليلات لـ«رسالة الغفران» و«لزوم ما لا يلزم».

الكتاب: ايلاف قريش
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت 1992
المؤلف: فيكتور سحاب

الكتاب أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ من الجامعة اللبنانية، تتناول تنظيم مكة القوافل «التجارة الشرقية» في السنوات المئة التي سبقت ظهور الاسلام، ولعل افضل وقت يظهر فيه هذا الكتاب هو تلك المرحلة التي يبحث فيها العرب الان عن صيغة تجمعهم على استثمار ثرواتهم ومكانتهم الجغرافية في وسط العالم.

الكتاب: سيد قطب، المجتمع المصري جذوره وآفاقه
الناشر: سينا للنشر، القاهرة 1994
المؤلف: اعداد وتقديم آلان روسيون

حاول الان روسيون في هذا الكتاب اعطاء صورة عن احد المراحل الغامضة وغير المعروفة عن حياة وانتاج سيد قطب بتجميعه لمقالات سيد قطب الاجتماعية الاصلاحية والتي كانت قد نشرت بين عامي 1940 و1946 وهي تلقي الكثير من الاضواء على تطور سيد قطب الفكري.

الكتاب: فقه الفلسفة (1) الفلسفة والترجمة
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت 1995
المؤلف: د. طه عبد الرحمن

يتضمن الكتاب توضيحا للاصول العامة التي ينبغي ان تنبني عليها الصلة بين الفلسفة والترجمة، مقيما الدليل على ضرورة النهوض بأمرين: احدهما تأسيس فلسفة حية في مقابل الفلسفة الجامدة التي سادت الى حد الان في الفكر العربي، والثاني: اتخاذ ترجمة تأصيلية في مقابل الترجمة التحصيلية والترجمة التوصيلية.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: الدولة، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن
المؤلف: نصر حامد أبو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي

هذا الكتاب هو دراسة لتراثنا الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

الكتاب: مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل
المؤلف: نايف علي عبيد
الناشر: مركز دراسات الوحدة

تستهدف الدراسة الاجابة على سؤالين متكاملين: اولهما هل ان دول المجلس في طريقها نحو التكامل ام انها تسير باتجاه الانفكاك والعودة الى اوضاع سابقة.

الكتاب: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن، ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

الكتاب: بيت النمل
المؤلف: ميناء زنكنة
الناشر: دار الحكمة

المجموعة القصصية الاولى للمؤلفة بعد روايتها (في اروقة الذاكرة).

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاءوا الى العالم العربي ومندوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: البحرين ـ مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي
المؤلف: د. محمد الرميحي
الناشر: دار الجديد

يعالج هذا الكتاب فترة من اصعب الفترات في منطقة من اهم المناطق العربية والعالمية في الخليج العربي.

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة. حالة ايران 1978 ـ 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ـ بيروت 1995

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

تسنى للكاتب عبر مسيرته الصحافية الطويلة ان يرافق العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير على امتداد العالم العربي فعرفهم واحدا واحدا وصادقهم وهو هنا ينشر بعض حكاياته وآراءه عنهم ومعهم.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

حوار مع المخرج المسرحي ناجي عبد الامير:

على المخرج تفجير دواخل الشخصية عند الممثلين

دمشق ـ «القدس العربي»:

ناجي عبد الامير دبلوم اخراج مسرحي من بغداد، اخرج للمسرح المسرحيات التالية: «هاملت، الملك لير، يوليوس قيصر، ماكبث» وعن شكسبير «سرير ديزدمونة» ليوسف الصايغ. و«هاملت بلا هاملت» لخزعل الماجدي. و«الخادمات» لجان جينيه. و«الحريم» لعلي حسين، وكان يعمل مخرجا اولا في الفرقة القومية المسرحية العراقية ويعمل الان مخرجا في المسرح القومي السوري، حصل على الجوائز التالية في الاخراج المسرحي:

1 ـ جائزة افضل مخرج لعام 1989 من عرض «سرير ديزدمونة».
2 ـ جائزة النقابيين الصحافيين العراقيين 1993 عن عرض مسرحية «الخادمات».
3 ـ جائزة نقابة الفنانين العراقيين لعام 1992 عن عرض مسرحية «هاملت شكسبير».
4 ـ جوائز الاستفتاء العام لوزارة الثقافة والاعلام لعام 1994 عن عرض مسرحية «الحريم».

مجموعة مقالات ودراسات عن تقنية الفضاء المسرحي ومنظومة التواصل. وقام باعداد اكثر من نص منها «سرير ديزدمونة» ومسرحية «بابيلون». هنا حوار معه:

■ لماذا اخترت نصا عالميا لشكسبير وليس نصا عربيا؟

■ مجموعة من العناصر تقف باعتقادي خلف النص الشكسبيري، في مقدمة ذلك البنى الفني للنص والمتن الحكائي للمتن، كذلك البنية الادبية للغة، وطبيعة الشخوص المتفردة بالخواص والعلاقات وعناصر اخرى، كل هذه الاشياء لا نجدها متكاملة او حتى فرادى في النص العربي تحديدا.

فالنص مثلا يعتمد لغة الثرثرة اكثر من اي شيء اخر، وبالتالي تسقط في مجال تداولي فج لا يؤدي الغرض الدرامي المنشود من الخطاب المسرحي، وهذا لا يعني ان هناك نصوصا عربية تمتاز بشكل محدود على لغة خطاب متطور.

ازمة النص العربي، واشكاليته تكمن في المتن الحكائي اذ ما زال يعتمد المقترح الايديولوجي المباشر، والذي يحيلنا ضمنا الى عقود مضت. هذه العناصر، وعناصر اخرى تصنف الخطاب وتحوله من خطاب درامي الى نص لا ينتمي الى المسرح.

شكسبير، رغم انه كاتب تجديدي ولي مع نصوصه تجارب كبيرة حيث اعتمدت اسلوبا تأويلا وقراءة مغايرة على صعيد الاخراج، والتمثيل، وتأسيس معمارية الفضاء. الا ان النص الشكسبيري بحاجة الى نظام اجرائي ينتزع بعضا من تقليديته واسرافه الذي لا يتوافق بعض الشيء مع متطلبات بنية العرض المسرحي المعاصر. وهذا الاجراء يقوم بعمل اعداد للنص من خلال التكثيف والحذف، والتقديم والتأخير وتأسيس اخر علائقية جديدة. هذا الاجراء قد يقترب احيانا من فكرة كتابة النص، ولكن يبقى شكسبير من اهم الكتاب المسرحيين، وضرورة تقديمه ملحة للجميع.

انه اكثر من مشروع ثقافي.

■ النص الشكسبيري يحمل عنوان «عطيل» فلماذا اخترتم عنوان «سرير ديزدمونة»؟

■ التسمية كاستراتيجية مهمة جدا ليتشكل بالتالي جوهر الخطاب من خلالها، في عرض شكسبير كان عطيل الفاعل الاول والاساس للحدث، وهو جزء كبير من كل التفاصيل التي تحرك النص. في عرضنا هذا لا يشكل عطيل ثقلا كبيرا للاحداث سوى انه يستحضر من خلال «الفلاش باك» وهذا مما دعا الى تحجيم مفاعلية انه فعل ماض. انه لا يخلق ازاحة في العلاقات او يفجرها. كان جوهر الحدث يتوقف عند ديزدمونة كونها الفاعل الاول والمثير الاساس، ونحن اضفنا الى ديزدمونة كلمة سرير، وجاء السرير في العرض بطلا تستطيع ان تقوم من خلاله جميع الحيثيات، والازمات الفنية، رغم ان اميليا تشكل فاعلية اكبر الا انها ذات حضور غير فاعل في بنية الحدث النهائي لكونها لا تغير شيئا من مصير الشخوص ولا تضع حلولا او نتائج للعرض.

■ كيف اخترت الممثلين؟

■ في السابق كانت هناك مجموعة من الخيارات امامي للمفاضلة بين ممثل واخر بحكم خبرتي في الوسط المسرحي الا انني الان لا اجد فرصة كبير للمفاضلة، وبالتالي يكون الاختيار شبه محدود، والذين عملوا معي تم اختيارهم من خلال لقاءات شخصية بعضها كانت عابرة اشترطت بظروف غير فنية احيانا، ولكنهم اخيرا استطاعوا ان يكونوا اوفياء معي ومع انفسهم ولم يتخلوا عن مشروعنا هذا. وقد استمروا معي حتى اللحظات الاخيرة. كانت مجموعة العمل يحكمها الصدق والمحبة والاخلاص والتعاون. امكانياتهم غير متساوية وهم مختلفون في العطاء والموهبة. لو فكرت ان اعمل معهم ثانية باعتقادي سيكونون بمستوى اعلى بكثير مما هم عليه الان. لو خيرت بآخرين غيرهم لم اختر غير ياسر عبد اللطيف وحنان شقير وكمال البني ومحمد آل رشي وصلاح الهادي ومنيدا رؤوف.

اختصار شديد ان امكانيات هذه المجموعة مشجعة، رغم بعض القصور لما تتطلبه طبيعة الشخصية التي تتطلب ممثلا مكتملا لانها تقوم اساسا على نظام المونولوج الطويل والذي يتطلب ممثلا له امكانيات ادائية عالية جدا.

■ منذ اللحظات الاولى في العرض نجد لغة عربية فصحى تمتاز بالفخامة في «النطق» التشديد على مخارج الحروف اثناء الالقاء. في العرض الافتتاحي ضاع قسم منها لكنها عادت واتسعت في بقية العروض. ما هي وظيفة هذا الاستخدام؟

■ لم يكن في نيتنا ان يكون العرض الاول مغايرا للعروض التي تلته، لكن حصل في العرض الاول وكما تعرف بعض الاشكاليات التقنية التي يتحمل الممثل جزءا منها، ويوم الافتتاح ورهبته في ذهن بعض الممثلين يتركان اثرا سلبيا على بعض الممثلين في مجال من مجالات ادائه. وقد يكون الصوت احد هذه المجالات التي تتأثر، وانا عملت مع مجموعة من الممثلين ينتمون لاكثر من قطر عربي، وبالتالي اكون امام نظام صوتي «فونيك» متغير فالسوداني لا ينطق كالعراقي، والسوري يختلف عن الاردني. هذه التصويتات حتى تتوحد تكون بحاجة الى فترة طويلة من التدريبات. فكيف ونحن امام نص يعتمد اللغة كعنصر اساسي وبمواصفات ادبية عالية مع تصور المونولوج المسرحي الطويل. هذه الاشياء تخلق نوعا من الاشكال في عملية خلق سياق صوتي موحد، ولكن استطعنا ان نوحد هذه التصويتات، ونخرج بنظام صوتي مقبول واحيانا ممتع. انها تجربة نأمل ان نختبرها مرة اخرى لان الممثل العربي ما زال اسير اشكالية التصويت وحتى يتجاوز هذا الاشكال، والازمة هنا ليست في اللغة كمكتوب بقدر ما هي ازمة اللغة كمنطوق، والمسرح يعتمد المنطوق اساسا. اما لو تساءلت عن طبيعة المفارقات الصوتية التي حصلت احيانا في العرض، وهي لم تكن معممة على العرض بشكل كامل الا على بعض اجزائه وتحديدا في المواقف ذات الحالة المأساوية الكبيرة جدا.

فحصلت هذه الحالة لأسباب قد تكون غير مقصودة احيانا، واحيانا اخرى لتعويض بعض الثغرات التي قد يخلقها التمثيل المسطح. انا اعتمد في عملية تدريب للممثل في الالقاء التمثيلي على عمق الاداء من الداخل ولا احبذ كثيرا الاداءات السطحية، واميل اكثر الى لحظات التوتر الشديد الى حد الانفجار في نظام المخاطبة المسرحية لانني اجد في التوتر اسلوبا يقي الممثل ويبعده كثيرا عن الاسترخاء الزائف والكاذب. وهذا الاسترخاء يبعده عن جوهر الاداء المسرحي.

■ في الغرض هناك توظيف جيد «للرقص» خصيصا عندما يؤدي عطيل رقصة بعد قتل «ديزدمونة»، وكذلك اثناء «الفعل الجنسي» بين «اميليا وعطيل». كيف توصلتم لهذه الحلول الاخراجية للفعلين «القتل والجنس»؟

■ عرضنا هو عرض مسرحي يعتمد اساسا الممثل كجسد ذي فاعلية اجتماعية، ولم تكن هناك هواجس تعبيرية خارجة عن حدود المألوف لينصاق المعرفي، اي ان الرقص الذي حصل ليس رقصا بالمفهوم التعبيري للرقص بقدر ما هي حالات هيجان بسيط للنظام الاشاري الذي قد لا تسعفنا اللغة في تقديمه لاسباب قد توقعنا في المباشرة والاسفاف. كما ذكرت ان العرض يعتمد لغة خاصة، وبالتالي كان بحاجة الى نظام اشاري خاص ينتمي الى المسرح. لم يكن الرقص كرقص في تصورنا تقديمه، ولكننا اعتمدنا وسائل تعبيرية بسيطة عن حالات داخلية لطبيعة الحدث والشخصية.

■ القسم الاكبر من الممثلين ادى دوره بأدوات تستنهض الفعل الداخلي عندهم. كيف عملتم على استنهاض الفعل الداخلي لدى القسم الاعظم من الممثلين؟

■ للممثل موجل ما ان تزيح او تحدث اي ثغرة في جسده حتى ينفجر، وجرت العادة في كل العروض الجيدة ان يتم تفجير دواخل الشخصية المسرحية، وهذا الفعل لا يتم بعمل المخرج بمفرده بل يعتمد اساسا على جهود الممثلين ايضا، وان النظام الحضري المستمر، والدائم على الشخصية وعلى الدور بكل تفاصيله الاجتماعية والسياسية والجنسية تقود اخيرا الى تحرر للممثل من القيود والانساق السائدة لديه.

لقد قمنا باجراء بحوث مطولة مع الممثلين في عملية كشف للكتون الداخلي والرمز للشخصية واستطعنا ان نصل الى نتائج كثيرة لم نعتمدها كلها في العرض، وقد ساعدتنا كثيرا اللغة، ووضوح العلاقات وجودة المبنى الفني هذه الاشياء مكنتنا من الولوج الى عمق الازمة وبالتالي الى تفكيك عناصرها والاشتغال عليها بشكل متأن وطويل وساعدتنا بهذا ايضا البنية المعرفية والاكاديمية للممثلين. لقد عملنا لستة شهور متواصلة بساعات طويلة ونحن نقوم باجراء اختبارات على تفصيلات قد لا تكون مهمة كثيرا للآخرين، ولكنها ساعدتنا على تحقيق هذا الشكل المقبول والمقنع من قبل الممثلين.

■ الانزياح الوظيفي لدور المحقق كان يمكن ان يلعبه «راو» لكن لماذا تم اشغال شخصية المحقق؟ وهل جرى توظيفها بشكل جيد اثناء العرض؟

■ الفرق كبير بين شخصية ووظيفة الراوي والمحقق، فمن السائد والمعروف ان يكون الراوي على بينة واطلاع بتفاصيل وحيثيات الحدث والتاريخي تحديدا، وبالتالي لا يكون شاهدا بقدر ما هو عنصر ربط للتفاصيل، والانتقال بنا من مكان لاخر او من زمان لاخر.

اما شخصية المحقق هنا فهي شخصية ذات خصائص تختلف وظيفيا عن شخصية الراوي، فبدا هو يجهل ما آلت اليه الاحداث ويكون دوره لا يختلف عن دور الشاهد والمتلقي غير العارف بالتفاصيل فهو يستنطق الشخصيات بغية الوصول الى هدف ليقودنا الى هدف اخر، ومن منظومة غائبة الى استنتاج جديد انه يستنتج ويضع معادلات وافتراضات كثيرة لكن افتراضاته هذه قد تكون خاطئة، وتأتي في بعض الاحيان متأخرة، انه اسير الغاز، واسرار، وخفايا لا تعرف طبيعتها سوى الشخصية نفسها، ونحن هنا استخدمنا شخصية المحقق ليقوم بدور الشاهد المعاصر على حدث ماض وغير متواصل حضوريا ليفجر لنا، بأسلوب يقترب احيانا من التحقيق البوليسي، سرا من الاسرار والى ما خفي من اسبابه ويدفعنا اخيرا في جوف من الوضوح والاكتشاف، انه المكتشف الحقيقي للحكاية المسرحية. وبخروجه تكون المسرحية قد ابتدأت من جديد في ذاكرة المتلقي. لو غيبنا المحقق من العرض فلا نستطيع ان نتواصل مع الحدث الحكائي في حين لو اننا غيبنا في اي عرض مسرحي عربي شخصية الراوي، فنستطيع تقديم عرض بدونه حتى لو كان جزئيا، اي اننا بدون الرواة نقدم حدثا وكذلك نستطيع ان نستبدله او نستعيض عنه من خلال اعطاء دوره او شخصيته لممثلين اخرين، لكن المحقق في مسرحية «سرير ديزدمونة»، يبقى الشخصية الاساسية في تفجير الحدث، والوصول الى نهايته.



مشهد من مسرحية شكسبيرية

■ النص الشكسبيري لا يمنح «اميليا» هذا الدور العميق والمؤثر انسانيا. فلماذا هذا الانزياح الوظيفي لدور اميليا؟

■ يجب النظر الى هذا النص، والعرض على انه نص وعرض خاص يتقاطعان مع النص الشكسبيري بكثير من تفاصيله، فاميليا وظيفيا لا تؤدي اي فاعلية داخل النص الشكسبيري سوى انها شخصية ثانوية تعثر على المنديل لتسلمه لزوجها ياغو. غير هذا حضوريا تكون اميليا غائبة. وحتى هذا الفعل نستطيع ان نجد ما يبرره من خلال شخصيات اخرى. لكن في مسرحية يوسف الصائغ «سرير ديزدمونة»، وفي اعدادنا للنص تأخذ اميليا دورا فاعلا، ومؤثرا في جسد الحكاية، فهي لا تسرق المنديل الذي اعتمده شكسبير، وجاء في النص فعلا عاديا يمنح بسخاء لاميليا بل يكشف السيرة المؤثرة لاميليا على الاحداث، وبدخولها على الكثير من الازمات والتفاصيل حتى تكشف اخيرا بانها منحت النص ثقلا كبيرا جدا. في عرضنا رغم فاعلية الشخوص الاخرى. لكنهم يشكلون ظلالا للحدث الذي تقوم به شخصية اميليا.

كما ذكرت ان هذا النص يقوم على افتراضات كثيرة، واميليا واحدة من هذه الافتراضات، وربما تجمع عدد كبير من الافتراضات الاخرى.

■ الحركة لعبت دورا كبيرا في ايصال الفعل الى المتلقي. هل كانت طبيعية؟ ام مرسومة؟ وكيف رسمت هذه الحركة؟

■ ان النظام الحركي لا يقل اهمية عن منظومة اللغة التي تحكم العرض المسرحي، فمن البديهي والسائد ان تشكل الدلالات الحركية نظام العرض بعد تحويل جميع الدلائل المضمورة لفعل اللغة والافكار التي تتوالد عن تأويلها الى هيكلية حركية، وبالتالي تتشكل الحركة وفق مستويين اساسيين:

المستوى الاول: يكون في اكثر جوانبه ايقونيا اي انه يعبر عن العلاقات النقصية والتوضيحية للفعل بغية تحقيق تطابق اولي مع المضمون.

المستوى الثاني: هو المستوى الاشاري والرمزي للحركة، وهنا يكون الجمال التعبيري مهيمنا في توضيح جوهر الفعل ومقصده وببساطة جدا فان الحركة بمستوييها تخضع للحالتين معا اي الحالة القصدية في تجسيد واختيار الحالة، وتصويرها بصريا، وحالة لا واعية تحكم الحركة، منها لاوعي المخرج والممثلين، ومستوى لا وعي اخر هو مستوى لا وعي الخطاب. فالعرض انجازه يشكل لا وعيا هو خارج منظومة الوعي بشموليته، وهذا اللاوعي يتحرك وفق آلية وسياق يحكمهما العرض او المنجز نفسه، وفي «سرير ديزدمونة» اعتمد نظام حركي واشاري خاص، بعض الشيء بالابتعاد عن الكتل والعلاقات الايقونية المباشرة، والحركات البهلوانية التي يتعمدها الممثل على المسرح، فكان للسرير مكانة دلالية مفتوحة على اكثر من احتمال وشكل.

■ الفضاء المعماري مصنوع بدقة عالية؟ وهناك استخدامات جميلة لعمق الخشبة؟ هل لك ان توضح لنا كيف توصلت الى رسم الفضاء المسرحي؟

■ الحركة شكل من اشكال معمارية الفضاء، ولمعمارية الفضاء مقومات تتشكل من خلال عناصر تفقد خصوصيتها ووظيفتها التطابقية، وخشبة المسرح، وما يؤسس عليها مرهون في المسرح نفسه، رغم وجود سمات واقعية عليه، فنحن لا نميل كثيرا في العملية التقليدية لتأسيس الفضاء، وكذلك بتجريده.

نحن نعتمد المفردة الواقعية، ونسعى لتجريدها عن واقعيتها لتكون كيانا ليس رمزا فقط، بل دلاليا قابلا للقراءة والتأويل. فالسرير والخشبة في العمق، والعناصر الاكسسوارية الاخرى لها اكثر من مدلول. فالسرير قد لا يكون سريرا بعلاقته الشهدية مع العناصر الاخرى. انه تابوت، قبر، مقصلة، بيت، امرأة، واشياء، ومسميات كثيرة. ان جسد الممثل واداءه، والعناصر الاخرى عندما تدخل على مفردة العرض تشكل موضوعا متجددا ومتعدد القراءات.

■ لاحظنا استخداما جيدا للالوان في الفضاء، كيف استطعت توظيف الالوان حيث «المنديل الاصفر، غطاء السرير الاحمر، الناموسية البيضاء» في الادوات؟

■ في هذا العرض اعتمد الاقتصاد اللوني، وكان للونين الاحمر والاسود حضور دائما في حين تدخلت لوضع بعض الرتوش اللونية من خلال منديل واحد وشرشف واحد اختلفت الوانهما حتى ان زي للممثلين لا يخرج عن الشكل اللوني. ان تعدد الالوان في العرض المسرحي يخلق حالة من حالات الفوضى وانعدام التركيز، وبالتالي يفتقر هذا العدد الهائل من الالوان الى الموضوع، فلو اقتصرنا القراءة على عدد محدد وقليل من الالوان لكانت لدينا اناقة في الشكل ووضوح في عمق اللون، وبالتالي تتضح الرؤيا وتسترخي ذاكرة الاستقراء، ونكون قد حققنا متعة بصرية بالتعامل مع اللون. رغم ان اللون مجموعة من الدلالات الواقعية وغير الواقعية لكننا ما زلنا نعتقد ان اللون الاسود على المسرح مع لون يتقاطع معه سيشكل اخيرا موضوعا بصريا قابلا للفهم والتأويل.

■ الازياء اغلبها معاصر الا زي عطيل في البداية. وزي «العباءة» هي عباءة عربية. فلماذا المعاصرة؟ ولماذا العباءة عند الفعل الجنسي؟ فهل هذا يرمز الى العقدة الجنسية عند العرب؟

■ جاءت جميع ازياء الممثلين معاصرة وهي عبارة عن بدلات سهرة توحيد الزي بهذا الشكل لا يعطي للممثل فرصة باستخدام الوان، واشياء تشوش العرض، وبالتالي يكون العرض محكوما بزي جميل واوضح ان الازياء التي جرت العادة في استخدامها في العرض من تاريخي وطرازي تقليدي لا يؤدي اي وظيفة، فمع بداية التمثيل، واشتغال الممثلين يكون الذي قد اختلقي، وهو كلفة كبيرة لا تقل سذاجة عن الديكورات المرسومة على السايك.

الزي هو زي الممثل الطبيعي مهما كانت الشخصية تاريخية او غير تاريخية على اقل تقدير، هكذا اختار نصوصا لا تعتمد على الزي المسرحي التقليدي، اما بشأن القميص الذي يرتديه عطيل في المشهد الاول فهو قميص واقعي جدا وحديث ولا يعتمد على اي مواصفات تاريخية او اسلوبية او فكتورية، اما العباءة فقبل كل شيء كانت لها وظيفة درامية اذ اعتمدنا على المضاجعة الجنسية التي تقام خلف ستارة استخدمنا العباءة كستارة بشكلها وتصميمها الذي يسهل لنا فعل تعليقها على الاطار. لو قرأت بشكل اخر لوجدت انها احالة على مغربية عطيل او على فحولة الرجل العربي او عكس ذلك، باعتقادي هذه قراءة للفعل من قبل المتلقي، ولو تطابقت مع شكل الحالة فلا بأس بذلك.

■ لاحظنا توظيفا فعالا للاضاءة وتصميمها في العرض حيث لعبت دورا مهما في الكشف عن اعماق الشخصيات. هل شرحت لنا كيف توصلت الى هذا التوظيف؟

■ للضوء وظيفتان اساسيتان: الكشف والجماليات فعلى المخرج ان يحقق في البداية الكشف لوضوح الشخصيات ووضوح للحركة والتفاصيل الاخرى على ان لا يكون الكشف فاضحا وكبيرا جدا والمجال الاخر هو مجال زخرفي لتعميق الحالات النفسية والجمالية للعرض.

وفي هذه المسرحية اعتمدت الحالتين مع عدد قليل من اجهزة الاضاءة بتحقيق حيز ضوئي يتطابق مع ما كنا نفكر فيه، ونسعى لتقديمه من خلال العرض، وكان للفنان احمد ادلبي دور في هذا الشأن.

■ المؤثرات الصوتية كانت في مكانها الطبيعي، ورفعت من سوية التلقي. كيف توصلتم الى هذه الصيغة الصوتية؟

■ انا لا احب ان اشاهد العروض المسرحية التي ترتكز على المؤثرات الموسيقية والصوتية والاغاني لان هذه الاشياء جميعا في اعتقادي قد انجزت في ظروف ومجالات ابداعية اخرى، وبالتالي حققت تفردها ونجاحها لوحدها، بدون اقحامها في مجالات اخرى، الا ان بعض المخرجين يعتمدون الموسيقى بشكل مسرف بحيث يفوق زمن العرض الطبيعي الذي اشتغلوا عليه فيلجأون الى وسائل الاشارة، التحريض والاستفزاز والحزن من خلال هذه المؤثرات. وانا اعتمد على امكانيات قليلة جدا واحيانا تكون شبه معدومة لحضور المؤثر الموسيقي لانني اعتبره حالة طارئة وزائدة ودخيلة على العرض المسرحي. لكن هناك بعض الفجوات الصغيرة او المفاصل تكون بحاجة الى تعاضد او تعزيز، فنلجأ الى استخدام مؤثر يكون من صلب الحدث نفسه ومن جو الحالة نفسها، باختصار للمؤثرات دور كبير في انجاح بعض العروض السيئة، وقد تطور مساحة المتلقي بعض العروض المهمة، واحيانا قد تسيء الى العرض، المهم ان يكون للمؤثر دور وظيفي لا يفوق حجمه حجم العناصر الاخرى.

■ في الخاتمة يخرج المحقق من الطرف الايمن للمسرح، وعطيل من الجهة اليسرى للمنصة، و«ديزدمونة» على سريرها. هذه لوحة البداية «لحظة القتل» فلماذا العودة الى نقطة الانطلاق؟

■ نحن في عملنا اعتمدنا النظام الدائري للعرض اي لحظة الانتهاء هي لحظة التهيؤ للبداية من جديد فعملنا لا يعطي الحلول ولا يضع نتائج للازمات انه يستعرض فقط. لكن بعض المخرجين يضعون نهايات تناسبهم وهؤلاء متفائلون بدور للمسرح على انه يستطيع القيام بدور اجتماعي. النهاية جزء لا يتجزأ من معالجة المخرج للعرض جماليا وبصريا، ونهايات العروض هي نقطة البداية.

التقاه: بسام سفر

مناقشة هادئة لآراء عاموس عوز حول مستقبل الدولة العبرية!

شاكر نوري

■ الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز، وهو من كبار الكتاب الاسرائيليين وعضو في حركة «السلام الان»، صرح مؤخرا بجملة من الاراء حول مستقبل الدولة العبرية، وخصوصا، قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة وبعدها في الصحف الاسرائيلية. وكذلك في عدد من الصحف والمجلات العالمية. ومن المعروف ان اعمال هذا الكاتب ترجمت الى 26 لغة اجنبية.. نحاول هنا مناقشة آرائه الاخيرة بهدوء وموضوعية. يعتقد الكاتب عاموس عوز «ان المجتمع الاسرائيلي حقق تطورا هائلا في السنوات الاخيرة، وخصوصا ان السفارديين ـ اي اليهود النازحين من بلدان اوروبا الغربية ـ تمكنوا من تأسيس طبقة وسطى، بشكل ملموس، وهذه الطبقة في طريقها الى العقلانية، وان انصار الليكود من الاصوات الانتخابية لم تعد تسعى الى الحلم بـ«اسرائيل الكبرى».. وهو يعتقد بان اليمين حتى ولو انتصر في الانتخابات، فان السياسة الاسرائيلية لن تتغير! وان المتعصبين الاصوليين فقدوا كل شيء. والشيء الجوهري بالنسبة لاسرائيل انها تبقى مجتمعا ينتمي الى البحر الابيض المتوسط شأنه في ذلك شأن نابولي ومارسيليا. وليس هناك سوى استثناء واحد هو القدس»!

هذه الآراء ما هي الا مغالطات تاريخية صرفة يدحضها واقع الصراع الاسرائيلي.. فان العقلانية لم تنتصر في اسرائيل، واليمين الاسرائيلي لم يتخل مطلقا عن فكرة السعي الى تحقيق ما يسمى بـ«اسرائيل الكبرى» او ان الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز يحاول ان يتجاهل مجموعة الاحزاب الدينية والمتطرفة الصغيرة التي ساندت نتنياهو في برنامجه السياسي الانتخابي، وان طبيعة السياسة الاسرائيلية تغيرت في حقيقتها على عكس ما يفترض الكاتب، ومراجعة بسيطة الى برنامج حكومة نتنياهو تكشف عن ابعاد هذا التغيير في عدم الانسحاب عن الجولان، وعدم تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية، وعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقبلية ورفض مناقشة مصير مدينة القدس! كما ان المجتمع الاسرائيلي لا يشبه باي شكل من الاشكال لا نابولي الايطالية ولا مارسيليا الفرنسية، لانها استبدلت كل اساطير هذا البحر باساطير يهودية صرفة لا علاقة لها بالمجتمع المنفتح في كل من نابولي ومرسيليا! والمجتمع الاسرائيلي بعيد كل البعد عن اي انفتاح، بل هو يرفض الانفتاح على اهل هذه الارض الفلسطينيين.. فكيف له ان يصبح كالمجتمع في نابولي ومرسيليا الذي يؤمن باختلاط الاجناس والعروق والمذاهب والاديان!

ولعلنا نتساءل هنا: لماذا يستثني عاموس عوز القدس؟

لانه يؤمن بان «القدس هي المدينة التي لا يمكننا الا صلبها او ان ننصلب فيها»! وهذا رأي يؤكد لنا الاستئثار بالديانة اليهودية والمسيحية واهمال الدين الاسلامي ومقوماته في هذه المدينة المقدسة وذلك من خلال تركيزه على فكرة الصلب من دون الافكار الاخرى!

■ يؤكد الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز بان «اسرائيل تعيش الان مرحلة ما بعد الصهيونية وهذا المصطلح لا يعني بالضرورة الوقوف ضد الصهيونية! فالصهيونية، في الحقيقة، هي عبارة عن برنامج قد انجز كاملا على وجه التقريب. فالصهيونية، كانت تلخص الحق لهذا الشعب في امتلاك وطن رغم انه يمتلك هذا الوطن. ثم ينبغي ان تشير: عن اية صهيونية نتحدث اليوم؟ فالصهيونية ليست اسما صغيرا بل هي اسم عائلة: يمكن للمرء ان يكون: ماركسيا صهيونيا، دينيا صهيونيا، عاطفيا صهيونيا، شوفينيا صهيونيا.. الخ. اما بالنسبة لي، فانني اشتراكي صهيوني. كان لا بد من عقد مساومة مع الفلسطينيين لان الشعبين يتنازعان حول ارض واحدة، بحقوق مشتركة. فالحرب لم تولد، كما يحصل في العادة، من جراء سوء فهم بل من جراء تناقض. ففي العمق، ان المساومة في السياسة لا تعني رديفا للضعف، بل انها جوهر الديمقراطية. والمساومة الحالية، كان من الممكن ان يتقبلها الفلسطينيون قبل خمسة حروب خلت».

الصهيونية لم تنته او لم تنجز مهماتها كاملا كما يزعم الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز، رغم انها حققت الهدف الاكبر وهو اغتصاب ارض فلسطين ومصادرة حرية ابنائه. ثم ان الكاتب الاسرائيلي يقع في تناقض كبير عندما يخلط عن عمد بين الماركسية والصهيونية، وبين الدين والصهيونية وبين العاطفية والصهيونية، وكذلك بين الاشتراكية والصهيونية.. وخصوصا ان الفكر الماركسي او الاشتراكي يعتمد على اسس علمية غير الاسس التي تستند اليها الصهيونية! اما ان الشعبين يتنازعان حول ارض واحدة فهو من قبيل ذر الرماد في العيون، ذلك لان الفلسطينيين يكافحون على ارضهم من اجل ارضهم عندما تعرضوا الى الاحتلال منذ تأسيس الدولة العبرية.. بمساندة الانكليز والقوى الغربية الاخرى. وبالنسبة للمساومة السياسية التي يتحدث عنها عاموس عوز فهي معرضة لاكبر المخاطر في سياسة نتنياهو اليمينية.. ولعل عقد القمة العربية الحالية اكبر دليل على ولادة هذا المأزق!

■ وماذا عن مستقبل الفلسطينيين في رأي الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز؟ يعتقد الكاتب «بانهم يتطورون ببطء. معظمهم يوافق على مساومة معينة. وبالتأكيد لن يتولد بين الشعبين ذلك الحب الكبير! ينبغي، كما في حالة الزوجين المطلقين، توزيع اثاث وادوات المنزل بينهما. وبمعنى من المعاني، الحال افضل مما هي عليه في البوسنة، لاننا لم نعش في غرفة مشتركة مع الفلسطينيين، والحروب التي شنيناها ضدهم لم تكن حروبا اهلية. ولهذا السبب فانني ارغب في القول: «اعملوا السلام ولا تمارسوا الحب». وهذا يعني ان تظل اسرائيل تفكر وتنظم التعددية في داخل بلد سيبقى يهوديا وديمقراطيا لفترة طويلة من الزمن».

بالتأكيد ان ذلك الحب الكبير لن يولد في ظل حكومة الليكود.. يتحدث عاموس عوز وكأن ارض فلسطين هي ارض مشتركة، دون ان يعترف بان هذه الارض تعرضت للاحتلال العلني.. والى الامس القريب، كانت اسرائيل مصنفة بين الدول العنصرية في لائحة الامم المتحدة. فالحرب التي شنتها اسرائيل وما تزال تشنها ضد العرب الفلسطينيين، ان لم تكن حربا اهلية فهي حرب ابادة يومية ومستمرة حتى بعد توقيع اتفاقيات السلام ولعلني انكر الكاتب الاسرائيلي «الكبير» بمجزرة الخليل.. ومجزرة قانا وغيرها: فالتعددية التي يدعو لها عاموس عوز ويهتم بها لا تشمل للاسف الشديد، الشعب الفلسطيني!

■ ويطرح الكاتب، وبكل صلافة، الفكرة القائلة بـ«شعب الله المختار» وتفوق الشعب اليهودي على الشعوب الاخرى وتميزه عن باقي شعوب الارض عندما يقول: «ليس هناك شعب يشبه شعبا اخر. فاسرائيل ليست امة بل انها خمسة ملايين من الجدالات والمجادلين.. خمسة ملايين من رؤساء وزارات في السلطة.. خمسة ملايين من الانبياء.. خمسة ملايين من المفسرين. هنا، ثمة على الدوام، دروس تعطى في الشارع، في مواقف الباصات وفي سيارات التاكسي. بالاضافة الى ذلك، لن يبرز بيننا أب مهيمن لانه هناك دائما من يربت على كتفه قائلا له: «قل لنا ايها الأب.. الا تعلم بان آباءنا كانوا يعملون سوية في التجارة في ـ ويلنو ـ؟ ثمة حادثة اود ان ارويها.. وجدت نفسي، اثناء حرب الايام الستة، كضابط احتياط، مع جنودي. ملتفين حول موقد نار في المعسكر عشية اندلاع المعركة. فقد ظهر قائد الوحدة وسط الدخان ليعطينا بعض الارشادات حول المعركة التي نحضرها في الغد. فقد قاطعه عريف بدين، يضع نظارات مدورة قائلا له: «يا حضرة الجنرال، هل قرأت حقا رواية ـ الحرب والسلام ـ لتولستوي؟ فاصبح الاخر كاتما وجهت اليه اهانة. وتابع العريف قائلا: شيء غريب. انت تقترف الاخطاء ذاتها، التي حللها جيدا كوتوزوف، التي اقترفها نابليون في معركة ـ بورودينو ـ فالنقاش، انطلاقا من هنا، اصبح عاما. وبدأ كل واحد يعلق على تولستوي والاستراتيجية. وتبين في النهاية ان العريف كان استاذا للادب الروسي في جامعة القدس، في الوقت الذي كان فيه الجنرال يحمل شهادة ماجستير في الفلسفة. هذا المشهد السوريالي دار، واكرر هنا، عشية اندلاع المعركة»!

عاموس عوز

هنا يطرح عاموس عوز فكرة التفوق في:

1 ـ اسرائيل تتكون من خمسة ملايين نبي.
2 ـ الجيش الاسرائيلي يحتوي على الكوادر المثقفة.
3 ـ رفض فكرة الاب.

لا اريد ان اناقش هذه الافكار فيمكنني ان اقول له بانني رأيت في صفوف الجيش العراقي، على سبيل المثال وليس الحصر، الاف الجنود من حملة شهادة الدكتوراه.. وحتى ان هناك جنودا من علماء الذرة والطاقة النووية.. ولكن لم يخطر ببالي ذات يوم ان اسرد ذلك بدافع التفاخر او الكبرياء او تمجيد الجيش العراقي. وكلي ثقة ان الجيوش العربية الاخرى تحتوي على عناصر في غاية الكفاءة.. اذن لا يشكل الجيش الاسرائيلي استثناء وفرادة وتميزا نوعيا كما يعتقد الكاتب الاسرائيلي، ولعلني اسأله: ما علاقة العريف، استاذ الادب الروسي، وهو روسي بالتأكيد، بأرض فلسطين؟!

■ ويتحدث عاموس عوز عن التفاخر قائلا: «انه فخر النجاح.. فخر تأسيس بلد، متحرر من معارضة حكومته دون توقف. انني اقف ضد القومية واحلم بعالم مليء بآلاف الاثواب المتنوعة، آلاف الحضارات وليس بعلم واحد! ولكن منذ زمن طويل ايضا تقسم العالم الى قوميات، آنذاك سيحتاج اليهود الى قوميتهم». ولكن الكاتب الاسرائيلي سرعان ما يناقض نفسه بنفسه عندما يتحدث عن الهوية الاسرائيلية قائلا: «اننا جعلنا لغة ميتة منذ ثمانية عشر قرنا تحيا من جديد، واستخدام اللغة الدينية لوحدها ليس معجزة: انه الحاح الحياة والضرورة المطلقة للحياة التي جابهتنا. باستطاعتي ان اذكر اليوم والساعة الدقيقة التي فرضت فيها اللغة العبرية نفسها. انه اليوم الذي قدم فيه شاب اشكنازي (اليهود الشرقيون) من وارسو، وكان يرغب في ان يقول: «احبك» الى شابة سفاردية (اليهود الغربيين) آتية من الرباط، في هذا اليوم بالذات اصبحت العبرية لغتنا. ومنذ ذلك الحين اثبتت هذه اللغة فاعلية استثنائية. انها تخترع كل يوم كلمات جديدة. يتكلم العبرية اليوم 6 ملايين شخص: انها بقدر ما يتحدث بها اللغة النرويجية او الدنماركية. انها اكثر من الانكليزية في عهد شكسبير». اذن كيف يمكن لعاموس عوز ان يقول قبل قليل، في الفقرة التي سبقت الفقرة الحالية: بانه يقف ضد القومية؟ انها اكثر من نزعة قومية بل تمتد الى شوفينية واضحة المعالم.

والادهى من ذلك ولم اسمع بحياتي ان كاتبا في العالم يبرر القتل انه يدافع عن جريمة شمعون بيريس في قانا، التي استشهد فيها مئة شيخ وطفل وعجوز، بل ويبررها بحجة الدفاع عن ـ الوطن ـ! قائلا: «لم يكن امام بيريس اي طريق اخر. لا احد في العالم يستطيع ان يعيب على رجل سياسي، سواء كان يمينيا او يساريا، الدفاع عن بلده. لم يكن بالامكان ان نترك شمال الجليل تحت قصف الكاتيوشا»!

هذه الحرب ارادت ايران اشعالها، كما شرحت ذلك في مقالة لي نشرتها مجلة (New York Times) لان ايران معادية لوجود اسرائيل، وبطبيعة الحال، معادية لعملية السلام. ولكني اريد ان اقول، بقوة، ان تهجير وقصف السكان المدنيين كان غير اخلاقي وغير ضروري. انه الجانب غير المقبول من العملية». ولا بد من التساؤل هنا، رغم ان الكاتب يستدرك الخطأ الذي وقع فيه. عن مفهوم الكاتب ما يخص مفهوم ـ الدفاع عن البلد ـ وهو يعرف حق المعرفة، ان بيريس واسلافه احتلوا هذا البلد. يضاف الى ذلك ان المقاومة اللبنانية تقاتل داخل ارضها وليس خارجها. وهنا المفارقة التراجيدية التي وقع بها الكاتب الاسرائيلي الذي يردد كالببغاء ما يقوله الساسة الاسرائيليون.. ولعلنا نتساءل في نهاية المطاف: اذا كان الكاتب يردد ما يقوله السياسي.. هل ثمة مبرر للاول ان يحمل لقاء كاتب ومبدع؟

● يمكن الرجوع الى آراء الكاتب الاسرائيلي في مجلة Le Nouvel Observateur No. 1647 30 Mai 1996.

لقطات من مهرجان جرش:

محمد بنيس وحسام الخطيب، وفرقة «الحنونة»

عمان ـ «القدس العربي»:

كشف الحضور الكثيف لفرقة الحنونة الفلسطينية عن ان الاغاني الفولكلورية الوطنية لم يزل لها صداها في الوجدان الجمعي العام. فقد احتشد ما يزيد على اربعة آلاف شخص في الساحة الرئيسية بمهرجان جرش لمتابعة عروض الفرقة التي تشارك للمرة الثانية في المهرجان برقصاتها التعبيرية ولوحاتها الفولكلورية التي تكشف جوانب محببة من حياة الريف الفلسطيني ولا سيما في مواسم الحصاد، وكذلك بما يتعلق بالعادات والتقاليد وعلاقة الرجل بالمرأة القائمة على المنافسة والكبرياء.

وقدمت الفرقة مشهدين، الاول بعنوان «الخيل» وتمثل الصراع مع الغزاة. والثانية بعنوان «الحصاد» التي تنقل اجواء البهجة التي يعيشها الحصادون وهم يذرون القمح.

وضمت الفرقة 28 راقصا. واشرف على اللوحات التعبيرية المخرج المسرحي المعروف خالد الطريفي.

وكشف عن نيته تقديم اغان قديمة وحديثة لشعراء صوفيين امثال السهروردي والحلاج وابن عربي وعمر بن الفارض ورابعة العدوية والمتنبي. ومن الشعراء المعاصرين سيغني لمحمود درويش وطاهر رياض وغيرهما. مؤكدا انه سيسعى في اغانيه الى استناد اللحظة العربية الراهنة وسد فراغاتها الشعرية.

ولم يكن جمهور الحلقة النقدية راضيا عن مداخلة الناقدين محمد بنيس ود. حسام الخطيب التي عقدت في منتدى شومان مساء الاربعاء الماضي في اطار فعاليات مهرجان جرش. فقد باغت الناقدان جمهورهما بمحاور مختلفة عما اعلن عنه. وفضل بنيس ان يتحدث عن تجربته الشعرية بدلاً من «آفاق تطور القصيدة العربية»، فيما تحدث الخطيب عن «القصيدة الاليكترونية» عوضا عن «دراسات في شعر محمود درويش».

ودارت مداخلة بنيس حول لهاث القصيدة صوب الحرية المتمثلة بالرحيل الابدي بغية البقاء على وتر الدهشة متجاوزة الفخاخ التي يعدها واقع العصر للخلاص منها. واستعرض د. حسام الخطيب من جهته مراحل تطور القصيدة الغربية ووصولها راهنا الى مرحلة «النص الاليكتروني» الذي يصلح للانسحاب على قصائد درويش المعدومة النهايات والبدايات الشكلية.

واثارت مداخلة د. الخطيب جدلا واسعا في اوساط الحاضرين الذين بدا واضحا عليهم الخوف على مستقبل القصيدة الانسانية في حال تسليم التكنولوجيا زمامها. ووسط حضور زاد على ستة آلاف متفرج وقف الفنان مصطفى قمر مختالا على المسرح الجنوبي بجرش، ومرددا اغاني: «يا واد يا اسكندراني» و«ارمي المنديل يا حبيبي» و«يا بو جلابية طوبي».

ورغم التأخير الذي زاد على ساعة كاملة الا ان الجمهور المحتشد على المدرج ظل مشدودا على وتر البهجة بانتظار مطربه الشاب الذي كانت عمان محطته الأولى باتجاه الانتشار عربيا قبل اعوام.

وبدأ قمر حفلته بعدد من الاغاني ذات الايقاعات الصاخبة ومنها: «يا فايتني طل علي»، «وله ولد يا بو خد جميل»، «قولولي مين حبيبي».. «حرام عليك وافتكرني»، وغيرها. ثم غنى لعبد الحليم حافظ اغنيتين هما: «احلف بسماها وبترابها» و«على حسب وداد قلبي» كما قدم مقطعا من اغنية سميرة سعيد «مجرد ذكريات». ولم يكن الجمهور راضيا كثيرا عن هذا التقليد، لانه حاول تطويع ايقاعات تلك الاغاني باتجاه الرقص.

المثلة التونسية ليلى طوبال:

انا مهووسة بالفن والابداع

عمان ـ «القدس العربي»:

ليس مصادفة ان تقتحم الفنانة التونسية ليلى طوبال قلعة المسرح الحصينة، فهي الانسانة الواعية المتمرسة خلف خندق عميق من الثقافة المسرحية العالية. واذا كانت بداية مشوارها الفني في اوائل التسعينات فان حبها للمسرح يمتد الى ابعد من هذا التاريخ بكثير. ومن حسن طالعها انها التقت المخرج المبدع عز الدين قنون المعروف بتطويره لقابليات الممثلين الذين اشتغلوا معه ولهذا نراها تسجل بصماتها المميزة في ثلاثة اعمال مسرحية معروفة وهي (قمرة طاح) و(الصعد) والعمل الاخير (طيور الليل) ولتسليط الضوء على تجربتها المسرحية كان لنا معها هذا اللقاء:

■ بالرغم من قصر المشوار الفني للفنانة المسرحية التونسية ليلى طوبال، الا ان هناك محطات فنية مهمة في حياة هذه المبدعة ينبغي ان نتوقف عندها.. ما ابرز هذه المحطات؟

■ بادئ ذي بدء، اود ان اعرف نفسي للقراء العرب الكرام الذين لم يسمعوا من قبل باسم فنانة تونسية تدعى ليلى طوبال، واقول ببساطة انا فنانة مسرحية ذات تحصيل دراسي لا علاقة له بالمسرح، غير ان المسرح لم يكن صدفة عابرة في حياتي، وانما كان اختيارا دقيقا جاء بعد دراسة متأنية للمسرح وعوالمه الدهشة التي سحرتني منذ البداية. اما مشواري الفني فهو قصير نسبيا ولم يجتز عامه السادس بعد. وهناك مفارقة مهمة في حياتي الفنية وهي انني لم امر بتجربة المسرح الهاوي، اذ بدأت محترفة للمسرح بـ(قمرة طاح)، ثم عززت هذه التجربة بـ(الصعد) واخيرا بمسرحية (طيور الليل)، وكلها من اخراج الفنان المبدع عز الدين قنون.

■ هل استطاع المخرج عز الدين قنون ان يفجر كل طاقاتك الكامنة، أم ان هناك بركانا ما يزال خامدا في دواخلك؟

■ اتمنى ان يكون هذا البركان خامدا حتى هذه اللحظة، لانني كفنانة مهووسة بالفن والابداع، لا أريد ان اتصور ان كل ما لدي قد تفجر في هذه الاعمال الثلاثة. يعني انا آمل ان اقدم الجديد والمفيد والمثير للتساؤل وان افجر أو يفجر المخرج ما في داخلي من امكانات فنية ـ بالرغم من الخطورة التي تنطوي عليها كلمة التفجير ـ واتمنى ان يكون هذا البركان مجسدا في شخصية جديدة تحرك في نفسي الخوف والارباك والفرح الأول الذي انتابني في اول عمل مسرحي لي.

■ لماذا لم تعملي مع مخرج آخر، ولماذا هذا الاصرار على العمل مع المخرج عز الدين قنون؟

■ ان العمل مع المخرج عز الدين قنون ليس اصرارا أو التزاما لا يمكن الاخلال به. الحكاية وما فيها ـ كما يقولون ـ ان عز الدين قنون يحب ان يكتشف في الفنانة المتميزة والمبدعة التي لا تتوقف عند حد. وأنا ما أزال أؤمن به كمخرج مبدع وكبير، وهو بالنتيجة احساس مشترك يفضي الى هذا التراسل الداخلي بيني وبينه.

■ ما هي أحب الأدوار الى نفسك في المسرحيات الثلاث التي اشتركت بها وهي (قمرة طاح) و(الصعد) و(طيور الليل)؟

■ أحب الادوار الى نفسي هو الدور المقبل في العمل القادم الذي لم يأت بعد، بالرغم من انني لا اعرف الشخصية المقبلة. اما أدواري في المسرحيات الثلاث الماضية فاعتقد انها راسخة في أذهان من شاهدوها كما رسخت في ذاكرتك صورة (شهرة) في مسرحية (طيور الليل) التي شاهدتها قبل أيام معدودة.

■ هل تعتقدين ان جودة النص في (طيور الليل) كانت السبب في نجاح المسرحية، أم ان هناك اشياء أخرى حققت هذا النجاح اللافت للنظر؟

■ انا من وجهة نظري كفنانة جادة اعتقد ان النص هو مكمل، مثلما الموسيقى مكملة، وكذلك الانارة والديكور وبقية المؤثرات السمعية والبصرية. غير ان الفنان عز الدين قنون كان يضع الثقل الاكبر في نجاح أي عمل مسرحي على الممثل، بمعنى آخر ان عز الدين قنون يعتمد على تثوير امكانية الممثل ومهارته، ويحاول ان يرتقي بها الى أقصى مدى لها، وبذلك يكون قد تجاوز الخلل. ان كان هناك خلل ما في النص، أو في السينوغرافيا، وهناك الكثير من الاعمال التي تعاني من خلل ما على هذا الصعيد أو ذاك، لكن المخرج يتدارك هذا الخلل بالاعتماد على الممثل الذي يلامس مشاعر المتلقي ويستفزها، ويثير في دواخله التساؤلات التي تبدأ ولا تنتهي.

■ ما هي المسرحية التي اثارت انتباه الفنانة ليلى طوبال في عروض مهرجان المسرح الاردني الرابع؟

■ حتى لا أظلم أي عمل مسرحي محدد رأيته في هذا المهرجان، أقول، وبحيادية تامة، وصدقية عالية بأن كل الاعمال المسرحية الاردنية التي شاهدتها كانت متساوية في نقطة التوسط. حقا، لم أر عملا متميزا، ولم ألمس خبرة لممثلين اردنيين شاركوا في هذه العروض، ونحن في المغرب العربي لا ننظر الى سينوغرافيا العروض والفضاءات المسرحية وانما ننظر بتمعن كبير الى الممثلين الذين استغلهم المخرج، وفجر دواخلهم، بحيث جعلهم يلامسون دواخل الشاهدين، ومع ذلك فاقول انا لا أحب ان احكم على المسرح الاردني برمته لانني لم اشاهد سوى خمس مسرحيات وهي «عرار» و«كأنك يا بو زيد» و«الترويض» و«سهرة ضاحكة لقتل الستبداد» و«غاليري». وهذا العدد بالضرورة لا يكفي للحكم على المسرح الاردني الذي لا بد وان يكون غنيا ومثيرا ولافتا للنظر في جانب معينة.

■ لماذا ظلموا نجوى قندقجي وقتلوا تجربتها الاخراجية الاولى اذا كانت الاعمال متساوية.. لماذا لم يمنحوها أية جائزة على عملها المسرحي (الترويض) الذي بذلت فيه جهدا طيبا ينبغي الالتفات اليه، والاشادة به؟

■ انا أعرف نجوى قندقجي كممثلة جيدة. أما كمخرجة فهذه هي تجربتها الاولى، وكانت مسرحيتها موازية لبقية مسرحيات المهرجان الاخرى التي كانت تضج بالصخب والعنف وبعض الفلتات الاخرى التي انقذتهم. لكن لي مآخذا واحدا أسجله على مسرحية (الترويض) لنجوى قندقجي وهو أن العرض المسرحي برمته كان يبدو وكأنه مشهد واحد ممل، ومع ذلك فلا يجوز الحكم على نجوى بهذه القسوة. ولكن لجنة التحكيم ربما لديها من الاسباب المقنعة التي دعتهم لحجب العديد من الجوائز عنها سواء في الاخراج أو التأليف أو التمثيل والتقنيات السمعية والبصرية.

■ أنتم مشهورون في المغرب العربي، وحتى في أوروبا، لكن المشرق العربي تحديدا لم يتعرف بعد على تجربة المسرح التونسي؟ ما السبب من وجهة نظرك؟ وكيف نعالج هذا الاشكال؟

■ بالمناسبة، هذه هي مشاركتنا الاولى في مهرجان المسرح الاردني الرابع، ونحن نعتبرها الخطوة الأولى باتجاه تعريف انفسنا لجمهورنا في المشرق العربي، وهو أولى بذلك من غيره، فنحن سافرنا كثيرا الى رومانيا واسبانيا وايطاليا، واغلب البلدان الاوروبية، وتجشمنا المتاعب من اجل ايصال صوتنا الى العالم، فما الضير من ايصال صوتنا وتجربتنا الى المشرق العربي الذي لا تفصله عنا سوى مسافة قصيرة قياسا بالبلدان الاوروبية البعيدة. نتمنى حقا ان تتحقق مثل هذه الفرصة الثمينة. وتجاوز هذا الاشكال يتوقف على المسرحيين العرب انفسهم، أو على المعنيين بشؤون المسرح عموما. اذ ينبغي ان توجه الدعوات لبعضنا البعض من اجل الاطلاع على تجارب الاخرين وايصال افكارنا لهم.

■ هل اشتركت في اعمال تلفازية أو سينمائية؟

■ كلا، لم اشترك بعد، وهذا اختيار مدروس، اذ انني أحبذ ان امتلك أدوات الفن التلفازي أو السينمائي ـ أي انني أريد ان اتسلق السلم بخطى ثابتة وبشيء من التؤدة، ولا اخفيك سرا ان قلت ـ انني اخاف من المجازفة في دخول هذا الحقل الذي اتخيله مليئا بالالغام.

■ ما الذي يصنع النجم الفني من وجهة نظرك؟ وما مقومات النجم الفني في العالم العربي؟

■ في تونس ليس لدينا نجوم بالمعنى المتعارف عليه، لدينا اسماء فنية معروفة ضمن الوسط الفني، ومعروفة بقدر أو بآخر لدى عامة الناس، فأحياناً يشاهدني الناس في منطقة عامة وكأنهم يكتشفون شيئا ضائعا فيقولون (هذه ليلى طوبال). النجومية عندنا يصنعها الفنانون انفسهم.

■ العرض العراقي (العودة الى باب ديزديمونة) كان مميزا، أو نال اعجاب الجمهور اسوة بالعرض التونسي؟ كيف تقيمين العرض العراقي تأليفا وتمثيلا واخراجا؟

■ العرض العراقي كان متميزا لان الاردنيين لم يقدموا شيئا مدهشا ومثيرا. العرض العراقي تميز في حضور الممثلين البارعين محمود أبو العباس وسهير اياد، كنا نشعر بهما على خشبة المسرح، وكانا يؤديان دوريهما بشكل متقن ومؤثر مما شد انتباه الحاضرين.

■ ما دور النقاد التونسيين في تقييم اعمال المخرج المبدع عز الدين قنون، أو بقية الاعمال المسرحية التونسية برمتها؟ وما موقف النقاد من المسرح التجاري في تونس؟

■ هناك الكثير من النقاد الذين كتبوا عن المسرح التونسي بعامة، اما مسرحيات قنون فقد كتب عنها نقاد كبار أمثال الاستاذ الناقد حماد العباسي وهو كاتب معروف ويكتب بالفرنسية، وكذلك الناقد عبد الحليم المسعود، فضلا عن نقاد آخرين تناولوا المسرح التونسي بالدراسة والنقد والتحليل، اما المسرح (التجاري) فهذه الكلمة تحديدا ليست موجودة لدينا في تونس، بل نستطيع القول، ان هناك مسرحا للاضحاك أو تزجية الوقت، ولهذا النوع من المسارح رواده ايضا، لكن المسرح التونسي الجاد بخير.

■ لو سألتك عن مخرجين تونسيين كبار فمن يتبادر الى ذهنك فورا، وهل لديكم ظواهر مسرحية أخرى كالمسرح الاحتفالي أو الحكواتي وما الى ذلك؟

■ أول مخرج يتبادر الى ذهني هو توفيق الجبالي الذي قدم (كلام الليل) والمخرج المبدع محمد ادريس وغيرهما، ولدينا ظاهرة (مسرح الأرض) الذي يعنى بكل ما هو ريفي.

■ كيف تقيمين الجمهور التونسي، أي بمعنى ـ هل لدى الجمهور التونسي عادة مسرحية لارتياد المسارح؟ وهل يتفاعل مع العروض القيمة أم انه جمهور عازف عن الحضور؟

■ الجمهور التونسي هو خليط من نماذج عديدة وشرائح اجتماعية مختلفة، ففيه اناس متابعون يقرأون الاعمال المسرحية ويحبذون مشاهدتها على المسرح، وفيه اناس عازفون عن رؤية الاعمال المسرحية، أي ان حال الجمهور التونسي مثل اي جمهور عالمي.

■ هل شاهدت اعمالا مسرحية عراقية من قبل.. ما هي انطباعاتك عنها؟

■ شاهدت عملا مسرحيا واحدا في مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة ـ تستحث ذاكرتها الخؤون ولكنها لا تسعفها ـ فتعتذر عن ذكر اسم المسرحية، وتقول كانت مسرحية جديدة على صعيد الاخراج والتمثيل، اما فكرة النص فلم اعد أتذكرها الآن.

■ هل امتد تأثير المسرح الاحتفالي لعبد الكريم برشيد من المغرب الى التونس؟

■ كلا، لم يمتد الينا هذا النوع من المسرح، وانما بقي ضمن الحدود المغربية، ربما لأننا في تونس لم نستجب لهذا النوع من المسرح!!

■ لماذا تميزت مسرحية (الصعد) لعز الدين قنون عن غيرها من المسرحيات؟

■ كما قلت سابقا ان قنون يعول كثيرا على اداء الممثل، وصادف ان تكون فكرة (الصعد) قوية لدرجة كبيرة وفيها تصعيد درامي واضح فالفكرة تحكي قصة فتاة شابة عمرها خمس عشرة سنة اغتصبها رجل وبعد اكثر من عشرين عاما تنتقم لنفسها في نفس المكان الذي بنى عليه المغتصب فندقا. ان النص حقا كان قويا الى درجة مثيرة وكذلك الاداء والاخراج.

حاورها عدنان حسين احمد

ليلى طوبال (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي، 10,00 الفيلم العربي ـ المليونير الصغير، 11,50 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج اطفال، 13,15 برنامج هذا هو ـ اعادة، 13,45 برنامج وثائقي، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاستدرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 برنامج وثائقي، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج وثائقي، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 برنامج وثائقي، 20,00 اضواء على اتلانتا، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,15 نقل العاب القوى من المدينة الاولمبية، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,15 تتمة نقل العاب من المدينة الاولمبية، 2,30 نقل العاب الجمباز من المدينة الاولمبية، 3,00 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح والقرآن الكريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 1,30 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 الكاميرا كانت هناك، 8,30 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 4,30 الوان من الحب، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 برنامج الاطفال، 10,45 عزيزتي حواء، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 خمسة سياحة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 2,45 صورة ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,15 ارابيسك، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 معك في الاوبرا، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 5,55 اقوال الصحف، 6,00 مسلسل اطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 الموشحات كتوزنا، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 من مطبخي، 10,00 نفوس حائرة، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صورة عن قرب، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 الصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار الغربية، 8,35 اغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العربية، 11,50 منوعات، 12,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 تيليفيديو، 3,30 الفيلم العربي.

ماذا يفيد خبز الشوفان والفودكا مع عصير البصل؟

«استراتيجية حديقة الورود» تضمن نصف معركة كلينتون في الانتخابات الرئاسية الامريكية

واشنطن ـ من لورنس نتسون:

روبرت دول يفضل الخبز المصنوع من دقيق الشوفان للفطور. وقد يسخو على نفسه بين وقت واخر ويتناول قطعة من الحلوى. وهو يهوى مشاهدة الافلام القديمة قبل ان يأوي الى فراشه ليلا. انه يتناول طعام الغداء في مكتبه. وغالبا ما يكون نوعا من الحساء. ونادرا ما يشرب. وان شرب، فكأس واحدة فقط لا تصير كأسين قط. ومشروبه الفودكا مع عصير البصل.

هذه معلومات «خاصة» من مصادر مقربة من دول، زعيم الاكثرية في مجلس الشيوخ قبل استقالته من هذا المنصب مؤخرا للانصراف الى معركته الانتخابية. وقد طلب كل الذين ادلوا بهذه «المعلومات» عدم ذكر اسمائهم خوفا من «نظراته الشذرة». ولقد تم «تسريب» المعلومات باجماع آراء زملاء دول واصدقائه ومساعديه على انه ينبغي ان يكشف دول، ذو الشخصية المتحفظة، بعض نواحيه الشخصية ويتخلى عن انطوائيته خلال حملته الانتخابية ضد الرئيس بيل كلينتون المتصف بالانفتاح والطلاقة.

وفي الاسابيع القادمة سنسمع الكثير من مثل هذه المعلومات مع اشتداد الحملة الانتخابية حتى بلوغها الذروة في موعد الاقتراع في شهر تشرين الثاني، واكثرها من جانب واحد، جانب المرشح الجمهوري دول الذي ستكون معركته «صعودية» فهو ينافس مرشحا يجلس سعيدا في الاصل في البيت الابيض، وتقليديا ينزع الامريكيون الى اعادة انتخاب الرئيس الساعي الى التجديد. والتقليد يقول ايضا ان الرئيس الجالس رابح نصف المعركة الانتخابية بحكم وجوده في السدة، لاي من الحزبين انتمى، والادوات التي تتوفر له لادارة حملته الخاصة بكفاءة عالية لا تتوفر لمنافسه الخارجي. هكذا كانت الامور في كافة الانتخابات الامريكية كما يستدل من السجلات التاريخية، التي تصفحها مراسل الاسوشيتدبرس لورنس نتسون، وكتب التقرير التالي عما اسماه سياسات حديقة الورود نسبة الى حديقة ورود البيت الابيض:

خلال معركة اعادة انتخابه سنة 1936، تنحى الرئيس فرانكلين روزفلت بوزير زراعته جانبا وهمس في اذنه «اريد ان يباع القطن باثني عشر سنتا، ولا يهمني كيف تفعل ذلك». وطبعا، كانت عين روزفلت على اصوات المزارعين، وليس على اسعار القطن بالذات.

في بادرة روزفلت هذه تجلت القوة الخام التي يمسك بزمامها الرئيس الجالس بالمع صورها، وقدرته على استخدام نفوذ منصبه في اجتذاب فئة مهمة من الناخبين ـ وفي هذه الحالة اصوات الناخبين في الولايات الجنوبية التي تزدهر فيها زراعة القطن.

وبعد 28 سنة من تلك الواقعة، صدرت الشكوى التالية من المرشح الجمهوري للرئاسة باري غولدووتر ضد الرئيس الديمقراطي الجالس في البيت الابيض، ليندون جونسون «في كل مرة نثير فيها قضية محرجة، يغادر جونسون واشنطن لتدشين سد جديد في احدى الولايات».

وفي العام 1976، استطاع الرئيس جيرالد فورد ان يجتذب الاصوات في الانتخابات الاولية بالوعود التي قدمها لبناء مستشفى جديد لقدامى المحاربين وتخصيص الاموال لبناء شبكة اوتوسترادات وشبكة للنقليات الجماعية. وعلق منافسه الفاشل في حينه رونالد ريغان على ذلك بقوله:

«اذا جاء فورد الى هنا حاملا نفس كيس الهدايا التي وزعها في مناطق اخرى، فان الفرقة الموسيقية ستحتار بين عزف السلام الجمهوري ولحن (سانتا كلوز ات الينا)».

وفي وقت لاحق من نفس السنة جاءت شكوى مقابلة مع المرشح الديمقراطي جيمي كارتر، الذي قال ان «فورد انتقل الى «استراتيجية حديقة الورود»، متظللا في امجاد البيت الابيض، فيما ينبغي على كارتر (نفسه) ان يشق النفس لكي يلفت الانظار».

وبعد اربع سنوات كان كارتر ينتهج نفس استراتيجية حديقة الورود، ويستعمل كل الادوات التي يوفرها له وجوده في السدة.

ولا ريب أن اي مرشح منافس يستطيع ان يقطع الوعود للناخبين، الا ان الرئيس الجالس الساعي الى التجديد يستطيع ان يعد وينفذ. ومع ان الرؤساء المعاصرين كان نجاحهم مختلطا في استخدام السلطات الرئاسية في كسب معارك التجديد، فهذه الادوات هي بوضوح من عناصر التفوق التي يتمتع بها الرئيس بيل كلينتون في سعيه الى التجديد ضد منافسه الجمهوري روبرت دول. فعلى سبيل المثال، بوسع كلينتون ان يمتن الناخبين في كاليفورنيا ـ الجمهورية تقليديا، وصاحبة اكبر عدد من الاعضاء في الكلية الانتخابية، وهي الهيئة الحقيقية التي تقرر هوية الفائز ـ انه اوصل مليارات الدولارات من الاموال الفدرالية (اكثر من 13 مليار دولار حسب بعض المراجع) لمساعدة ضحايا حرائق الغابات والزلازل والعواصف.

كما انه خصص مليارات الدولارات الاخرى لامتصاص الوقع الاقتصادي لاغلاق القواعد العسكرية، وازالة بعض آثار الركود الاقتصادي في الولاية. وحتى كتابة هذه السطور، زار كلينتون كاليفورنيا 23 مرة.

ويقول ستيفن هيس، زميل الدراسات الحكومية في معهد بروكينغز «ان حجم الهدايا الموزعة في كاليفورنيا هذه الايام مذهل حقا». انما التوزيع السخي لا يقتصر على كاليفورنيا. فكرئيس جالس استطاع كلينتون ان يطل شخصيا في شهر شباط (فبراير) الماضي لضحايا الفيضانات والناخبين في ولايات واشنطن واوريغون وايداهو وبنسلفانيا انه مرسل لهم ملايين الدولارات بشكل مساعدات طارئة لاغاثة الضحايا.

ولكن كثيرا ما يحدث ان لا تؤتي مقدرة الرئيس الجالس على توزيع نعمه الثمار المتوخاة. ويقول هيس «ان تاريخ الرؤساء الجالسين المعاصرين على هذا الصعيد ليس براقا. اسألوا فورد وكارتر وجورج بوش».

ومع ذلك، فالسجلات تبين ايضا انه بشكل عام منذ اعادة انتخاب جورج واشنطن سنة 1792 كانت نسبة نجاح الرؤساء الجالسين الساعين الى التجديد 2 الى 1 ضد المنافس من الخارج. وكان اداء الديمقراطيين على هذا الصعيد افضل الى حد ما من اداء المرشحين الجمهوريين.

والرئيس الديمقراطي الوحيد الذي خسر معركة التجديد مباشرة خلال القرن الحالي هو جيمي كارتر. والديمقراطيان الاخران، هاري ترومان وليندون جونسون، اختارا عدم السعي الى التجديد ليقينهما ان شعبيتهما تدنت الى الحد الذي يوحي بانهما لن يربحا المعركة اذا حاولا التجديد.

واحبط الناخبون محاولات اربعة رؤساء جمهوريين جالسين للتجديد في القرن العشرين. وليام هاورد تافت في 1912 وهربرت هوفر في 1932 وجيرالد فورد في 1976 وجورج بوش في 1992.

وكان فرانكلين روزفلت انجح رئيس جالس في محاولات للتجديد في تاريخ الرئاسة لامريكية، اذ جدد ثلاث مرات فخدم اربع دورات. (القانون الحالي لا يسمح بالتجديد اكثر من مرة واحدة بعد انتهاء المهلة الاولى). وقد استغل روزفلت ادواته ومكانته كرئيس الى اقصى حد في اولى معاركه التجديدية الناجحة الثلاث سنة 1936، كما يروي المؤرخ وليام لوختنبرغ، الذي ذكر في كتابه «سنوات فرانكلين ديلانو روزفلت» الذي نشر هذه السنة، ما يلي:

«لقد شعر الرئيس انه رغم حسن النية الكبير الذي كسبه من قانون الصفقة الجديدة، فان اقوى ورقة يمسك بها في معركة التجديد ستكون الادلة الدامغة على انه (توجد اموال في البلد).

وعليه، اصدر تعليماته الى وزير الزراعة هنري والاس: هنري، اريد ان يباع القطن في تموز وآب وايلول وتشرين الاول وحتى الخامس من تشرين الثاني باثني عشر سنتا. ولا يهمني كيف ستفعل ذلك. تلك مشكلتك انت. يجب ان لا يباع القطن باقل من 12 سنتا. واضح؟».

وافتتح روزفلت معركة تجديده الثانية سنة 1940، في غمرة الحرب العالمية الثانية وهو واقف على متن مدمرة. ويقول هيس ان منافسه في تلك المعركة لم يكن متاحا له الوقوف على اي مدمرة.

ومرشح الدعوة الى السلام جورج ماكغفرن، منافس ريتشارد نيكسون المجدد سنة 1972، نسفه وزير خارجية نيكسون، هنري كيسنجر، باعلانه في تشرين الاول من ذلك العام بان «السلام اصبح بايدينا». انما السلام لم يكن قد تحقق بالضبط في ذلك الوقت.

وحتى دون الاعمال المكشوفة من هذا النوع او ذاك، فالرئاسة المعاصرة تضفي على الجالس سعيدا في البيت الابيض ابهة وبهارج لا يستطيع منافسه ان يضاهيها. فعندما يكون الرئيس مسافرا يمثل رمز الرئاسة بطائرة «سلاح الجو 1» البوينغ 747 الزرقاء ـ الفضية، التي تقل الرئيس وتتحول الى منظر الخلفية للصور الاجبارية التي تلتقط له وهو يلوح بيديه مودعا في المطار تلو المطار.

اما اذا كان الرئيس ينطلق على الاسفلت، فهناك سيارة الليموزين الفارهة ورتل السيارات اللاحقة والدراجات النارية الموكبة وهليكوبتر الحراسة الحائمة فوق الموكب، والخدمة السرية (الحراسة) والفرق الموسيقية الحماسية التي تعزف السلام الرئاسي.

ومنافس الرئيس الساعي الى التجديد لا يتسنى له الا اذا فاز، ان يخطب في المكتب البيضاوي، ويقيم الحفلات في حديقة الورود او القاعة الشرقية وقصر الرئاسة، او يرعى ويضفي القه على المآدب والولائم الرسمية.

الا ان التاريخ اظهر ان ناشدي التجديد من الجالسين من جون ادامز سنة 1800 الى جورج بوش في 1992، يخسرون ايضا، مع ان الامر لا يبدو كذلك بادىء ذي بدء. فمن بين الرؤساء السبعة الاوائل لم يفشل في محاولة التجديد الا جون ادامز وابنه جون كوينسي ادامز.

ولكن في العام 1840 شن الخصوم حملة على الرئيس الجالس مارتين فان بورين واتهموه باحاطة نفسه بالترف والبذخ والرفاهية والفرق في الابهة الملكية. انما جاءت هزيمة فان بورين بداية للبل دامس للرؤساء طالبي التجديد. فالرئيسان الوحيدان اللذان استطاعا التجديد من 1840 حتى نهاية عهد وليام ماكنلي في رئاسته الثانية سنة 1900 هما ابراهام لينكولن ويوليسيس غرانت. وخدم الديمقراطي غروفر كليفلاند مرتين، ولكن تخللت رئاسته ادارة الرئيس بنجامين هاريسون.

وبالنسبة للبعض، لم يكن الوجود في السدة نافعا للتجديد. فالناخبون لم يغفروا لفورد ابدا عفوه عن سلفه ريتشارد نيكسون. وطريقة جيمي كارتر في معالجة الاقتصاد وتعامله مع الازمة النفطية وقضية الرهائن في ايران اغضبت الناخبين. وسخط الناخبون بسبب استطالة الركود الاقتصادي طغى على مواقفه في حرب الخليج.

وكذلك، حطم الركود الكبير رئاسة هربرت هوفر، وحولته الى صبي جلد للمرشحين الديمقراطيين الذين ظلوا يرددون فشله طيلة السنوات الخمسين التالية.

وقبل ان يقوم كارتر بمحاولة تجديده الفاشلة سنة 1980، كتب كبير مساعديه هاملتون جوردان منشورا انتخابيا اختار له عنوان «خرافة الرئيس الجالس» قال فيه انه «طيلة السنوات المائتين من تاريخ بلدنا تطورت وترعرعت خرافة تقول ان الرئيس الجالي يعاد انتخابه دائما».



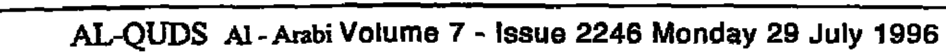
بيل كلينتون

وقال جوردان ان «الخرافة تحطمت تحت وطأة تبعثر قوة الحزب ونشوء التلفزيون كعنصر فعال كجمهور والاداء الرئاسي في مراحل الازمات التي تستعصي على الحلول السريعة».

واضاف «اننا سنعيد او لا نعيد الانتخاب على اساس ادائك كرئيس».

او، كما قال عضو الكونغرس نيوت غينغريتش سنة 1992 «لا يطفى كونك رئيسا على عدم كونك الرئيس الا اذا كنت تعرف ما انت فاعله».

وكان يوجه كلامه الى جورج بوش.



دورة اتلانتا:

بطلة العالم السورية غادة شعاع تخطو خطوات واسعة نحو الفوز بالميدالية الذهبية

اتلانتا ـ من محمد حمادة:

احتلت بطلة العالم غادة شعاع المركز الاول في نهاية الفقرات الاربع الاولى من المسابقة السباعية ضمن دورة اتلانتا وخطت خطوة واسعة نحو الظفر بذهبية اولى لسورية في تاريخ الدورات الاولمبية.

والخوف الاكبر على غادة كان من غادة نفسها، خصوصا في ظل وجود اكثر من 50 الف متفرج على الاستاد الاولمبي الرئيسي اي اكثر من عدد سكان ضيعتها، محردة اضعافا مضاعفة، ومن سباق 100 م حواجز الذي يعتبر نسبيا نقطة ضعفها الوحيدة.

لكن يبدو ان ابنة محردة صارت معتادة على مواجهة الجمهور، وثقتها بنفسها باتت عالية، ومهارتها في تخطي الحواجز اضحت شبه متعافية.

وسجلت غادة في فقرة الحواجز الافتتاحية 13,72 ثانية وحصلت على 1018 نقطة، وهي التي سجلت 13,71 ث عندما حققت افضل رقم عالمي لهذه السنة في لقاء غوتسيش النمساوي الدولي في 26 ايار (مايو) الماضي (6942 نقطة).

ثم سجلت غادة 1,86 م في الوثب العالي (مقابل 1,87 م في غوتسيش) فارتقت الى المركز الثاني في الترتيب العام بفارق 35 نقطة خلف البولندية اورسولا فلودارتشيك.

وفي الفقرة الثالثة المخصصة لرمي الكرة الحديد سجلت غادة افضل رقم بين 27 لاعبة وهو 15,95 م (مقابل 15,54 م في غوتسيش) بفارق 1,26 متر امام اقرب منافساتها فانتزعت الصدارة.

وخاضت غادة الفقرة الرابعة في سباق 200 م في مجموعة واحدة مع فلودارتشيك فسجلت 23,85 ث مقابل 24,27 ث لمنافستها علما بان رقم البطلة السورية في غوتسيش كان افضل قليلا (23,78 ث).

وابتعدت غادة عن فلودارتشيك في نهاية اليوم الاول بفارق 112 نقطة.

وبات ترتيب اللاعبات العشر الاوليات في نهاية منافسات اليوم الاول كالاتي:

1 ـ السورية غادة شعاع 3992 نقطة
2 ـ البولندية اورسولا فلودارتشيك 3880 نقطة
3 ـ البيلاروسية ناتاشا سازانوفيتش 3856 نقطة
4 ـ الالمانية سابين براون 3782 نقطة
5 ـ المجرية ريتا اينانتشي 3735 نقطة
6 ـ البريطانية دينيز لويس 3727 نقطة
8 ـ الامريكية شارون هانسون 3713 نقطة
9 ـ الروسية سفتلانا موسكالتس 3691 نقطة
10 ـ الكندية كاترين بوند ميلز 3657 نقطة

وتبقى اخر ثلاث فقرات في المسابقة، وهي من نقاط القوة لدى البطلة السورية: الوثب الطويل ورمي الرمح وسباق 800 م. وارقامها فيها في غوتسيش كانت: 6,77 م و54,74 م و2,13,61 د.

وفي حال كررت غادة هذه الارقام فان الذهبية ستتدلى من جيدها مع نهاية المنافسات الصعبة وستضمن لنفسها لقب افضل رياضية في العالم.

وفي منافسات 100 متر رجال فاز بيلي بالميدالية الذهبية بعد ان حطم الرقم القياسي العالمي.

وسجل بيلي 9,84 ثانية.

وفاز فرانكي فردريكس من ناميبيا بالميدالية الفضية مسجلا 9,89 ثانية يليه اتو بولدون من ترينيداد وتوباغو الذي فاز بالميدالية البرونزية مسجلا 9,90 ثانية.

وخرج العداء البريطاني الشهير لينفورد كريستي (36 عاما) المدافع عن لقبه من هذا السباق بعد بدايتين خاطئتين.

واحتج كريستي واختلف مع المسؤولين ورفض في بداية الامر مغادرة مضمار السباق.

وفي تصفيات 400 متر جاء القطري ابراهيم اسماعيل في المركز الثاني مسجلا 44,96 ثانية بعد البريطاني روجر بلاك الذي سجل 44,72 ثانية.

وجاء الامريكي بوتش رينولد في المركز الثالث مسجلا 45,21 ثانية.

وفي منافسات الوثب الثلاثي فاز الامريكي كيني هاريسون بالميدالية الذهبية مسجلا 18,9 متر وهو افضل رقم يحققه.

وفاز البريطاني جوناثان ادواردز بالفضية والكوبي يولبي كويسادا بالبرونزية.

وفي منافسات 100 متر سيدات فازت الامريكية جيل ديفيرز بالذهبية مسجلة 10,94 ثانية.

وفازت ميرلين اوتي من جمايكا بالفضية والامريكية جوين توريتس بالبرونزية.

وفي منافسات رمي الرمح اهدت هيلي راتنانين بلادها فنلندا اول ميدالية ذهبية في منافسات السيدات بعد ان فازت بالمركز الاول مسجلة 67,94 متر.

وفازت الاسترالية لويز مكبول بالميدالية الفضية مسجلة 65,54 متر ثم النرويجية ترين هاتيستاد بالبرونزية مسجلة 64,98 متر.

ومن ناحية اخرى خرجت العداءة الجنوب افريقية جوين غريفيثس من المستشفى بعد ان سقطت على الارض اثناء التدريب مما حال دون اشتراكها في منافسات خمسة الاف متر عدو التي كانت مرشحة للفوز بها.

وقال مسؤولون من الفريق ان غريفيثس (28 عاما) نقلت الى المستشفى ومكثت هناك طول الليل.

وقال كريس داي المتحدث الصحفي باسمها «تشعر بتحسن ولكنها تشعر ايضا باستياء». وتأمل غريفيثس ان تشفى قبل منافسات 1500 متر الاسبوع المقبل لكي تتمكن من المشاركة بها.



البطلة الرياضية السورية غادة شعاع تحيي الجمهور بعد الفوز

خروج اسبانيا حاملة اللقب من منافسات كرة القدم

اتلانتا ـ من برايان هومورود:

سحقت الارجنتين اسبانيا 4 / صفر في دور الثمانية بمنافسات كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا لتخرج الدولة حاملة اللقب الليلة قبل الماضية.

وفي بقية المباريات فازت البرتغال على فرنسا 2 / 1 «بهدف ذهبي» احرز من موقع ضربة الجزاء. وتسببت الامطار الغزيرة في تعطيل مباراة الارجنتين واسبانيا التي اقيمت في برمنغهام بولاية الاباما لمدة 30 دقيقة.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف ولكن الارجنتين تألقت في الشوط الثاني ولعبت باداء فني رفيع واصرار كبير.

وتقدمت بهدف احرزه المهاجم هيرنان كريسبو في بداية الشوط الثاني ثم اضاف الاسباني اوغوستين ارانزابيل الهدف الثاني مسددا في مرماه في الدقيقة 51. وانهار الدفاع الاسباني ليحرز كلاوديو لوبيز هدف الارجنتين الثالث في الدقيقة 66 ثم اختتم كريسبو اهداف فريقه بهدف احرزه من ضربة جزاء في الدقيقة 88. وفي ميامي احرز البرتغالي كالادو الهدف الثاني لبلاده في الدقيقة 15 من الوقت الاضافي لينهي المباراة بالهدف الذهبي بعد ان انتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل 1 / 1.

وتقدمت البرتغال بهدف احرزه كابوتشو في الدقيقة 38 قبل ان تتعادل فرنسا بهدف احرزه فلوريان موريس في الدقيقة 49 من ضربة جزاء. وطرد الحكم اللاعب الفرنسي جيوم بونيسيل لاعتراضه على قراراته واحتجاجه على ضربة الجزاء التي جاء منها هدف الفوز.

والهدف الذهبي هو الهدف الذي يحرزه احد الفريقين لتنتهي به المباراة في الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل بين الفريقين.

بعض اعضاء فريق كرة اليد المصري الفائز يركعون شكرا لله

فوز مصر على المانيا بالادوار التمهيدية لكرة اليد

■ اتلانتا ـ رويتر: فازت مصر على المانيا 24 / 22 ضمن مباريات المجموعة الثانية في الادوار التمهيدية لكرة اليد رجال بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا الليلة قبل الماضية.

وكانت نتيجة الشوط الاول 11 / 9 لصالح مصر.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت فرنسا على البرازيل 37 / 23 وكانت نتيجة الشوط الاول 16 / 10 لصالح فرنسا.

وبهذه النتائج تتصدر فرنسا المجموعة برصيد ست نقاط تليها مصر بنفس الرصيد من النقاط الا ان الفارق بينهما في الاهداف ثم اسبانيا برصيد أربع نقاط.

وتحتل المانيا المركز الرابع في المجموعة برصيد نقطتين ثم الجزائر دون اي نقاط متقدمة بفارق الاهداف على البرازيل في اخر الترتيب.

وفي المجموعة الاولى فازت كرواتيا على الولايات المتحدة 35 / 27 وكانت نتيجة الشوط الاول 20 / 9 لصالح كرواتيا.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت السويد على روسيا 22 / 20 وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين 11 / 11.

وبذلك تتصدر كرواتيا المجموعة برصيد ست نقاط وتتساوى السويد معها في النقاط الا ان فارق الاهداف لصالح كرواتيا.

وتأتي روسيا في المركز الثالث برصيد أربع نقاط ثم سويسرا برصيد نقطتين ثم الولايات المتحدة دون نقاط وتقبع الكويت في مؤخرة المجموعة دون نقاط ايضا ولكن الولايات المتحدة تتقدم عليها بفارق الاهداف.

وفي منافسات السيدات فازت اسبانيا على الجزائر 20 / 14 في المجموعة الثانية وكانت نتيجة الشوط الاول 12 / 5 لصالح اسبانيا.

وفي المجموعة الاولى فازت سويسرا على الكويت 33 / 16 وكانت نتيجة الشوط الاول 18 / 8 لصالح سويسرا.

لقطات

وفاة رجل بسكتة قلبية بعد انفجار اتلانتا

■ قال اطباء ان رجلا توفي في المستشفى نتيجة تعرضه لازمة قلبية بعد الانفجار الذي وقع في اتلانتا في وقت مبكر من صباح السبت. وقال جيل اندرسون مدير مستشفى غرادي ميموريال التي نقل اليها العديد من المصابين ان الرجل توفي بعد ان نقل الى المستشفى اثر اصابته بازمة قلبية بعد الانفجار.

فوز وين فيريرا في الدور الثالث بالتنس

■ فاز الجنوب افريقي وين فيريرا في الدور الثالث بمنافسات التنس في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وتغلب فيريرا المصنف الخامس على الاسترالي تود وودبريدج 7 / 6 و7 / 6.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي رينزو فورلان على السويسري مارك روسيه 6 / صفر و4 / 2 قبل انسحاب روسيه لشعوره بالضعف وعدم الاتزان.

وفاز الامريكي اندريه اجاسي المصنف الاول على الايطالي اندريا جاودنتسي 2 / 6 و6 / 4 و6 / 2.

وفاز الهندي ليندر بايس على السويدي توماس انكفيست المصنف الثالث 7 / 5 و7 / 6.

وفي منافسات الدور الثالث للسيدات فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة الثالثة على الهولندية بريندا شولتز مكارثي 6 / 4 و7 / 6.

وفازت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة الاولى على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني 6 / 3 و6 / 3.

وفازت اليابانية كيميكو ديت على البلغارية ماجدلينا ماليفا 6 / 4 و6 / 4.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة السادسة على اليابانية اي سوجياما 6 / 3 و6 / 4.

فريق السيدات الامريكي لكرة السلة ما زال دون هزيمة

■ حافظ فريق كرة السلة الامريكي للسيدات على سجله نظيفا دون هزيمة في الادوار التمهيدية بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وسحقت الولايات المتحدة استراليا في منافسات السيدات 96 / 79 الليلة الماضية.

وبهذا الفوز ضمن الفريق الامريكي تصدر المجموعة الثانية والصعود الى دور الثمانية.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت كوريا الجنوبية على زائير 95 / 71 واوكرانيا على كوبا 87 / 75.

وفي المجموعة الاولى حافظت البرازيل ايضا على سجلها نظيفا دون هزيمة بعد ان تغلبت على الصين 98 / 83.

وفي المجموعة ذاتها فازت ايطاليا على اليابان 66 / 52 وروسيا على كندا 68 / 49.

انذار بوجود قنبلة في فندق قريب من المركز الصحافي

■ تم اخلاء فندق يقع قبالة مركز الصحافة الرئيسي لالعاب اتلانتا الاولمبية مساء السبت بالتوقيت المحلي بسبب انذار بوجود قنبلة.

وطلبت قوات الامن من نزلاء الفندق، ومعظمهم من الصحافيين، اخلاء المكان للسماح للفرق المختصة بالتحقق من صحة الانذار، بينما قامت سيارات تابعة للشرطة بقطع الطرقات المؤدية الى الفندق.

فوز فرنسا بذهبية الفرق في منافسات الدراجات

■ فازت فرنسا بذهبية الفرق رجال في منافسات الدراجات بدورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وفازت روسيا بالفضية واستراليا بالبرونزية.

وفي منافسات السيدات فازت الفرنسية فيليسيا بالانجر بالميدالية الذهبية في منافسات سباق السرعة للسيدات.

وفازت الاسترالية ميشيل فيريس بالفضية والبولندية انغريد هارينجا بالبرونزية.

فوز الفرنسي اما بذهبية بمنافسات الرماية

■ فاز الفرنسي جان بيير اما بالميدالية الذهبية في منافسات البندقية الحرة من مسافة 50 مترا من الاوضاع الثلاثة بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وشارك اما في اخر ثلاث دورات اولمبية دون الفوز باي ميدالية.

وجاء سيرجي بيلييف من قازاخستان في المركز الثاني وحصل على الميدالية الفضية.

وفي منافسات اطباق الاسكيت فاز الايطالي اينيو فالكو بالميدالية الذهبية متغلبا على مواطنه صاحب الرقم القياسي العالمي في هذه المنافسات اندريا بينيلي.

فوز الصينية مينجشيا فو بذهبية في الغطس

■ فازت الصينية مينجشيا فو بالميدالية الذهبية في منافسات الغطس بالقفز من المنصة الثابتة في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

وسجلت مينجشيا 521,58 نقطة متغلبة بفارق كبير على منافساتها.

وفازت الالمانية انيكا وولتر بالميدالية الفضية مسجلة 479,22 نقطة والامريكية ماري ايلين كلارك بالميدالية البرونزية مسجلة 472,95 نقطة.

فوز السلوفاكي مارتيكان بذهبية الفردي في الزوارق

■ فاز السلوفاكي ميشال مارتيكان بذهبية فردي الرجال في منافسات الزوارق طراز كندي بدورة الالعاب الاولمبية.

وفاز التشيكي لوكاس بوليرت بالفضية والفرنسي باتريس ايستانجويه بالبرونزية.

وفي منافسات السيدات فازت التشيكية ستيبانكا هيلجيرتوفا بالميدالية الذهبية والامريكية دانا تشالاديك بالفضية والفرنسية مريم فوكس جوروساني بالبرونزية.

هولندا تنضم لاسبانيا بالدور قبل النهائي بهوكي الرجال

■ اتلانتا ـ رويتر: صعدت هولندا الى الدور قبل النهائي في هوكي الرجال بدورة الالعاب الاولمبية باتلانتا بعد فوزها على كوريا الجنوبية 3 / 1 في المجموعة الثانية.

وبذلك اصبحت هولندا ثاني دولة تصعد للدور قبل النهائي بعد اسبانيا التي تأهلت من المجموعة الاولى.

وتصدرت هولندا مجموعتها بفارق نقطتين عن الفريق الذي يليها برصيد سبع نقاط. وسيلحق بهولندا في الدور قبل النهائي اما استراليا او بريطانيا وحصلت كل منهما على خمس نقاط.

وستلعب استراليا وبريطانيا اليوم الاثنين. ويتحتم على بريطانيا الفوز لكي تصعد اما استراليا فرصيدها من الاهداف افضل ويكفيها التعادل.

وفي بقية المباريات فازت بريطانيا على جنوب افريقيا 2 / صفر في حين سحقت استراليا ماليزيا 5 / 1.

وتسببت الامطار الغزيرة في تعطيل بدء الشوط الثاني من مباراة استراليا وماليزيا لمدة ساعة بعد ان اغرقت المياه ارض الملعب.

وفي منافسات السيدات عززت كوريا الجنوبية وهولندا من فرصهما للفوز بالميدالية الذهبية بعد ان فازتا في مباراتيهما بالدور الخامس في البطولة.

وفازت كوريا الجنوبية على اسبانيا 2 / صفر لتنتهي امال اسبانيا في الفوز باي ميدالية بعد حصولها على نقطة واحدة فقط من خمس مباريات.

وسحقت هولندا الارجنتين 4 / 1.

فرصة افريقيا للفوز بذهبية كرة القدم مازالت قائمة

■ اتلانتا ـ رويتر: ما زالت فرص افريقيا في الفوز باول ميدالية اولمبية ذهبية قائمة بعد الادوار التمهيدية بالرغم من سوء اداء منتخبي غانا ونيجيريا ممثلي القارة السوداء. وصعد البلدان الى دور الثمانية بعد مباراتين صعبتين لكل منهما.

وصعدت غانا بفارق الاهداف عن كوريا الجنوبية التي احتلت المركز الثالث في المجموعة الثالثة ولم تضمن غانا الصعود الا بعد مضي دقائق من تعادلها مع المكسيك في اخر مباريات المجموعة بواشنطن. وتوجه بورا ميلوتينوفيتش مدرب المكسيك الى غرفة خلع الملابس الخاصة بالفريق الغاني بعد المباراة ليخبر الفريق بأنه صعد الى دور الثمانية ليقابل البرازيل.

وقال جو ادو مدرب المنتخب الغاني «ولكن حتى بعد ان علمنا لم نتمكن من الاحتفال لاننا لعبنا بشكل سيئ للغاية. شعرنا فقط بارتياح كبير».

ولعبت غانا التي خسرت في المباراة النهائية امام البرازيل في بطولة العالم للمنتخبات تحت 20 عاما التي اقيمت في استراليا منذ ثلاثة اعوام مع البرازيل على استاد اورانج باول بميامي. وتسعى البرازيل ايضا للفوز باول ميدالية ذهبية اولمبية. وفازت البرازيل في اخر مباريات المجموعة الرابعة على نيجيريا 1 / صفر وهذه هي الهزيمة الاولى لنيجيريا واوضحت نقص الامكانيات الفنية في الفريق النيجيري الذي يضم مجموعة من اللاعبين الناشئين الموهوبين.

الحسن ليودي ما زال مختفيا

فوز الملاكم التونسي صلاح مرموري وهزيمة المصري سعيد احمد بتصفيات وزن فوق الثقيل

■ اتلانتا ـ رويتر: فاز الملاكم التونسي محمد صلاح مرموري في تصفيات وزن خفيف المتوسط بمنافسات الملاكمة في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا في حين هزم المصري سعيد احمد احمد في تصفيات وزن فوق الثقيل.

وتغلب صلاح مرموري على النرويجي بورن جونسون بالنقاط.

وفاز الالماني رينيه مونسه على احمد احمد بالنقاط.

ومن ناحية اخرى قال مسؤولون اولمبيون من غانا انه لم ترد لديهم اي معلومات بعد عن ملاكم الوزن الثقيل المختفي الحسن ليودي.

واختفى ليودي من الفريق عشية الاولمبياد.

وقال مسؤول من الفريق «ذهب لزيارة شقيقه في نيويورك ولم يحضر منذ ذلك الوقت».

وبعد الانفجار الذي وقع بمتنزه في وسط اتلانتا قال الملاكمان الامريكيان ديفيد ريد الذي يشارك في منافسات خفيف المتوسط ولورنس كلاي بي الذي يشارك في منافسات فوق الثقيل انهما سيمكثان داخل القرية الاولمبية حتى نهاية الدورة لدواع امنية.

وتسبب الانفجار في مقتل شخصين واصابة 110 اخرين.

وقال ريد «سامكث في القرية وانتظر حتى نهاية الاولمبياد. الخروج امر مخيف عندما يكون حولك اشخاص من شتى انحاء العالم ولا تعرف من فيهم عدوك».

وقال كلاي بي كابتن الفريق الامريكي للملاكمة الذي يعمل ضابطا بالسجون ان اول رد فعل له كان «اعطاء اوامر لاسرتي بما يفعلونه وما لا يفعلونه».

واضاف «اكثر المناطق امانا هي القرية وسابقى فيها».

الرباع بيتروف يعود من الايقاف ليحطم رقما قياسيا باتلانتا

فريق الاحلام الامريكي لكرة السلة ما زال يبحث عن منافسة حقيقية

اتلانتا ـ من جاري هيل:

اسكت فريق الاحلام الامريكي لكرة السلة رجال بعض منتقديه بعد ان سحق الصين 133 / 70 في الادوار التمهيدية باتلانتا الا انه ما زال يبحث عن منافسة حقيقية.

وقال رجي ميلر اللاعب بالفريق ردا على سؤال «ما اذا كانت هذه هي امتع مباراة للفريق في اتلانتا حتى الان بعد الفارق الضخم الذي فاز به فريقه «لا لكي أصدقكم القول».

واضاف انه يفضل المباريات السابقة لانه على الرغم من الفوز الحاسم فيها للفريق الامريكي فان نتائجها لم تحسم قبل الشوط الثاني.

واضاف «المباريات التي تشتد فيها المنافسة وتكون النتائج متقاربة في الشوط الاول ويتحتم عليك اللعب باصرار اكبر في الشوط الثاني هي المباريات الامتع».

وتابع قائلا «اذا سألت اللاعبين ستجد فيما اعتقد انهم يفضلون المباريات التي تشتد فيها المنافسة اكثر واعتقد ان المنافسة في مباراة امس الاحد امام كرواتيا ستكون شديدة».

ويتولى توني كوكوتش تدريب كرواتيا، وكوكوتش من نجوم شيكاغو بولز الذي يلعب في الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وينقص الفريق الكرواتي ميزة النجومية التي يتمتع بها فريق الاحلام الامريكي. وقال زان تاباك احد لاعبي المنتخب الكرواتي انه سيقدم كل ما عنده امام الفريق الامريكي ولكنه قال انه من المرجح الا يشرك المدرب لاعبين رئيسيين لكي يحصلوا على فترة راحة قبل المباراة الاهم في دور الثمانية.

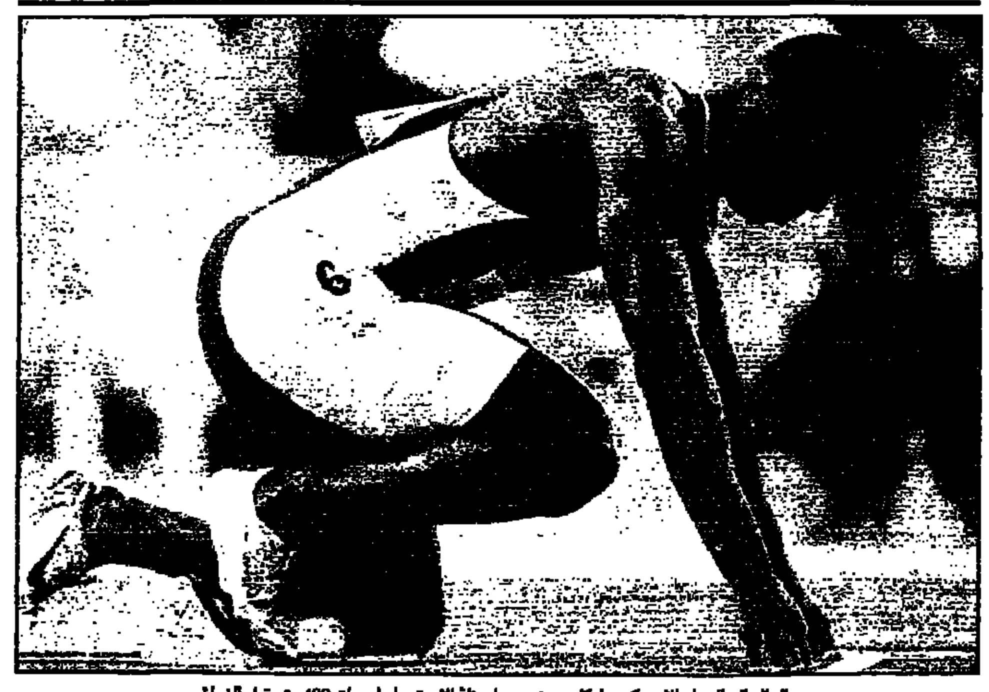
واذا قرر الكروات المنافسة فسيحاولون تهدئة ايقاع المباراة لكي لا يهزموا امام الفريق الامريكي بفارق كبير.

وعاد الرباع الروسي اليكسي بيتروف الى المنافسات بعد ظهور براءته من تهمة تعاطي منشطات ورفع الايقاف عنه ليفوز بذهبية وزن 91 كيلوغراما ويحطم الرقم القياسي العالمي المسجل باسمه.

وسجل بيتروف (21 عاما) 187,5 كيلوجرام في رفعة الخطف ليحطم رقمه العالمي السابق الذي سجله في اسطنبول في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 بكيلوغرام ونصف.

وعوقب بيتروف بالايقاف مدى الحياة وجرد من لقب بطولة العالم لعام 1995 لتعاطيه المنشطات الا ان خطيبته التي تدرس الطب اعترفت بانها وضعت المنشطات في طعامه دون ان يدري لانه رفض الزواج منها. وسجل بيتروف 215 كيلوغراما في النتر و402,5 كيلوغرام في المجموع. وفاز اليوناني ليونيداس كوكاس بالفضية بعد ان سجل 175 كيلوغراما في الخطف و215 كيلوغراما في النتر و390 كيلوغراما في المجموع.

وفاز الالماني اوليفر كاروسو بالبرونزية مسجلا 175 كيلوغراما في الخطف و215 كيلوغراما في النتر و390 كيلوغراما في المجموع الا ان كوكاس يقل عنه في الوزن.



بطل العالم العداء الامريكي مايكل جونسون لحظة الاستعداد لسباق 400 متر قبل النهائي

هكذا من الأصل

الصرافون الفلسطينيون يطالبون السلطة باشراكهم في صياغة القوانين المنظمة لمهنتهم

نابلس - من امين ابو وردة:

حذر العاملون في قطاع الصرافة في الاراضي الفلسطينية من فرض قوانين وانظمة لتنظيم مهنة الصرافة قبل القيام بدراسة واقع هذا القطاع وظروفه من جميع جوانبه، ودعوا الى اشراك كافة الجهات والاطراف المعنية بهذا المجال، خاصة العاملين في هذا القطاع قبل اقراره هذه الانظمة، التي تعتبر الأولى من نوعها منذ جلاء الاحتلال.

وقال عضو نقابة الصرافين الفلسطينيين طايل عودة الحواري في ندوة بهذا الصدد جرت في نابلس امس الاول ان مهنة الصرافة هي كباقي المهن الفلسطينية الفاعلة والتي لا يمكن تجاهلها، كما انه لا يقبل من الصرافين أن يرفضوا تنظيم اعمال هذه المهنة لما لذلك من اهمية، موضحا ان تنظيمها سيحمي اصحابها من الفوضى والتسيب.

واشار الى تأييد معظم العاملين في مجال الصرافة في الاراضي الفلسطينية لمسيرة تنظيم مهنتهم من قبل سلطة النقد الفلسطينية، الا انه قال انهم غير راضين عن مسودة القانون المقدم حاليا، وطالب بادخال التعديلات عليه بما يتواءم والواقع الفلسطيني الحالي الذي يتسم بالركود والضعف الاقتصادي.

من جهته ذكر نقيب الصرافين في مدينة قلقيلية، شمال غرب الضفة الغربية، برهان هلال ان عدد العاملين في مجال تبديل العملة في محافظة قلقيلية وصل الى نحو 22 شخصا يعيلون اكثر من 300 فرد، وانه في حال تطبيق قرار سلطة النقد وعجز العاملين في هذا القطاع عن تنفيذ الشروط المترتبة عليه فان ذلك يهدد باغلاق محلاتهم وانضمامهم الى الجموع الغفيرة من العاطلين عن العمل، حسب قوله.

واعرب هلال، وهو عضو في الغرفة التجارية لمدينة قلقيلية، عن احتجاجه على استثناء قلقيلية من المناطق الصناعية الفلسطينية، موضحا انه كان اولى بالوزارات المختلفة سيما وزارة التخطيط في السلطة الفلسطينية ان تركز جل اهتمامها بالتعاون مع المؤسسات التجارية و الشعبية على دراسة وضع المدينة، ووضع الحلول الكفيلة بحل مشكلاتها بدلا من التركيز على موضوع آخر وهو مهنة الصرافة.

ودعا احد الصرافين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بدر جاد الله سلطة النقد الفلسطينية الى التأني لدى اتخاذها قراراتها في هذا المجال والوقوف مطولا قبل ذلك للاطلاع على الوضع الاقتصادي الراهن في المنطقة، حيث الغلاء الفاحش وعدم وجود عملة فلسطينية والتي يؤدي وجودها الى نشوء اسواق يتم من خلالها تقييم جمع العملات في العالم.

ورغم دعوة جاد الله سلطة النقد لوضع قوانين تنظم المهنة، الا انه اكد في الوقت ذاته ان الوقت ما زال مبكرا لذلك، مشيرا الى غياب البنية التحتية الضرورية، لكي يتمكن تاجر العملة الفلسطيني من خلالها اثبات وجود اقتصاد وطني متكامل في جوانبه المختلفة.

وطالب نقيب الصرافين في نابلس نزار النجار سلطة النقد بوضع الشروط المعقولة والتي تتناسب مع الاوضاع الاقتصادية الحالية، واضاف «كلنا امل ان تتعاون سلطة النقد معنا بالشيء المناسب والمعقول، كي نتمكن من الاستمرار في عملنا وبناء اقتصادنا الوطني الذي نسعى جميعا لدعمه وتعزيزه».

واضاف النجار انه اذا ما اريد تطبيق ان الاقتراحات التي تم وضعها بحذافيرها، فهذا يعني ان الكثير من العاملين في هذه المهنة سيغلقون محلاتهم لا محالة لذا دعا سلطة النقد الفلسطينية الى مراعاة الواقع الفلسطيني الحالي لدى اتخاذها لقراراتها في هذا المجال، مقترحا ارجاء جميع هذه الاقتراحات الى حين قيام الدولة الفلسطينية ليتم التعامل بالعملة الوطنية المحلية حينذاك.

واعرب رجل الاعمال والصراف المعروف محمد ابراهيم كرسوع عن اعتقاده بوجود صعوبة في تطبيق قرارات سلطة النقد الفلسطينية هذه في الوقت الحالي، رغم انه لايعارض تنظيم مهنة الصرافة الفلسطينية من الناحية المبدئية، واقترح ان تكون الكفالة المالية بنسبة 10 في المئة من رأس المال العامل وليس من موجودات ورأس مال الصراف حسبما تريد السلطة.

من جهته قال رئيس قسم المحاسبة في جامعة النجاح الوطنية الدكتور نصر عبد الكريم بأنه مع استصدار واقرار هذا القانون من حيث المبدأ وتنظيم مهنة الصرافة. واشار الى ان التنافس في العالم اليوم يميل اكثر باتجاه رأس المال ولاجتذابه اكثر منه تنافس على الاسواق، خاصة في دول العالم الثالث التي تعاني من نقص في مواردها المالية والتقليصات بالمنح والمساعدات الخارجية. ويرى عبد الكريم ان الشروط اللازمة لممارسة مهنة الصرافة يجب ان لا تكون تعجيزية، وان حجم رأس المال المعمول به لا يجوز المغالاة به ايضا وخاصة في تجمعات محلية صغيرة لانه لا يقدر عليه سوى عدد قليل من الصرافين الفلسطينيين، مما قد يشكل خطرا على هذه المهنة الحساسة عبر افساح المجال امام نوع من الاحتكار في هذه المهنة، مما سيؤدي الى مردودات عكسية كالتسيب وعدم تنظيم المهنة وكلاهما غير صحي للاقتصاد الوطني.

واكد الاكاديمي الفلسطيني عبد الكريم على موافقته على تنظيم مهنة الصرافة الفلسطينية ولكن بوجود شروط وضوابط معقولة يتم تحديدها في نطاق العملات وانواعها (تبديل العملة فقط) وفي حركة الاموال والتعامل بها التي قال انها يجب ان تحدد خاصة حول التعامل مع الخارج (التوازن النقدي).

اتفاق مبدئي مع سوناطراك للتنقيب عن النفط
الاردن والجزائر يسعيان لتعزيز المبادلات التجارية

عمان - «القدس العربي»:

اعلن الاردن انه اتفق مع شركة سوناطراك الجزائرية، للتنقيب عن النفط في المملكة وخصص لها منطقة استكشافية للبحث عن البترول والغاز.

وقال امين عام وزارة الصناعة والتجارة الدكتور محمد الصمادي لـ (القدس العربي) ان الاردن يسعى الى الاستفادة من الخبرات الجزائرية في عمليات المسح الزلزالي والمختبرات وانظمة ادارة المعلومات في التنقيب عن البترول.

ولم يحدد الاتفاق مع الشركة الجزائرية تفاصيل عمليات التنقيب وترك الامر الى لجان فنية وستعقد المزيد من المباحثات قبل بدء التنفيذ.

وقد اخذت العلاقات الاردنية الجزائرية تشهد تطورا ملموسا في الاونة الاخيرة، في اعقاب زيارة قام بها الشهر الماضي رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الى العاصمة الجزائرية.

ويزور الاردن حاليا وفد تجاري واقتصادي جزائري اجرى سلسلة من المباحثات وصفت بانها ناجحة ومثمرة. وقال الصمادي ان اعلانا سيصدر خلال اليومين القبلين في عمان يتضمن تشكيل مجلس اعمال مشترك يهدف الى البحث عن افضل السبل والوسائل الكفيلة بتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

واضاف ان الاردن طلب مؤخرا اقامة خط جوي مباشر يربط عمان بالجزائر العاصمة، وان اتفاقات في مجالات النقل البري والبحري والجوي سيتم ابرامها.

وتناولت مباحثات اللجان القطاعية المشتركة الاردنية الجزائرية ضرورة التوصل الى اتفاقية خاصة لحماية الاستثمارات في البلدين، وتبادل الخبرات الثقافية والاعلامية والتعليمية والصحية، والاستفادة من البعد المستقبلي لاتفاقيات الشراكة الجزائرية مع الاتحاد الاوروبي.

وقالت مصادر اردنية ان وزير التجارة الجزائري عبد الكريم حرشاوي الذي وصل عمان امس سيلتقي مع نظيره الاردني وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب وعدد من وزراء الحكومة الاردنية بينهم وزيري النقل والمالية ووزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف الى جانب لقائه بالفعاليات الاقتصادية في القطاع الخاص.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين الاردن والجزائر هو في مستواه الادنى حيث بلغت الصادرات الاردنية في العام 1995 نحو 7,6 مليون دينار (تقريبا 10 ملايين دولار)، فيما لم تتجاوز الصادرات الجزائرية 800 دينار (الف دولار) فقط.

دبي: ارتفاع العوائد الاجمالية للقطاع الفندقي الى 1,4 مليار درهم في العام الماضي

■ دبي - ق ن ا: بلغ عدد الفنادق العاملة في امارة دبي حتى نهاية العام الماضي 223 فندقا بعد ان كانت 191 فندقا عاملا نهاية عام 1994.

وبلغ عدد الفنادق من الفئة الاولى 22 فندقا ومن الفئة الثانية 22 فندقا، والفئة الثالثة 44 فندقا، في حين بلغ عدد الفئة الرابعة 135 فندقا.

جاء ذلك في التقرير الاحصائي السنوي الاول عن النشاط الفندقي لامارة دبي لعام 1995 والذي صدر عن ادارة الدراسات والتخطيط في الدائرة الاقتصادية.

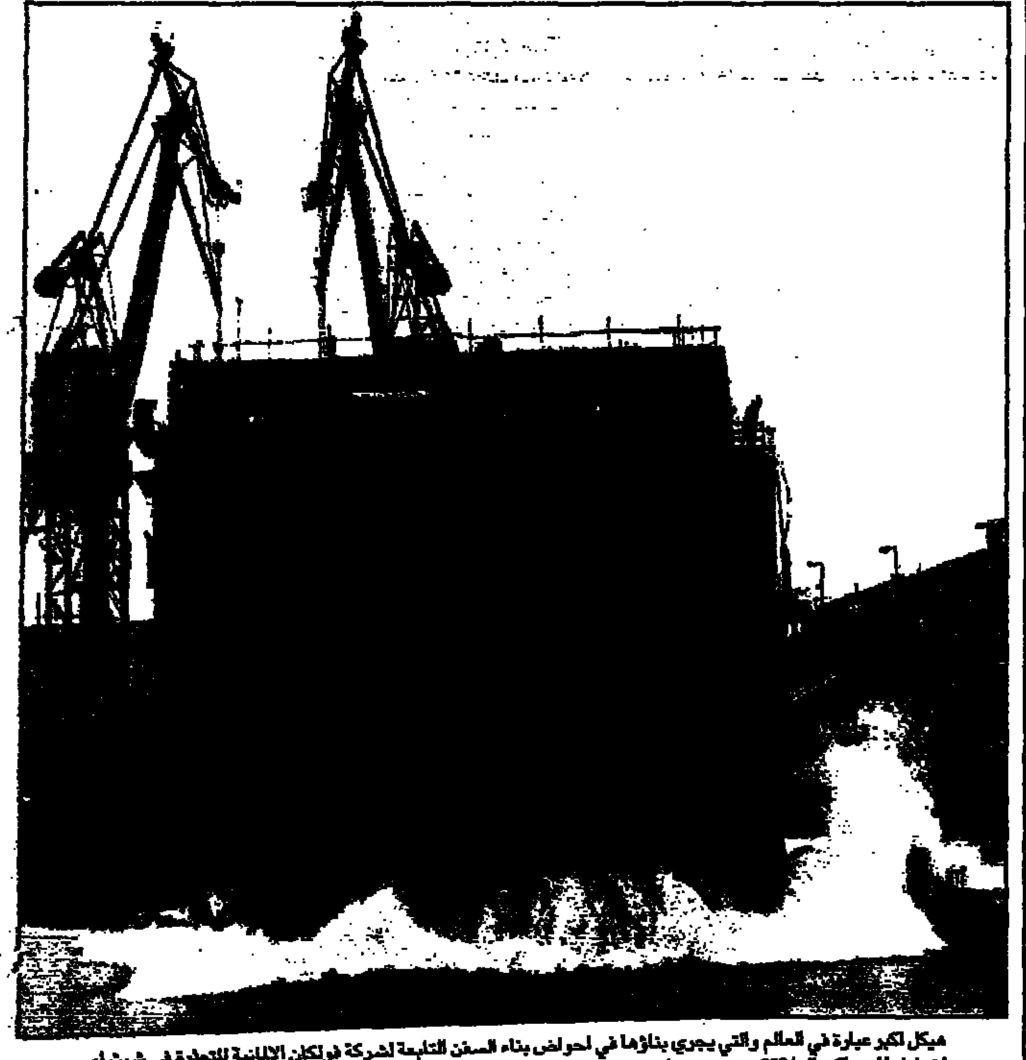
وقال التقرير ان المتوسط اليومي للغرف المتاحة في امارة دبي عام 1995 بلغ 12727 غرفة فندقية بزيادة نسبتها 22,3 في المئة عن عام 1994، منها 4796 غرفة لفنادق الفئة الاولى، و2114 غرفة لفنادق الفئة الثانية، و2040 غرفة لفنادق الفئة الثالثة، و3777 غرفة لفنادق الفئة الرابعة.

واشار التقرير الى ان المتوسط اليومي للغرف المشغولة بلغ 8035 غرفة بزيادة نسبتها 27,7 في المئة عن عام 1994، وبذلك بلغ متوسط نسبة اشغال غرف الفنادق من جميع الفئات 63,1 في المئة بعد ان كانت 60 في المئة فقط عام 1994.

وبلغت نسبة اشغال الغرف في فنادق الفئة الاولى 96,6 في المئة في حين بلغت في فنادق الفئة الثانية 63 في المئة، وفنادق الفئة الرابعة 55,5 في المئة.

كما بلغ المتوسط اليومي للاسرة المتاحة في فنادق امارة دبي بالعام الماضي 22846 سريرا بزيادة نسبتها 23,8 في المئة عن متوسط عدد الاسرة المتاح في عام 1994، كما بلغ متوسط عدد الاسرة المتاح لفنادق الفئة الاولى 6735 سريرا، في حين بلغ المتوسط للفئة الثانية 3863 وفنادق الفئة الثالثة 4042 وفنادق الفئة الرابعة 8206 اسرة.

وارتفع عدد نزلاء الفنادق من مليون و239 الف نزيل عام 1994 الى ما يزيد عن مليون و900 الف نزيل عام 1995 بزيادة نسبتها 29,2 في المئة، كما ارتفعت الليالي الفندقية من حوالي 3,4 مليون ليلة عام 1994 الى ما يقارب 4 ملايين ليلة عام 1995 وبزيادة نسبتها 17,6 في المئة. وبلغت ايرادات الفنادق عام 1995 حوالي مليار و430 مليون درهم، حيث بلغت ايرادات فنادق الفئة الاولى حوالي مليار و37 مليون درهم.



هيكل اكبر عبارة في العالم والتي يجري بناؤها في احواض بناء السفن التابعة لشركة فولكان الالمانية المتعثرة في شيشاو. وسيبلغ طولها لدى اكتمالها 200 متر وعرضها 28 مترا، وستكون قادرة على نقل شاحنات وعربات قطارات اضافة الى الركاب (رويتر)

550 مليون دولار قرض ياباني لقطر لانشاء وحدة لتسييل الغاز

الدوحة - من كيدار شارما:

قال مسؤول قطري ان قطر وقعت امس الاحد اتفاق قرض قيمته 550 مليون دولار مع بنك التصدير والاستيراد الياباني لبناء وحدة انتاج ثالثة للغاز الطبيعي المسال في مجمع شركة قطر للغاز المسال.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والقائم باعمال وزير المالية والاقتصاد والتجارة وقع اتفاق القرض.

وقال مسؤول بالمؤسسة القطرية العامة للبترول ان القرض يغطي 70 في المئة من تكلفة الوحدة، وسيأتي باقي المبلغ من حملة اسهم شركة قطر للغاز وهم المؤسسة العامة للبترول وشركات موبيل كورب الامريكية وتوتال الفرنسية وميتسوي وماروبني اليابانيتان.

وقال المسؤول لرويتر ان القرض «سيرد على 12 عاما بينها فترة سماح مدتها عامان».

واضاف «مثل جميع القروض الاخرى التي ديرتها المؤسسة القطرية العامة للبترول فان هذا القرض هو ايضا على اساس الرجوع المحدود».

وانتاج شركة قطر للغاز البالغ ستة ملايين طن في السنة متعاقد على بيعه لشركات يابانية.

وحصلت الشركة على قروض قدرها مليارات من الدولارات من اربعة بنوك تجارية يابانية في عام 1995 لتمويل انشاء الوحدتين الاولى والثانية اللتين سيبدأ انتاجهما البالغ اربعة ملايين طن سنويا في التدفق ابتداء من كانون الثاني (يناير) 1997. وسيباع الانتاج لشركة تشوبو الكتريك باور اليابانية.

والوحدة الثالثة التي من المخطط لها ان تنتج مليوني طن اضافيين من الغاز الطبيعي المسال في السنة سيباع لسبع شركات يابانية للغاز والكهرباء ابتداء من منتصف عام 1998.

وهناك قرض اخر قيمته 650 مليون دولار تعده مجموعة من البنوك معظمها بنوك اوروبية لتمويل المنشآت البحرية لشركة قطر للغاز ينتظر التوقيع.

وقطر للغاز هي اول ثلاثة مشروعات للغاز الطبيعي المسال في قطر تستغل احتياطي حقل الشمال، وهو اكبر احتياطي في العالم بعد روسيا وايران. والشركتان الاخريان هما راس لافان المحدودة للغاز الطبيعي المسال وهي مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وموبيل كورب، وشركة قطر انرون المحدودة لتسويق الغاز الطبيعي المسال.

سيراليون تتطلع الى تحقيق انتعاش اقتصادي بعد السلام

فريتاون - من كلوديا مكلروي:

تأمل الحكومة المدنية الجديدة في سيراليون ان تساعد خطواتها لانهاء حرب يشنها متمردون منذ خمس سنوات على تحسن الاقتصاد وتحقيق انتعاش طويل الاجل.

وكان الحكام العسكريون السابقون قد وقعوا اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي في عام 1994 قبل شهور من تزايد الهجمات التي يشنها المتمردون التي ادت الى توقف تعدين ثاني اكسيد التيتانيوم والبوكسيت والنشاط الحكومي في مجال تعدين الالماس مما حرم الحكومة من اهم موارد العملة الصعبة. وقال محافظ البنك المركزي ستيف سواري في حوار مع رويتر «ظروف سيراليون فريدة لان برنامج التكيف الهيكلي نفذ بها في ظل الحرب التي يشنها المتمردون». وأضاف: «ورثنا ايضا فوضى كاملة بسبب عدم الكفاءة في سير العمليات المالية الحكومية».

ويقدر صندوق النقد الدولي ان اجمالي الناتج المحلي انكمش بنسبة عشرة في المئة في عام 1995 بالقياس الى نمو بلغ 3,5 في المئة في عام 1994 و0,6 في المئة عام 1993 ويقدر الصندوق التضخم في عام 1995 بنحو 35 في المئة بالقياس الى 22,3 في المئة في عام 1994 و15,1 في المئة عام 1993

وكانت سيراليون هي ثاني اكبر منتج في العالم لخام ثاني اكسيد التيتانيوم وهو مكون اساسي في صبغات الطلاء.

واستخرجت سيراليون 144 الف طن من ثاني اكسيد التيتانيوم في عام 1994 وكان ثمنها يشكل نصف صادراتها الاجمالية من حيث القيمة.

ولكن المتمردين اغاروا على المنجم في كانون الثاني (يناير) عام 1995 واغلق منذ ذلك الوقت ولكن مسؤولين يقولون انهم يرغبون في العودة الى التعدين بمجرد ان يسمح الوضع الامني بذلك.

وكانت شركة سيرا روتايل المنتجة لثاني اكسيد التيتانيوم اكبر شركة قطاع خاص في سيراليون اذ بلغ عدد العاملين فيها 1500 عامل.

والشركة مملوكة بنسبة 50 في المئة لشركة نورد ريسورسز في ولاية اوهايو الامريكية و50 في المئة لشركة كونسوليديتد روتايل الاسترالية.

وصادرات الالماس الرسمية في تزايد منذ ان استعاد الجيش مناطق التعدين الشرقية من المتمردين. ويتولى مرتزقة من جنوب افريقيا توفير الامن في مناطق التعدين وهم تابعون لشركة خاصة. وقالت الحكومة ان الصادرات الرسمية في ايار (مايو) وصلت الى حوالي 32 الف قيراط قيمتها 3,26 مليون دولار بالقياس الى خمسة الاف قيراط في ايار (مايو) عام 1995.

وهاجم المتمردون منجم سيرومكو التابع لشركة الوسويس السويسرية في كانون الثاني (يناير) عام 1995 وتم اغلاقه. وكانت قيمة صادرات البوكسيت 8,76 مليار ليون (9,2 مليون دولار) في عام 1994.

وأهم جهة مانحة للمعونة لسيراليون هي صندوق النقد والبنك الدوليان واللجنة الاوروبية ووكالة التنمية الخارجية البريطانية.

ويقول البنك الدولي انه سيزيد مساعدته ولا سيما في مجال تسريح المتمردين ودمجهم في المجتمع بمجرد الاتفاق على برنامج لنزع السلاح.

وقال مسؤول في البنك الدولي لرويتر «الحكومة الحالية لم تصب صندوق النقد الدولي او البنك الدولي بخيبة الامل ولا يزال برنامج التكيف الهيكلي في طريقه».

واضاف «لن تجني البلاد ثمار السياسات الاقتصادية وبرنامج التكيف الهيكلي الا عندما يتحقق السلام والاستقرار. الحكومة الديمقراطية خطوة ايجابية للغاية باتجاه زيادة الاستقرار رغم ان الجميع يدركون انه ستبقى مشكلة امنية على مدى السنوات المقبلة».

الاتحاد الاوروبي يقلص انفاقه للعام المقبل ثلاثة مليارات دولار ويعيدها للدول الاعضاء

بروكسل - من هنري اينغلر:

اذعن الاتحاد الاوروبي لحقائق السوق بموافقته على تجميد غير مسبوق للانفاق عام 1997.

وجاء الاتفاق في اجتماع لوزراء الميزانية في الاتحاد الاوروبي يوم الخميس الماضي بعد سنوات من الجدل المحتدم بين من يعتبرون ان تزايد انفاق الاتحاد الاوروبي نوع من التبذير والاخرين يدافعون عن الانفاق كضرورة لبناء الوحدة الاوروبية.

والمفارقة ان حملة التقشف التي تزعمتها المانيا وفرنسا نبعت من الرغبة في احراز خطوة جديدة باتجاه الاندماج والوحدة النقدية المزمعة في عام 1999.

وخفضت الميزانية المقبلة الانفاق المقترح للعام المقبل بمقدار 2,5 مليار وحدة نقد اوروبية (ثلاثة مليارات دولار) في وقت تحاول فيه كل حكومات الاتحاد الاوروبي خفض العجز في ميزانياتها بكل الصور لكي تصبح مؤهلة للوحدة النقدية.

وسيتقرر في عام 1997 ما اذا كانت الدول ملتزمة بمعايير معاهدة ماستريخت للوحدة النقدية.

وكان الضغط في مناقشات وزراء الميزانية التي انتهت بالاتفاق وسط بشملان الدول الافقر مثل اسبانيا واليونان واغنى دولتين وهما المانيا وفرنسا اكثر الدول التزاما بمبادىء الوحدة الاوروبية والمروجان الرئيسيان للعملة الموحدة.

ومعظم الاموال المتوقع خفضها تأتي من الحد من الانفاق على السياسة الزراعية الموحدة للاتحاد الاوروبي وتقديم مساعدات هيكلية اقل لعدد كبير من اعضاء الاتحاد. وتم تجنب مبادرة للحد بصورة اكبر من الاموال التي تقدم للدول الافقر بعد مفاوضات مكثفة.

وفي الممارسة العملية تعود الاموال التي تم ادخارها على مستوى الاتحاد الاوروبي الى الحكومات ومن هنا تنبع الرغبة القوية من دول مثل فرنسا والمانيا الحد من الانفاق.

وقال هيو كوفيني وزير ميزانية ايرلندا ورئيس مجلس ميزانية الاتحاد الاوروبي في وضع ميزانية الاتحاد الاوروبي لعام 1997 تركز الدول الاعضاء اهتمامها لتأثير الالتزامات التي تتحملها الميزانيات القومية».

وبعد سنوات من التوسع في الانفاق الذي يزيد كثيرا عن معدل التضخم يقول محللون ان الصعوبة التي يواجهها الاتحاد الاوروبي في الحد من الانفاق ترجع بصورة كبيرة الى المفارقة السياسية والاقتصادية للوحدة النقدية.

فالانفاق الزراعي لا يزال يستوعب نصيب الاسد من الميزانية او ما يقرب من 50 في المئة.

ولكنه من حيث النسبة تضاءل على مدى السنوات وحل محله ارتفاع مستقر في الاموال الهيكلية يتراوح بين 25 و30 مليار وحدة نقد اوروبية سيتم انفاقها بهدف اصلاح التوازن بين الدول الغنية والفقيرة في اوروبا من خلال بناء الطرق وتنفيذ مشروعات اخرى تخدم البنية الاساسية في مناطق اقل ثراء.

وبالنسبة لكثيرين ممن يتلقون مثل هذه المساعدات، التي توجه غالبا لمساندة المشروعات الكبيرة فان احتمال الخفض ينطوي على مخاطر سياسية ضخمة.

وقال بيتر لودلو مدير مركز دراسات السياسة الاوروبية الذي يوجد مقره في بروكسل «البرتغاليون والاسبان يبذلون جهدا كبيرا للانضمام الى الوحدة النقدية. وتصاعد عائدات تخفض الاموال الهيكلية فان التأثير السياسي سيكون قويا للغاية».

ومن العوامل المرتبطة التي تثير قلقا بالغا لحكومات الدول توسيع عضوية الاتحاد الاوروبي فالتكاليف المرتبطة بضم دول واقعة في وسط وشرق اوروبا في نهاية القرن مسألة لا يوجد لها اجابة دقيقة لدى اي جهة. والتقديرات تختلف بصورة كبيرة ولكن الثابت هو الاعتقاد بين الدول الجنوبية الاكثر فقرا ستخسر ماليا في هذه العملية.

ويفكر بعض الخبراء هل لا تزال هناك رغبة قوية لتحقيق فكرة اوروبا الكبرى، ويشير هؤلاء الخبراء ليس فقط للعبء الاقتصادي في تحقيق الوحدة النقدية وانما الى تزايد تكاليف مساعدة السكان من كبار السن ولا سيما في الدول الغنية في شمال اوروبا وغربها حيث نما عدد السكان الذين يزيد عمرهم على 65 عاما بنسبة تتراوح بين 12 و17 في المئة منذ منتصف الستينات.

دراسة تحذر من استمرار تقلص مساحة الاراضي الزراعية في العالم بفعل توسع المدن والصناعة

واشنطن - من ايدي ايفانز:

افاد تقرير لمعهد في واشنطن صدر السبت ان اتساع نطاق المدن على مستوى العالم ادى الى تقلص حصة الفرد من الاراضي المزروعة بالمحاصيل الغذائية بنسبة 30 في المئة منذ عام 1950.

وقال معهد ورلد ووتش ان نصيب الفرد من الاراضي المستخدمة في زراعة الحبوب انخفض الى ثلاثة اعشار فدان في العام الماضي من 0,57 فدان عام 1950.

واضاف المعهد في تقريره الذي حمل عنوان المحصول المتقلص، ان نصيب الفرد من المحصول في عام 1995 تراجع الى ما يوازي سدس مساحة ملعب كرة القدم.

وقال التقرير ان كثيرا من المدن بنيت على اراض زراعية خصبة، لذلك فان شق الطرق وتشييد المباني واقامة المناطق الصناعية يلتهم حتما بعض افضل الاراضي المتبقية من حيث الانتاجية.

وقال غاري غاردنر كاتب التقرير «لقد تبدد نحو خمسة في المئة على الاقل من الاراضي الزراعية في الصين على مدى ستة اعوام فقط بين 1986 و1992 فيما يرجع في جزء منه الى المد الحضري والصناعي».

وذكر ان ارتفاع مستوى معيشة بعض الطبقات في دول العالم الثالث الذي ادى الى ازدياد الطلب على اللحوم ومنتجات الالبان تسبب في قفزة هائلة في الطلب العالمي على الحبوب. وصاحب ذلك تراجع المحاصيل مما ادى الى انخفاض الاحتياطات العالمية من الحبوب الى ما يكفي استهلاك 48 يوما فقط.

وقال التقرير «اذا لم نفلح في وقف تآكل الاراضي الزراعية فمن المستبعد ان نتمكن من اطعام سكان العالم الذين سيزيد عددهم باكثر من 400 مليون نسمة في غضون خمسة اعوام فقط».

وانتقد دنيس افيري المحلل الزراعي بمعهد هدسون التقرير قائلا ان التطور التكنولوجي سيواصل تحسين الانتاجية بمعدل اسرع من النمو السكاني وذلك على الاقل حتى يصل عدد سكان العالم الى ذروته المقدرة بحوالي تسعة مليارات نسمة في عام 2040.

وقال ان المدن تغطي مساحة تبلغ 1,4 في المئة فقط من سطح الارض الان وستنمو الى 3,5 في المئة في عام 2040 وهي نسبة لا تذكر اذا ما قورنت بمساحة الاراضي الريفية التي تغطي ثلث سطح الارض.

يذكر انه منذ الخمسينات، نجحت الحكومات في زيادة الانتاج الزراعي وتحسين مردوده باللجوء الى المواد الكيميائية ومضادات الافات الزراعية، لكن هذه الطريقة لم تعد تنعكس ايجابا على المحاصيل.

وقال التقرير ان التوسع العمراني وتدهور وضع التربة يقفان وراء تقلص المساحات المزروعة.

وورد المنظمة التي وضعت التقرير ان مشكلة التوسع العمراني ستزداد سوءا خلال السنوات المقبلة وخصوصا في آسيا حيث النمو الاقتصادي ناشط جدا. وفي جزيرة جاوا في اندونيسيا، ضحت السلطات باكثر من عشرين الف هكتار من الاراضي المزروعة بالرز من اجل التوسع العمراني والصناعي في عام 1994 وحده.

وفي كاليفورنيا بالولايات المتحدة، تقلصت مساحة الاراضي المزروعة اكثر من 125 الف هكتار اي بنسبة 3 % من مجموع الاراضي الزراعية في هذه الولاية بين 1964 و1992.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، خسر العالم 36 مليون هكتار من الاراضي الزراعية اي ما يغطي مجمل مساحة الاراضي الزراعية في كندا بسبب انجراف التربة والملوحة. وكان يمكن لهذه الاراضي ان تؤمن اغذية لـ13 % من سكان العالم اليوم.

وقال غاردنر انه لمعالجة هذا الوضع، على الحكومات ان تعتبر «الاراضي الزراعية ثروات استراتيجية مثلها مثل النفط».

ودعا الحكومة الامريكية خصوصا الى ان تحذو حذو الاوروبيين وتكيفي قوانين تنظم توزيع الاراضي الزراعية وتحدد شروط استخدام التربة.

واضاف ان اجراءات من هذا النوع يمكن ان تسمح بتجنب تحويل الاراضي الزراعية بسهولة الى ورشات بناء، ودعا ايضا الى تخفيض الضرائب عن المزارعين، والى الحد من النمو السكاني.

قناة السويس تتسلم اقوى جرافة بالعالم

■ الاسماعيلية (مصر) - رويتر: توجه احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الاحد الى هولندا لاستلام كراكة (جرافة بحرية) عملاقة تم تشييدها لحساب الهيئة بتكلفة 95 مليون دولار.

وقال فاضل ان الكراكة تعمل بقوة 30 الف حصان وتعتبر اقوى كراكة في العالم، ويمكنها الحفر تحت الماء حتى عمق 35 مترا في جميع انواع التربة.

قام ببناء الكراكة التي تحمل اسم مشهور احمد مشهور، شركة اي. اتش. سي الهولندية.

وتهدف هيئة قناة السويس الى تعميق مجرى القناة والوصول بغاطسها الى 62 قدما حتى عام 2000.

وذكر فاضل انه سيلتقي خلال زيارته لهولندا مع مسؤولي شركة سميث للقاطرات لبحث التعاون المشترك معها في مجالات الانقاذ البحري.

مصر تريد شراء 165 الف طن قمح

■ شيكاغو - رويتر: قال مصدرون ان مشتريا مصريا من القطاع الخاص طرح مناقصة لشراء 165 الف طن من القمح الاحمر الصلب الامريكي او الاسترالي في مطلع الاسبوع.

واضافوا ان الشحنة مطلوب تسليمها في الفترة بين (ايلول) سبتمبر وتشرين الثاني (نوفمبر).

برامج لترشيد استهلاك الطاقة بالضفة الغربية

■ قلقيلية (الضفة الغربية) - قدس برس: بدأ المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة بالتعاون مع وكالة التحكم الفرنسية (اديم) بتنفيذ برنامج لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية في قرى تقع شمال الضفة الغربية.

وقال احد مسؤولي المركز المذكور المهندس نبيل نيب ان الخسائر السنوية في قطاع الكهرباء تقدر بنحو 25 مليون دولار يمكن تخفيضها في حال تنفيذ برامج لترشيد استهلاك الطاقة، مشيرا الى ان خبراء فلسطينيين يقومون حاليا مع خبراء المؤسسة الفرنسية بجمع معلومات ميدانية تتعلق بالكهرباء في قرية الطيبة قضاء مدينة جنين لترشيد استهلاكها.

ايران تمنح البوسنة 51 مليون دولار

■ سراييفو - رويتر: قالت الاذاعة البوسنية ان ايران قدمت 50 مليون دولار للبوسنة لمشروعات اعادة الاعمار بعد الحرب وذلك بعد زيارة مدتها ثلاثة ايام قام بها وفد ايراني رفيع لسراييفو.

ونقلت الاذاعة الحكومية السبت عن رئيس الوزراء البوسني حسن مراد وفيتش قوله بعد محادثات مع النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي «توصلنا الى خطة لمساعدة الشركات الصغيرة بمبلغ عشرة ملايين دولار كاولوية. وسينفق خمسة ملايين دولار اخرى على البنية الاساسية هذا العام».

وشرح مرادوفيتش ان عشرة ملايين اخرى ستقدم الى الشركات الصغيرة في المرحلة التالية التي تبدأ العام المقبل. وسيتم استغلال الخمسة والعشرين مليونا الاخرى في اصلاح ما تهدم من مرافق البنية الاساسية.

الطيران لامريكا من مطار هيثرو هو الارخص باوروبا

■ لندن - «القدس العربي»: قالت شركة بريتيش ايروايز امس الاحد ان اسعار الطيران الى الولايات المتحدة من بريطانيا أرخص منها من أي دولة أوروبية أخرى.

وأظهرت دراسة أجرتها بريتيش ايروايز ان العملاء في بعض أجزاء من أوروبا يدفعون أكثر من ضعف ما يدفعه العملاء البريطانيون عن كل ميل من الطيران عبر الاطلسي.

واعدت الشركة هذه الدراسة في اطار مساعيها لكسب تأييد مكتب الممارسات التجارية العادلة للتحالف مع شركة أمريكان ايرلاينز.

افتتاح مركز الاعمال السوري الاوروبي بالشام

■ دمشق - ق ن ا: يفتتح الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري اليوم الاثنين في دمشق مركز الاعمال السوري الاوروبي الذي اقامته بعثة مفوضية الاتحاد الاوروبي بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة دمشق.

وستلقى في حفل افتتاح المركز محاضرة تتحدث عن المزايا والخدمات التي ستقدمها المركز لقطاع الاعمال في سورية ومواضيع التسويق والتصدير والجودة والتدريب وفرص الاستثمار وخدمات المعلومات بالاضافة الى مشاريع الاعمال الجديدة. ويتضمن المركز عدة اقسام تتعلق بالمساعدات التي سيقدمها الاتحاد الاوروبي لتطوير التنمية في سورية وللتشجيع وتحسين الصناعة فيها.

النقابات تطالب برفع الحد الادنى للاجور الى 26 الف جنيه شهريا

البشير يأمر بصرف الرواتب المتأخرة للعاملين بالحكومة السودانية

الخرطوم - «القدس العربي»:

طلب الرئيس السوداني، عمر البشير، من وزارة المالية امس الاول الاسراع في صرف للمستحقات المتأخرة للعاملين في الدولة، ودعا الحكومة الى مواصلة السياسات الهادفة الى «تخفيف تركيز الاسعار».

وجاءت دعوة البشير في اعقاب لقاء له جرى عصر السبت مع وفد يمثل اتحاد عمال السودان شارك فيه وزير الدولة بوزارة التخطيط الدكتور مجذوب الخليفة الذي يرأس لجنة الدعم الاجتماعي في الوزارة.

وقال رئيس اتحاد عمال السودان تاج السر عبدون ان الاجتماع كان صريحا وبحث مسائل تتعلق بمعيشة العاملين فيما يتعلق بالاجور وتنفيذ التوصية الخاصة بزيادة الحد الادنى للاجور من 16 الف جنيه الى 26 الف جنيه، وتناول زيادة اسعار الكهرباء.

واعلن الدكتور مجذوب الخليفة بعد الاجتماع انه تم الاتفاق على تركيز الاسعار كحل افضل لمسألة المعيشة.

واضاف انه تم تحديد عشر سلع اساسية هي القمح والذرة والزيوت والارز والعدس والصابون واللحوم والدقيق والبصل والفول المصري سيتم توفيرها للعاملين كقرض حسنه بالبطاقات من المؤسسات التعاونية على مستوى الخرطوم والولايات.

وذكر الوزير انه تم بالفعل ابتداء من الاربعاء الماضي الشروع في هذا المشروع عبر فروع التعاونيات في ولاية الخرطوم.

وقد تم خلال الاجتماع توجيه وزارة المالية الى ان تتحمل هامش المرابحة وان تعيد النظر في تعريفة المواصلات بالنسبة للعاملين بعد الزيادة الاخيرة في اسعار البترول وكذلك بالنسبة للعلاج.

واكد المجذوب ان هناك توجيه بالزام الولايات بالدفع الفوري لحقوق العاملين بالدولة، وذكر انه حسب المقترحات التي تقدم بها اتحاد العمال فان هناك مقترحات عاجلة واخرى آجلة يمكن تنفيذها حسب ظروف الميزانية.

وقال ان جملة المستحقات المتأخرة للعاملين تساوي 3 مليارات جنيه سيتم دفعها فورا، وتتحمل المالية الاتحادية عبء ذلك.

واشار الى ان 80 % من العاملين بالدولة يشتكون من عدم دفع الفروقات اكثر من المطالبة بزيادة الاجور والتي ذكر الوزير ان زيادتها ستكون مربوطة باطارها الاقتصادي».

وحول الكهرباء اوضح انه كلف بالاتصال بالاطراف المعنية وهي اتحاد العمال وادارة الكهرباء لبحث مسألة التعريفة الجديدة بما يقلل الضغط على ذوي الدخول المحدودة.

وقال عبدون في تصريحات صحافية نشرت امس الاحد ان الاتحاد طالب بأن يعمم الدعم الممنوح للعاملين بالدولة والخاص باسعار الكهرباء على كافة المواطنين للصعوبات العملية في فرز شرائح العاملين.

واضاف ان الدعم سيشمل الشرائح الضعيفة من المواطنين عاملين او غيرهم ممن لا يتجاوز صرفهم في الكهرباء مئتي كيلو وات بالشهر.

على صعيد اخر يتوجه فجر اليوم الى واشنطن وفد سوداني برئاسة وزير المالية والاقتصاد عبد الوهاب عثمان ويضم محافظ بنك السودان، عبد الله حسن احمد للمشاركة في اجتماعات صندوق النقد الدولي التي من المقرر ان تبدأ في الثاني من الشهر المقبل.

وقال وزير الدولة بوزارة المالية د. صابر محمد حسن ان الاجتماعات ستبحث عددا من الموضوعات في مقدمتها التقرير الذي اعدته بعثة صندوق النقد التي زارت السودان في بداية الشهر الحالي.

ووصف التقرير بأنه متزن وتناول المجهودات المبذولة من قبل الحكومة السودانية لاصلاح الاقتصاد. الا انه ذكر ان نقاط الخلاف بين الصندوق والسودان لا تزال قائمة.

واضاف «ان ما يتردد من حديث بان الحكومة تنفذ كافة شروط الصندوق حديث غير مؤسس، والا لما كان هناك خلاف في نقاط عديدة بين السودان وصندوق النقد لا تزال قائمة».

واوضح ان البرنامج الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة برنامج داخلي ليس للصندوق اية صلة به.

وفيما يتعلق بموقف السودان من تسديد متأخرات الصندوق قال د. صابر انها احدى نقاط الخلاف بين الجانبين، وذكر ان حجم المتأخرات بلغ 1.6 مليار دولار، ومن المنتظر ان يدفع السودان خمسة ملايين دولار شهريا.

لكنه اشار الى ان امكانية السودان لا تسمح بالدفع الان واكد التزام السودان بدفع هذه المتأخرات فيما بعد.

من جهة اخرى ذكر د. صابر محمد حسن ان هناك تحسنا واضحا في الايرادات العامة للدولة خاصة فيما يتعلق بايرادات الجمارك، وارجع ذلك الى القرارات والاجراءات التي اتخذتها الوزارة مؤخرا في سياق ضبط الايرادات وبفضل احكام الرقابة على المؤسسات الايرادية وقال ان القرار الخاص بايقاف الاعفاءات الجمركية سينفذ الشهر المقبل.

مصدرو النفط العرب يفشلون للسنة الثالثة بزيادة حصتهم بالسوق

■ القاهرة - د ب ا: ذكرت منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (اوابك) انه للمرة الثالثة على التوالي لم تستطع الدول العربية المنتجة للنفط في عام 1995 من زيادة حصتها في السوق العالمية.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي ان الدول غير العربية المنتجة للنفط وعلى راسها منتجو بحر الشمال قدمت معظم الزيادة في الطلب العالمي على النفط في ذلك العام والتي بلغت 1,6 في المئة اي اكثر بقليل من مليون برميل يوميا.

وقالت اوابك انه يتوقع ان يستمر هذا الاتجاه حتى عام الفين في ظل زيادة متوقعة على الطلب تقدر بسبعة ملايين برميل يوميا خلال فترة الخمس سنوات بكاملها سيكون نصيب المورِّدين العرب منها مليوني برميل يوميا في افضل الاحوال.

وقال ملخص التقرير الذي اعدته اوابك ان الزيادة الطفيفة في الانتاج العربي من النفط عام 1995 امتصته بالكامل تقريبا زيادة الطلب المحلي الذي نتج عن النمو السكاني السريع.

ومع ذلك قال التقرير ان ثمة مزيادة ملموسة، طرأت على الايرادات العربية من النفط بسبب ارتفاع الاسعار بنسبة ثمانية في المئة، حيث وصل سعر البرميل الى 16,87 دولار مقابل 15,54 دولار عام 1994.

ولكن التقرير قال ان الزيادة الحقيقية في هذه العائدات كانت متواضعة بسبب الهبوط في اسعار صرف الدولار وارتفاع اسعار السلع والخدمات التي استوردتها الدول العربية.

يذكر ان الدول التسع الاعضاء في منظمة اوابك ومقرها القاهرة تضم الدول العربية الست الرئيسية الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والجزائر وليبيا اضافة الى عُمان واليمن ومصر.

عمليات الغش التجاري بدول الخليج تسبب خسائر بمئات ملايين الدولارات

■ الدوحة - ق. ن. ا: قالت مجلة «التجارة والصناعة» الشهرية التي تصدرها غرفة تجارة وصناعة قطر في عددها الاخير ان ظاهرة الغش التجاري تمثل تعويقا للنمو الاقتصادي بدول مجلس التعاون الخليجي اضافة الى انها تتسبب في اهدار الاموال الطائلة التي تذهب الى أيدي المحتالين والنصابين.

واضافت المجلة في تحقيق أجرته مع عدد من المسؤولين الخليجيين عن موضوع الغش التجاري ان هذه الظاهرة من الظواهر التي تفشت في المجتمعات المعاصرة، بما فيها دول الخليج، بشكل آخذ يهدد مستقبل التجارة الدولية بعد ان تطورت أشكالها وأساليبها مع تطور وتنوع الحياة المعاصرة.

وحذر المسؤولون من ان اساليب الغش التجاري والنصب والاحتيال اعتمدت في الآونة الاخيرة على تزوير المستندات والاعتمادات وبوالص الشحن وشهادات المنشأ الى جانب تقليد العلاقات التجارية الدولية.

ونقلت المجلة عن الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر القول ان الغش التجاري لم يعد قاصرا على دول بعينها بل امتد الى معظم دول العالم المتقدمة والنامية بما فيها دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال رئيس الغرفة القطرية ان الخسائر الناجمة من جراء الغش التجاري على الاقتصاد العالمي تقدر بنحو 100 مليار دولار سنويا، حسب ما ذكرت الاحصائيات وهو ما تتراوح نسبته بين ثلاثة وستة في المئة من حجم التجارة الدولية. واضاف الشيخ حمد ان خسائر منطقة الخليج وحدها من عمليات الغش التجاري تمثل تعويقا للنمو الاقتصادي بدول مجلس التعاون الخليجي، بالاضافة الى تسببه هذه الظاهرة من كوارث اقتصادية واجتماعية وصحية خاصة عندما يشمل الغش الاغذية والادوية وقطع الغيار التي تؤدي الى الوفيات والاعاقات.

من جانبه قال الشيخ حمد بن فيصل آل ثاني مدير عام ادارة الجمارك القطرية ان ظاهرة الغش التجاري من الظواهر العالمية التي تستدعي ان تتصدى لها كافة دول العالم، مشيرا الى ان ادارة الجمارك في دولة قطر اتخذت الاجراءات المناسبة لمواجهة الظاهرة.

واضاف مدير عام ادارة الجمارك القطرية انه كان لهذه الاجراءات أثرها البالغ في التقليل من حجم ظاهرة الغش التجاري في قطر «حتى يمكننا القول بان ما يحدث من محاولات الغش داخل قطر هي فردية وليست ظاهرة تهدد الاقتصاد الوطني».

ونقلت المجلة عن دراسة أعدها الاتحاد الدولي للصناعة ان رأس المال المستثمر لانتاج سلع مزورة او مقلدة قدر بالعام الماضي بحوالي 200 مليار دولار.

واشار التقرير الدولي الى ان خسائر شركات قطع غيار السيارات نتيجة تقليد ماركاتها العالمية يبلغ نحو 18 مليار دولار سنويا، اضافة الى ما تتسبب فيه من حوادث الطيران والسيارات الناجمة عن استخدام قطع غيار وزيوت غير مطابقة للمواصفات.

وذكرت الدراسة ان الاحصائيات تشير الى ان الشركات المنتجة للعطور تكبد في منطقة الخليج خسائر سنوية قدرها 70 مليون دولار، وشركات صناعة الساعات السويسرية عشرة ملايين دولار، بينما بلغت خسائر الشركات العاملة في مجال الفن والتأليف اكثر من مئة مليون دولار سنويا، وبلغت خسائر شركات الادوية نحو 50 مليون دولار.

شركة يمنفست تبدأ قريبا تنفيذ مشاريع المنطقة الحرة بميناء عدن

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكدت مصادر مسؤولة في صنعاء انه من المتوقع ان يبدأ ميناء الحاويات في عدن استقبال جميع البواخر الناقلة للحاويات بحلول شهر آذار (مارس) 1999، وان العمل في مشاريع المنطقة الحرة بعدن سيبدأ في اواخر آب (اغسطس) المقبل.

ونسبت صحيفة (26 سبتمبر) الاسبوعية الى رئيس مجلس ادارة الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية الدولية (يمنفست) طاهر باوزير قوله ان الشركة مستمرة في تحقيق التقدم في عملها لتطوير منطقة امتيازها في عدن بموجب الاتفاقية الموقعة مع الهيئة العامة للمناطق الحرة.

وكانت شركة (يمنفست) اعلنت عن توقيع عقود اضافية لتطوير امتيازها في المنطقة الحرة بعدن، كما وقعت اتفاقات مع شركات اجنبية حول تصميم ميناء الحاويات وتشغيله وعمل الدراسات الارضية الفنية والتقييم البيئي، وكذا عمل دراسة تقييمية تسويقية.

على صعيد آخر اوضح وزير الثروة السمكية اليمني الدكتور عبد الرحمن بافضل ان وزارته ستقوم بعمل مشروع مشترك مع مكتب الامم المتحدة في اليمن لتطوير وتنشيط الثروة السمكية بجزيرة سقطرة تبلغ تكلفته 10 ملايين دولار.

واشار الى ان هذا المشروع يهدف الى تحسين اوضاع الجزيرة وتطوير وتحريك عمليات اصطياد ونقل الاسماك من الجزيرة الى مختلف المناطق اليمنية.

وقال «ان عدداً من الشركات قد تقدمت بطلبات للاستثمار وتطوير عمليات الاصطياد السمكي في الجزيرة، وقد ابدت احدى الشركات الكبرى استعدادها في هذا الجانب... وستتحمل الشركة كافة الاعباء المتعلقة بهذه العملية اضافة الى تسويق الكميات التي يتم اصطيادها من الاسماك ونقلها الى مختلف المناطق والمحافظات بطائرة خاصة تابعة لها».

واكد الدكتور بافضل ان المخزون السمكي في المياه اليمنية يصل الى مليون وستمائة الف طن بما في ذلك اسماك (السردين) موضحا بان مصنع التونة في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت حقق ارباحا خلال عام 1995 بلغت 61 مليون ريال (حوالي 488 الف دولار).

تحسن اداء الاسهم الخليجية باستثناء البحرينية بالاسبوع الماضي

■ الدوحة - ق ن ا: كان اداء اسواق الاسهم الخليجية في الاسبوع الماضي ايجابيا بصورة عامة حيث ارتفعت مؤشرات التداول وتحسنت مستويات الاسعار في معظم الاسواق، واظهر عدد من هذه الاسواق عدة عوامل مغرية استوجبت مواصلة التعامل طوال الوقت على الرغم من ان الغالبية من المتعاملين في اجازاتهم الصيفية.

ومن العوامل التي شجعت على تحسن السوق في مثل هذا الوقت من العام قيام عدد كبير من البنوك والشركات باعلان نتائجه المالية نصف السنوية مما استدعى تعديل المراكز تبعا لهذه النتائج.

وقد ارتفعت كمية وقيمة الاسهم المتداولة في الاسواق الخليجية بنسبة 22 في المئة و24 في المئة على التوالي لتبلغ 526,4 مليون سهم بقيمة 435,7 مليون دولار. كما ارتفع عدد الصفقات المنفذة بنسبة 25,6 في المئة الى حوالي 13 الف صفقة.

وعاد التداول للارتفاع في سوق الكويت للاوراق المالية خلال الاسبوع الماضي مدفوعا بنشاط كبير للتداول في قطاع شركات العقارات وذلك اثر ورود انباء عن ترسية عدد من المشاريع الضخمة لتطوير المرافق السياحية والتجارية في الكويت بالاضافة الى اعلان النتائج نصف السنوية للشركات.

وحظي قطاع العقارات بنصيب نسبته 53 في المئة من اجمالي كمية التداول، في حين ارتفعت كمية وقيمة الاسهم المتداولة في السوق بنسبة 23 في المئة و15 في المئة على التوالي لتبلغ 518,4 مليون سهم بقيمة 324,8 مليون دولار.

وبلغ عدد الصفقات 6185 صفقة، وتمثل حصة السوق الكويتية 57 في المئة و74 في المئة و49 في المئة من اجمالي كمية وقيمة وعدد الصفقات للاسهم الخليجية المتداولة مما ادى الى ارتفاع مؤشر اسعار السوق بمقدار 3,2 نقطة.

كما سجل سوق الاسهم السعودي اداء ايجابيا ارتفعت خلاله كمية وقيمة الاسهم المتداولة بنسبة 75 في المئة و71 في المئة لتبلغ 2,27 مليون سهم بقيمة 102 مليون دولار. وبلغ عدد الصفقات المنفذة 5392 صفقة. وتمثل حصة السوق السعودي 23 في المئة و43 في المئة من اجمالي كمية وقيمة وعدد الصفقات للاسهم الخليجية المتداولة.

كما سجل سوق مسقط للاوراق المالية ارتفاعا ملحوظا في مؤشرات تداوله، وازدادت كمية وقيمة الاسهم المتداولة بنسبة 43 في المئة و40 في المئة لتبلغ مليوني سهم بقيمة 8,5 مليون دولار.

وبلغ عدد الصفقات 1027 صفقة. وقاد هذا التحسن الملحوظ قطاع البنوك وشركات الاستثمار الذي اعلن عدد من الشركات فيه عن ارباحه نصف السنوية وذلك خلال الاسبوع الماضي.

وارتفع مؤشر الاسعار بمقدار 83 نقطة ليقفل عند 182,54 نقطة بنهاية اسبوع التعامل.

وقد خالف سوق البحرين للاوراق المالية الاداء الايجابي للاسواق الخليجية حيث انخفضت كمية وقيمة الاسهم المتداولة بنسبة 26 في المئة و53 في المئة لتبلغ 3,76 مليون سهم بقيمة 1,19 مليون دولار، وبلغ عدد الصفقات المنفذة 88 صفقة فقط. الا ان التراجع شمل جميع القطاعات في السوق دون استثناء حيث ادى ذلك الى تراجع مؤشر اسعار السوق بمقدار 4,67 نقطة ليقفل عند 1334,37 نقطة.

وارتفع مؤشر بنك ابوظبي الوطني للاسهم الاماراتية بمقدار نقطة واحدة ليبلغ 234,6 نقطة في حين مال التداول في السوق الى الهبوط وكذلك الاسعار نتيجة غياب كبار المستثمرين عن السوق في الوقت الذي قامت شركة الاتصالات بتوزيع اول دفعة من ارباحها خلال الاسبوع الماضي.

مانديلا يؤكد التزام حكومته ببرامجها الاقتصادية القائمة على اسس اقتصاد السوق

■ كيب - رويتر: أيد رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بقوة امس الاحد استراتيجية حكومته الصارمة للنمو الاقتصادي قائلا انها اساس ضروري للتنمية.

وفي معرض رفضه لدعوات من نقابات العمال والشيوعيين الى مزيد من التدخل الحكومي في الاقتصاد قال مانديلا ان الاستراتيجية التي تسترشد باقتصاد السوق لتحقيق النمو والتنمية والتي اعلنها وزير المالية تريفور مانويل في حزيران (يونيو) سيجري تنفيذها.

واضاف مانديلا قائلا في كلمة في اجتماع حاشد بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لانشاء الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا «هذه الاستراتيجية سياسة للحكومة، واسسها غير قابلة للتفاوض».

وانتقد الحزب الشيوعي ومؤتمر نقابات العمال في جنوب افريقيا الخطة الاقتصادية العامة ورفض الحكومة التفاوض على تفاصيلها قائلين انها ستضع اعباء التنمية على كاهل الفقراء اكثر من الاغنياء.

وقال مانديلا ان خطة الحكومة لمضاعفة المعدل السنوي للنمو الاقتصادي الى ستة في المئة والاسراع بايجاد الوظائف بحيث يصل عددها الى نحو 400 الف وظيفة مع نهاية القرن «يتطلب ان ننفق في حدود طاقتنا... وان نمنع الزيادات الجامحة في الاسعار... وان نسلم بحقائق العالم الذي نعيش فيه».

وتؤيد الخطة التخصيص الكامل او الجزئي لاصول حكومية من بينها شركات الطيران والاتصالات السلكية واللاسلكية ومرافق الكهرباء، وتدعو الى خفض تدريجي لعجز الميزانية وتسعى الى تعهد من نقابات العمال بكبح الاجور.

واكد مانديلا على استمرار التحالف بين حزبه المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم والحزب الشيوعي ومؤتمر نقابات العمال والذين خاض معهم اول انتخابات غير عنصرية في البلاد في عام 1994 على اساس برنامج مشترك.

لكن مانديلا قال محذرا «يتعين ان نكون امناء وان نقول انه في الحكم تكون هناك مراحل يتعين فيها اتخاذ قرارات ملحة وجريئة واننا في هذا المقام لن نتنصل من مسؤوليتنا».

وفي كلمته امام الحشد لم يشر سام شيلوا الامين العام للحزب الشيوعي بشكل مباشر الى تعليقات مانديلا لكنه اكد اصراره على اجراء مفاوضات داخل التحالف بشأن الخطة الاقتصادية. واضاف قائلا «ان وجود تحالف بيننا لا يعني اننا منظمة واحدة لكن الاختلاف في الرأي يجعلنا تحالفا قويا».

ورغم ان الحشد لم يقاطع مانديلا اثناء القاء كلمته الا ان التصفيق لشيلوا كان أعلى واكثر حماسا.

ودافع تشارلز نقاكولا الامين العام لمؤتمر نقابات العمال عن حق شركاء التحالف مع حزب المؤتمر الوطني في مناقشة السياسة الاقتصادية وتفنيدها اذا لزم الامر.



الرئيس مانديلا يرقص باحتفالات الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا

سنغافورة تتوقع ان تصبح سابع اغنى دولة بالعالم عام 99

■ سنغافورة - رويتر: قالت صحيفة (صنداي تايمز) السنغافورية امس الاحد ان سنغافورة قد تصبح بين اغنى عشر دول في العالم بحلول عام 1999.

وقالت الصحيفة ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي او متوسط الدخل السنوي للفرد في سنغافورة قد يصل الى 38432 دولارا أمريكيا في عام 1999 لتصبح سنغافورة سابع اغنى دولة في العالم متقدمة على الولايات المتحدة وفرنسا والتالي مباشرة عقب المانيا.

وتشغل سنغافورة حاليا المرتبة الخامسة عشرة.

وتكهن قسم الابحاث بمعهد ابحاث سنغافورة برس هولدنغز بهذه الارقام التي تستند الى ترتيب ورد في تقرير صدر هذا العام عن القدرة على المنافسة بين دول العالم. وتوقع التقرير ان ينمو اقتصاد كل دولة بمتوسط معدل النمو بها على مدى السنوات الخمس الماضية.

ومن المتوقع ان تتصدر لوكسمبورغ قائمة اغنى دول العالم في عام 1999 وان يبلغ متوسط دخل الفرد بها 57682 دولارا تليها اليابان بمتوسط 42505 دولارات ثم سويسرا بمتوسط قدره 41425 دولارا.

اربكان يقدم خطة لسد عجز الموازنة وايجاد تمويل لمشاريع التنمية التركية

■ انقرة - رويتر: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان رئيس الوزراء التركي الجديد نجم الدين اربكان سيكشف خلال الايام المقبلة عن اجراءات لسد العجز وتمويل الخطط الطموحة لبلاده.

ونقلت الوكالة عنه قوله السبت سنعقد مؤتمرا صحافيا الاسبوع المقبل للكشف عما توصلنا اليه بشأن توفير التمويل (للعجز وتعهدات الحكومة).

وذكر مسؤولون في وقت سابق ان الاجراءات ستهدف الى تقليص العجز في الموازنة وميزان التجارة الخارجية.

وقد اجتمعت الحكومة التي يتزعمها الاسلاميون عدة مرات الاسبوع الماضي لبحث سبل وقف العجز المتفاقم في ميزانية 1996 الذي ينتظر ان يقفز الى 1300 تريليون ليرة (15.7 مليار دولار) من الرقم المستهدف وهو 861 تريليون ليرة. ومنحت الحكومة للموظفين زيادات في الاجور بنسبة 50 في المئة مما سيزيد اعباء الميزانية بواقع 125 تريليون ليرة

وقالت الحكومة انها ستفرض رسوما على الواردات بنسبة ستة في المئة وضرائب على كافة عائدات الودائع البنكية وستبيع اراضي وعقارات مملوكة للدولة في اطار سعيها لتعزيز مواردها.

محللون يتوقعون ارتفاع اسعار الذهب مع تقلص معروضه في الاسواق العالمية

■ كراتشي - رويتر: يتوقع محللون ان يؤدي تقلص المعروض من الذهب الى ارتفاع الاسعار في أسواق الذهب العالمية.

وقال رولف شنيبلي، المدير التنفيذي لمجلس الذهب العالمي لمنطقة الشرق الاوسط والهند، في مقابلة مع رويتر «المعروض من الذهب ضئيل للغاية».

واضاف ان الطلب على الذهب في تزايد في جنوب اسيا والشرق الاوسط والولايات المتحدة.

ومضى قائلا ان حوالي 78 في المئة من الذهب يستخدم في صنع الحلي وان الباقي يستخدم لاغراض صناعية واستخدامات أخرى.

وأحجم عبد الرزاق عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة ايه-ار-واي تريدرز عن التكهن بمستقبل اسعار الذهب في الاسواق العالمية لكنه توقع ان ترتفع الاسعار حتى كانون الاول (ديسمبر) مع زيادة الطلب على المجوهرات التي تقدم كهدايا في مناسبات الزفاف والعام الجديد.

وقال «اتوقع ارتفاعا تدريجيا في أسعار الذهب حتى كانون الاول (ديسمبر). وأتوقع أيضا زيادة واردات الذهب في باكستان في الاعوام القليلة المقبلة».

ومنذ أسبوعين قال مصرفي سويسري لرجال أعمال باكستانيين ان واردات باكستان من الذهب ستصل الى 130 طنا بحلول سنة 1998 نظرا لزيادة انتاج الحلي الذهبية.

وقال رولان ميلر مدير شركة سويس بنك كوربوريشن للمعادن النفيسة في ندوة في كراتشي عن مخاطر الادارة في الدول النامية «سيصل اجمالي الواردات وفقا لتقديرنا الى 130 طنا بحلول سنة 1998».

وأضاف ان باكستان استوردت ما بين 70 و80 طنا من الذهب في 1995.

الاردن يعد العراق باعادة العمل بالبروتوكول التجاري بقيمة 400 مليون دولار سنويا

■ عمان - «القدس العربي»: حصلت الحكومة العراقية على وعد من الحكومة الاردنية باعادة العمل بالبروتوكول التجاري بين البلدين الى وضعه السابق ورفعه الى 400 مليون دولار ابتداء من بداية العام المقبل.

وكان الاردن قد قرر في نيسان (ابريل) الماضي تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق الى النصف قائلا ان هذا القرار اقتصادي محض، وليس سياسيا وله علاقة بالحفاظ على احتياطات البنك المركزي الاردني.

لكن وزير النقل العراقي الذي زار عمان مؤخرا حصل على وعد اردني بالعودة الى القيمة القديمة للبروتوكول وهي 400 مليون، وذلك بعد ان ضغط القطاع الاردني الخاص بهذا الاتجاه.

وقالت مصادر في الحكومة الاردنية ان زيارة المسؤول العراقي كانت ناجحة، وتركزت على بحث مستقبل شركة النقل العراقي - الاردني البرية.

واتفق الجانبان خلال الزيارة على استيراد كمية من البضائع التي يسمح للعراق باستيرادها عبر ميناء العقبة الاردني وزيادة اسطول شركة النقل البري باضافة 359 شاحنة جديدة.

لجنة قطرية للاشراف على اول سوق رسمية للاسهم

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء القطرية ان قطر انشأت لجنة للاشراف على انشطة اول سوق رسمية للاسهم في البلاد.

واضافت الوكالة ان اللجنة تضم 11 عضوا يمثلون وزارة المالية والبنك المركزي وشركات مسجلة وسماسرة.

والهدف من انشاء البورصة هو توفير قنوات جديدة للاستثمارات في قطر وتعزيز الروابط مع الاسواق العالمية واتاحة تمويل اجنبي للشركات المسجلة والقيام بدور في خصخصة الشركات.

وقال مسؤولون قطريون انهم يهدفون الى انشاء البورصة الرسمية بحلول نهاية العام الحالي وانه سيجري في مرحلة لاحقة ربطها باسواق الاسهم في دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى.

وأصدر أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مرسوما العام الماضي ينشيء سوقا رسمية للاسهم.

ولم يتضح بعد هل سيسمح للافراد من غير مواطني دول مجلس التعاون الخليجي بالتعامل في البورصة الجديدة.

ويجري تداول اسهم شركات في قطاعات البنوك والتأمين وشركات اخرى في بورصة قطر غير الرسمية من خلال البنوك والوسطاء عن طريق الهاتف.

ويجري التعامل بشكل منتظم في اسهم 17 شركة مملوكة لقطريين في تلك البورصة التي تبلغ القيمة السوقية لاسهم الشركات المسجلة فيها اكثر من ستة مليارات ريال (1,64 مليار دولار).

اسرائيل توقع مع كندا اتفاق تجارة حرة

■ تل ابيب - رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية في بيان امس الاحد ان اسرائيل وكندا ستوقعان اتفاقية للتجارة الحرة يوم الاربعاء المقبل.

وقد غادر وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي الذي سيوقع الاتفاقية امس متوجها الى امريكا الشمالية.

وتسري الاتفاقية اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1997 وتقضي بالغاء الرسوم الجمركية على كافة المنتجات الصناعية تقريبا المتداولة بين البلدين. كما ستتمتع بعض المنتجات الغذائية والزراعية بامتيازات جمركية خاصة. وقد وقعت اسرائيل اتفاقيات للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء في الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة والولايات المتحدة.

وفي طريقه الى كندا سيعقد شارانسكي اجتماعات تجارية في واشنطن ويشارك في رئاسة اجتماع للجنة العلوم والتكنولوجيا الامريكية الاسرائيلية التي شكلت عام 1994 لتعزيز المشروعات المشتركة.

وسيبحث شارانسكي ووزير التجارة الامريكي ميكي كانتور مسائل تجارية منها المعايير وقواعد المنشأ والحواجز التجارية القائمة.

وتبحث مع شركة فرنسية مشروعا للغاز

■ تل ابيب - رويتر: قال متحدث باسم وزير البنية الاساسية الاسرائيلي اريل شارون امس الاحد ان شارون اجتمع بمسؤول رفيع من شركة غاز دو فرانس لبحث التعاون في مجال الغاز الطبيعي.

وغاز دو فرانس واحدة من عدة شركات اقترحت بيع الغاز الطبيعي لاسرائيل. ويقال ان مصدر الغاز المقترح تصديره لاسرائيل هو الجزائر.

كما ان غاز دو فرانس مهتمة بالاشتراك في مشروع مقترح للغاز الطبيعي بين مصر واسرائيل.

هكذا عند الأصل

«العلماء والعرش.. ثنائية السلطة في السعودية» لانور عبد الله:

السلطة السعودية بدأت بتحجيم سلطة الوهابية والتحالف مع الليبرالية

برلين ـ «القدس العربي» ـ من محمد شاويش:

كتاب «العلماء والعرش» والمعارضة الليبرالية العلمانية في السعودية بعد حرب الخليج الثانية «العلماء والعرش/ثنائية السلطة في السعودية» كتاب صدر في لندن عن «مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع» (الطبعة الاولى 1995) وهو من تأليف د. انور عبد الله الذي يتضح لنا من سياق الكتاب انه من نجد التي يتحدث عنها حديث العارف، ويركز على دورها (المستمر) في بناء المملكة العربية السعودية وعلى احتكار ابنائها لقمة هرم السلطة المزدوج (المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية).

والاطروحة الاساسية التي يدافع عنها الكاتب في الكتاب الضخم (ما يقارب 508 صفحة من الحجم المتوسط) هي ان في المملكة «سلطتين ـ العرش والعلماء ـ يتقاسمان القرار السياسي» ص4. وهو عبر صفحات الكتاب يفند الراي الشائع الذي يجعل من العرش السلطة الحقيقية ويجعل من المؤسسة الدينية مجرد خاتم للعرش ينفذ توجيهاته، وهذا الراي الخاطئ ينظر المؤلف تبنته حتى فصائل المعارضة السعودية. يقول: «اذا تفحصنا ادبيات التراث السياسي لمجموع القوى السياسية المعارضة للعرش السعودي، منذ اوائل الستينات الى نهاية الثمانينات، لا نجد ما نطمح اليه من فهم اسباب ظاهرة «ثنائية السلطة» في هذا البلد. ومن خلال تجربتي السياسية الجزئية، يظهر ان «النقص» او «الجهل بالواقع» هو السبب في عدم صدور دراسة واحدة من هذا النوع، مما اضعف الحوار داخل الخلايا السرية، حول طرح وتعميق الفكرة. وكل ما قدم من دراسات سياسية واجتماعية ـ على اهميتها ـ تتمحور حول: نشوء الدولة السعودية الحديثة، عسف سياسة النظام في الداخل، جوهر سياسته الخارجية، التركيب الطبقي للمجتمع بعد انتاج البترول، مشاكل التنمية، دور المرأة في المجتمع، استغلال العرش للدين.. الخ. وبالتالي جاءت نظرة وتحليل تلك القوى السياسية وحيدة الجانب. لا تختلف عن غيرها، اذ حملت العرش السعودي وحده مسؤولية كل ما يجري في البلاد من حالات قمع وتخلف اجتماعي وسياسي وفكري وحضاري، وبرأت «ساحة رجال الدين الوهابيين» بعد ان نظرت اليهم «كجهاز ديني تابع للاسرة المالكة، لا يحل ولا يربط» او يتحرك حسب مشيئة العاهل السعودي المطلق الارادة» ص 13 وهو يرى في هذه «النظرة القاصرة» خطرا عمليا. على ما يبدو ـ اذ انها تشتت اتجاه القوى العاملة ضد النظام او بالاحرى تركزها تركيزا ضارا في اتجاه واحد ـ هو اتجاه السلطة السياسية ـ بدلا من تركيزها في اتجاهين هما السلطة والمؤسسة الدينية (وكما سأحاول الايضاح لاحقا، ان من الممكن الاستنتاج ان الكاتب سيقول يوما ان هذه المؤسسة هي الخطر الاساسي بحيث يمكن حتى التحالف مع السلطة ضدها. وهو في الحقيقة لا يقول ذلك بوضوح في هذا الكتاب غير ان اتجاه التحليل يشير الى هذا التوجه، وخصوصا اذا تذكرنا تجارب مشابهة للمعارضة العلمانية في بلاد عربية اخرى ـ مصر مثلا ـ حيث عدت الحركات الدينية خصما اساسيا يجوز التحالف مع السلطة ضده).

الاطروحة الرئيسية للكتاب. اذن تقول في السعودية «فاتيكان» كلي الجبروت يدير المجتمع والانسان حسب مشيئته» (ص10).

ويبرر اطلاق اسم «الفاتيكان الوهابي» على المؤسسة الدينية الوهابية في السعودية عبر تشابهات اساسية يراها مع الفاتيكان الكاثوليكي (ص15,16، 17).

1 ـ ان «الفاتيكان الوهابي» كلي السيطرة على اتباعه مثل الفاتيكان الكاثوليكي «بل اقوى».

2 ـ ان هذا الفاتيكان مثل شبيهه الكاثوليكي مرجعي تاريخيا، مضاد للعلم يرفض الى الان الاعتراف بكروية الارض ويحرم على المرأة قيادة السيارة. اضافة الى مواقفهم العدائية الصارخة من الفكر الانساني.

3 ـ ان كلا الفاتيكانين له اسراره التي لا يطلع عليها احد فمنذ اكثر من سبعين عاما يجتمع العلماء الوهابيون بملوك آل سعود دون ان يعرف احد ماذا يدور في هذا الاجتماع الاسبوعي.

4 ـ ان الفاتيكان الوهابي يشبه فاتيكان روما بطائفتيه، فالعلماء الوهابيون يصدرون الفتاوى المعادية للشيعة في المنطقة الشرقية ـ تحريم ذبائحهم ومصافحتهم.. والخ «ومنذ دخول الوهابيين الى المنطقة الشرقية عام 1913 والمواطن الشيعي يعاني من انواع الاضطهاد الطائفي».

5 ـ ان الفاتيكان الوهابي مثل نظيره الكاثوليكي عالمي فان لهم مراكز في الخليج واليمن والسودان ومصر وموريتانيا واندونيسيا وافغانستان وباكستان وبروكسل ولندن وواشنطن.. الخ.

وبسبب هيمنة هذا «الفاتيكان» فان النظام السعودي لا هو ملكي مطلق ولا هو ملكي ديمقراطي، لا هو نظام ملكي شرقي. متعطش للهيمنة المطلقة ولكنه مقيد، ويردع احيانا ـ بقوة مراقبة العلماء المسكين ـ ايضا ـ بطرف المعادلة» (ص18).

ويلاحظ القارئ استعمال الكاتب لتشبيهات مأخوذة من الترسانة النظرية الغربية، فهو لم يجد للمؤسسة الدينية من تشبيه غير تشبيهها بالفاتيكان، وقد كان بامكان اي دارس للمؤسستين ان ينكر للكاتب فروقا جوهرية بين المؤسستين في المنشأ والتاريخ والمال، وحين يريد ان يصف النظام يصفه بأنه «نظام ملكي شرقي» تابعا بذلك تقاليد استشراقية عريقة تنتمي الى مضمار علم التاريخ الزائف المنطلق من نظرية مركزية ـ اوروبية عنصرية. وهذا امر يؤسفنا خصوصا حين نستشف مقدرة المؤلف على التحليل الاجتماعي ـ التاريخي المبتكر الذي يستطيع التقاط الفرادة النوعية للحالات المدروسة دون ادراجها في نماذج نظرية جاهزة، وان جوهر نظرية الكاتب عن بنية السلطة في السعودية ليتناقض ـ في رأيي ـ مع وصف النظام السعودي بانه «نظام ملكي شرقي» ـ بما تحتويه صورة «النظام الملكي الشرقي» الوهمية الشائعة في الغرب من مكونات. وهي الصورة الوهمية التي لم ينج من التأثر بها حتى باحثون مثل «ماركس» و«انجلز».

ويتحدث الكاتب عبر صفحات الكتاب عن هذه المؤسسة الدينية، كيف نشأت وكيف تطورت وما هو تركيبها الداخلي وما هي جذورها الفكرية والاجتماعية ثم عن وضعها الراهن وتأثيرها في المجتمع السعودي (قطاع التعليم، قطاع الثقافة، هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، القاعدة الاجتماعية لهذه المؤسسة: آلاف الطلبة وأئمة المساجد والقضاة واساتذة الجامعة والدعاة والمرشدون وعسكريو الجيش والحرس الوطني) ويركز في التحليل على دور منطقة نجد التي نشأت الدعوة الوهابية المتحالفة مع الامارة السعودية فيها، موضحا الاسباب التي سهلت ظهور المؤسسة الدينية المستقلة عن السلطة والتي تتعامل مع السلطة الند للند وتراقبها. وفي سياق تحليل مطول يرى الكاتب ان السلطة السعودية ما كانت لتقوى وتستمر لو كانت مثل سابقاتها مجرد سلطة قبلية تعتمد على السيف، ولهذا كان للدعوة الوهابية وجهاز دعاتها المتحمس دور اساسي في نشر الحكم السعودي وتوطيده وبقائه في وجه هزات كبرى واجهته مثل انتفاضة الحرم عام 1979 ومثل التدخل الغربي الاخير عام 1990.

ويضرب المؤلف امثلة عديدة وقف فيها العلماء ضد قرارات العرش او تدخلوا فيها في تعيين ملك او خلعه منها:

1 ـ منع الملك عبد العزيز من الاحتفال بمرور ست سنوات على اعتلائه عرش الحجاز «لان هذا الاحتفال بدعة» 2 ـ منع الملك سعود من الاحتفال بمرور خمسين عاما على فتح الرياض لنفس السبب. 3 ـ منع الملك فيصل من الاحتفال بمرور سنة على اعتلائه العرش لنفس السبب. 4 ـ تثبيت الملك عبد العزيز عام 1928 في وجه تمرد جيشه «الاخوان». 5 ـ خلع الملك سعود عام 1964.

ويستعرض المؤلف بصورة شديدة الاسهاب تدخل المؤسسة الدينية في حياة الناس من مواطنين واجانب ـ «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر»، «المطاوعة»، ويتحدث عن جهاز تعليم البنات ذي الميزانية الهائلة.

وفي نهاية الكتاب نقرأ ان العرش السعودي بدأ في انتهاج سياسة جديدة يبتغي من ورائها تحجيم سلطة المؤسسة الدينية والقضاء على استقلالها لان هذا العرش لا يستطيع ـ برأي الكاتب ـ استعمال العنف ضد هذه المؤسسة او اصدار مرسوم بفصل الدين عن الدولة «كما يحلم بعض الامراء الشباب» (ص47) ولهذا سلك العرش طريق الضغط التدريجي والسلمي لتحجيم سلطة رجال الدين وتيارهم على ثلاثة محاور:

1 ـ نزع الثوب الوهابي عن الدولة والتركيز على «سعودية الدولة».

2 ـ زرع عناصر دينية ـ سعودية ذات ولاء مطلق للعرش داخل المؤسسة الدينية.

3 ـ اجراء بعض الاصلاحات الداخلية مثل انشاء «مجلس شورى» ويقول الكاتب ان العرش السعودي ربما يطمح ان يصبح هذا المجلس في المستقبل بديلا عن «هيئة كبار العلماء» (قمة الهرم الوهابي). ومثل انفتاح الملك على الطائفة الشيعية لان الملك السعودي ليس من مصلحته الاضطهاد الطائفي فما يهمه هو طاعة المواطن (الصفحة 415 وايضا الصفحة 52).

هذه الملاحظة الاخيرة التي ترد الاضطهاد الطائفي الى مصلحة «المؤسسة الدينية» لا مصلحة العرش ضمن ملاحظات كثيرة ـ لا سيما في التحليل الذي جاء في نهاية الكتاب عن توجه العرش لتحجيم هذه المؤسسة ـ تجعلنا نعتقد ان الكاتب لا يبعد ان يستنتج (مع التيار الذي يمثله) ان العرش هو «اهون الشرين». مما قد يدلنا على ان هذا التيار الليبرالي قد يصل ذات يوم الى وضع يتحالف فيه مع السلطة ضد التيار الديني. وعلى الرغم من ان للكاتب ـ والحق يقال ـ موقفا وطنيا من الوجود الامريكي لا غبار عليه (يتفوق فيه حتى على قيادة المؤسسة الدينية التي بررت التدخل الاجنبي ـ وفي مقطع طريف في الكتاب يتحول الكاتب الى مناظر ديني يدحض الحجج التي ساقها الشيخ «بن باز» لتبرير التدخل ـ ص 392) غير أن هذا

الموقف الوطني قابل ـ في رأيي ـ للتبدل في ظل العداء المرير للمؤسسة الدينية، بل ـ في الواقع ـ للدين نفسه (وبامكاني ان اضرب امثلة لا ينتقد فيها الكاتب المؤسسة الدينية بل فروض الدين الاسلامي ذاتها ـ مثلا حديثه عن التوقف عن العمل خمس مرات في اليوم في وقت الصلاة قائلا ان هذا من الشروط التي لا تتناسب وحوافز التنمية ـ ص 168، وان كان يقول في مكان اخر ان هناك «فرقا كبيرا، بل جوهريا، بين نقد الدين كأيديولوجيا بطريقة تمس مشاعر المؤمنين، وبين قوى اجتماعية تمارس الارهاب الجسدي والفكري باسم الدين» ص 384) وخصوصا في ظل ما نراه الان من استقطاب حاد بين حكومات مدعومة من الولايات المتحدة والغرب من جهة وحركات دينية اعتبرت الخصم الرئيسي بعد سقوط الخصم القديم: الشيوعية.

السعودية بعد حرب الخليج هي سعودية اخرى مختلفة كليا من حيث الخيارات الايديولوجية. في السابق كانت السعودية الداعم الاكبر للاتجاه الاسلاماني في وجه الاتجاهات القومية والماركسية. اما بعد هذه الحرب فان هذه الاتجاهات غدت حليفا موضوعيا في وجه الخصم الجديد ـ الصديق القديم والذي لا يرى هذا التغير، تفوته خاصية جوهرية من خواص السياسة السعودية الحالية. انظروا ان شئتم الى الصحف والمجلات (ومحطات التلفزة) السعودية وكيف تتكلم عن «الاصولية» بعداء وحقد لا يقل عن عداء امريكا من جهة ولا يقل عن عداء «التقدميين» لهذه الحركات من جهة اخرى! وان القارئ لهذه الصحف ومتابع وسائل الاعلام السعودية (بامبراطوريتها الضخمة الفضائية والارضية!) لا يغفل عن التحالف الاعلامي الجديد الذي ظهر في العصر الجديد، عصر ما بعد حرب الخليج الثانية حيث استلمت المنابر عناصر ليبرالية سعودية (ليبرالية صادقة او ليبرالية منافقة هي الان ليبرالية مثلما كانت سابقا «اسلامية» ـ اي وفق توجه النظام) ودعمت وشجعت مشاركة عناصر عريقة ليبرالية ـ علمانية ويسارية ايضا هذا هو «الخليج التقدمي» اخيرا وهذا هو البترو دولار المعادي للرجعية الذي ما كنا لنصدق بوجوده منذ سنين معدودة. هكذا اصبح لاساطين الفكر التقدمي علاقات وطيدة مع الاعلام الخليجي حيث وقف بعضهم بلا تحفظ مع الاساطيل الغربية التي سحقت الكرامة العربية وسحقت بلدا عربيا كان بمثابة العمود الفقري الذي شلت الامة حين كسر. نعم ايها السادة للمرة الاولى يعثر التقدميون العرب على حليف «تقدمي» عالمي غني ولا شك ان الرياض افيد كثيرا من موسكو القديمة لان الدولار عملة عالمية خلافا للروبل الذي لا يشتري سوى سلع روسية لا ترضي ادنى ميول الترف والفخفخة عند «المثقفين». نعم! في الوقت الحاضر السعودية تقدمية والولايات المتحدة الامريكية حامية حمى الرجعية سابقا هي السند الاخير للتقدميين في وجه الظلامية الصاعدة والحاكمة في السودان وايران. وهكذا دعم التقدميون السودانيون اجراءات العقاب الامريكية ضد السودان وفضحوا اكثر من غيرهم دعم النظام للاصوليين وسبقوا الحاكم الاثيوبية في تأكيد تورط النظام في محاولة اغتيال مبارك وباركوا كل اجراء ضد النظام واحتجوا ان لا ينال السودان من العقاب ما نال العراق سابقا.

انها معركة كسر عظم لا يفوتنا طابعها المؤلم لاننا لا نشك في وطنية كثير من اليساريين الذين اخذوا مواقفهم المؤيدة (موضوعيا او ذاتيا) للانظمة العربية ولحاميها امريكا نتيجة رد فعل على الطابع شديد ضيق الافق للحركات الاسلامانية المعاصرة. على ان هذا لا يبرر التحول ضد الوطن (في امثلة اليسار السوداني والعراقي والى حد ما المصري).

والذي يبدو ان هذا «القانون العام» يسري على السعودية، وعلى السعودية اكثر من غيرها. ويمكن للمرء ان يضرب مثلا ساطع الدلالة على المفارقات الرهيبة للعصر الجديد في حادثة قمع المظاهرة التي قامت بها النساء (خمس واربعون امرأة) في السعودية مطالبات بحق قيادة السيارات عام 1990 (اثناء الوجود الامريكي الكثيف بعد احتلال الكويت). ويمكن للقارئ ان يراجع الكتيب الذي اصدره «هيثم المناع» و«خالد المعالي» ولجنة مناصرة حقوق المرأة، عن هذا الموضوع (دار الجمل) حيث نرى مجموعة من الوثائق توضح لنا ان اتجاهات المعارضة الدينية في السعودية رأت في هذه المظاهرة «بالون اختبار» قامت به السلطة مستقوية بالوجود الامريكي كجزء من توجه عام لخلق هيمنة علمانية على اجهزة السلطة وعلى الجهاز التعليمي. وهذه هي المفارقة: طرف ضد الاحتلال الامريكي وضد قيادة المرأة للسيارة! وطرف مع حقوق المرأة ولكنه مؤيد لأمريكا!

اننا نعيد هذه المفارقة الى التركيب التاريخي للتقدمية العربية: لقد كان التقدميون العرب سابقا مؤيدين حضاريا ومعادين سياسيا للغرب (وهذه الصيغة الصحيحة هي صيغة مفضلة عند الاستاذ «جورج طرابيشي» ولكنه لا يستنتج منها نتائجها المنطقية) وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي وصعود الحركات الاسلامانية صار من الصعب من جهة ان تعادي الغرب سياسيا بعد غياب السند السوفييتي ومن جهة اخرى تحول التأييد الحضاري للغرب الى تأييد سياسي بسبب ظهور هذا الخصم العنيف العنيد الذي هو عدو حضاريا وسياسيا للثقافة الغربية (وبالتالي للمثقف العربي الليبرالي ـ العلماني ـ التقدمي، الثلاثية المترابطة عندنا عادة وهي ليست مترابطة في الاصل بالضرورة) والذي هو الاسلامانية. واذا كان «المعتمد بن عباد» برر ذات يوم لأصحابه تحالفه مع «يوسف بن تاشفين» «الخصم الخطير» قائلا: لأرعى جمال ابن تاشفين ولا ارعى خنازير الفرنج! فان التقدمي العربي الحديث يؤثر ـ على ما يبدو ـ ان يرعى خنازير امريكا على ان يرعى جمال الاسلامانيين!

ولنعد الى الكتاب، موضوع حديثنا، ونقول: بعد هذه التجربة العربية الطويلة مع «التحديث» ونعواته وانقلاباته يجب ان لا نستمر في الحماس ضد كل استقلالية للمؤسسة الدينية لان التجارب التاريخية الحديثة لا تؤيد الاعتقاد بأن من المفيد تأميم الدولة لكل مؤسسة دينية. وعلى العكس: راجعوا مثلا تاريخ الجامع الازهر في مصر حينما كان مستقلا اقتصاديا (بفضل نظام الاوقاف الاسلامي) عن الدولة. لقد كان تاريخا مجيدا قام فيه الازهر بدور القيادة الاهلية في وجه جور الامراء وفي وجه الاحتلال الاجنبي.

(ومثال الثورات القاهرية ضد نابليون معروف) وحين امم عبد الناصر الاوقاف وحول مشيخة الازهر الى جهاز تابع للدولة (فاصبح شيخ الازهر موظفا عند الدولة هي التي تعينه وتعزله) وجدنا النتيجة المفجعة التي هي قيام شيخ الازهر بافتاء وتبرير اي خطوة تقوم بها السلطة (فقد افتى بصحة الصلح مع اسرائيل الى اخر الفتاوى التي يعرفها القارئ) ووجدنا ان الاهالي *فقدوا منبرا تاريخيا من منابرهم المستقلة.*

وانني لانصح القارئ بمراجعة مقال قيم للكاتب المصري فهمي هويدي نشره في «الاهرام الدولي» عدد 6 شباط (فبراير) 1996 بعنوان «دفاعا عن الحسبة». الكاتب طبعا كما هو معلوم من اسلامانيي الحكومة غير ان هذا لا يمنعنا من رؤية ما هو مفيد في ابحاثه.

يقول «هويدي» في المقال المذكور: «اذا استخدمنا لغة زماننا فربما جاز لنا ان نقول بان الحسبة تمثل احد اهم مقومات المجتمع المدني التي عرفتها التجربة الاسلامية، واذا تجرد الباحثون من الهوى ورفعوا عن اعينهم غشاوات الخصومة والمرارة، فسوف يكتشفون ان المجتمع الاسلامي كان على مدار تاريخه مجتمعا مدنيا تديره مؤسسات ومرافق اهلية عدة، وان الحكام كانوا في اغلب الاحوال معنيين بالسلطة والخراج والدفاع عن الثغور. فالى جانب المحتسب والحسبة كانت هناك الاوقاف والزكاة، والمساجد والنقابات والعشائر (للمهنيين والحرفيين) والطرق الصوفية والمساجد. وغيرها من المؤسسات الاهلية التي ظلت تدير المجتمع بانفصال شبه تام عن السلطة. المدهش في الامر ان فكرة الحسبة هذه تتعرض للهجوم والتشهير من جانب بعض دعاة المجتمع المدني، وليس هناك من تفسير لتلك المفارقة سوى انهم يعرفون حقيقتها، ولم يروا منها الا تلك الصورة البائسة التي نرفضها جميعا، واذا تخلينا عن البراءة لحظة فقد نقول بأنهم يرفضون الحسبة، ولا يمانعون حتى في التخلي عن فكرة المجتمع المدني، طالما ان لها صلة بالاسلام الذي لا يكنون له ودا، ويصابون بما نعرف من حساسية حين يأتي ذكره بأي خير». *لنقل الان ان المؤلف.* د. انور عبد الله ينتقد نظام الحسبة كما هو مطبق في السعودية وواضح انه نقد محق في كثير جدا من جوانبه (ممارسات «المطاوعة» ضيقة الافق والمقتصرة على المواطنين دون القصر الحاكم) ولكنه يطالب بازالته دون ان يقدم لنا عرضا مفصلا لبديل مقنع. انظر ايها الدكتور عبد الله الى الدول العربية الشقيقة التي قضت على مثل هذه الانظمة الدينية: لقد تخلص المواطن بل الحاكم من كل رقابة وقانون واذا كان الملك عندكم يخاف من رجل الدين فان جنرالاتنا لا يخافون من احد، هل هذا افضل؟ وهل انت متأكد انك تستطيع ان تزيل جهاز الرقابة التقليدي على السلطة هذا وتبني بدلا منه جهازا افضل ام انت ستزيله لتجرد الانسان العادي من كل حماية في وجه تنين السلطة ولتصبح الدولة مطلقة اليد لا يحدها قانون سماوي ولا وضعي كما هي الحال في الدول العربية التقدمية او التي كانت تقدمية!

ولاخيرا يهمني ان اشير الى نقطة جوهرية لا تنطبق على الكاتب والكتاب مدار حديثنا الان بل تنطبق على جل كتابات التقدمية العربية المعاصرة: ان من الممكن في ما ارى البرهنة على ان هذه الكتابات يصدها عائق نفسي ـ معرفي اساسي عن التوصل الى تحليل علمي حقيقي للظواهر المدروسة (والتحليل العلمي الحقيقي هو التحليل الذي يرى الظاهرة في عيانيتها وفرادتها ولا يكتفي برؤية ما تشترك فيه مع غيرها من الظواهر). هذا العائق هو الميل المستتر للمقارنة مع المثل الاعلى: المجتمع الغربي ومن هنا لا يفهم الكتاب ملابسات ظهور وثبات التركيبة المحلية ولا مبرراتها ولا الامكانيات الفعلية لتغييرها ولا النتائج الواقعية التي ستنجم عن تغييرها بالقوة. والشرح التفصيلي لهذه النقطة يستلزم دراسة طويلة ليس هذا مكانها!

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [14]

الهجوم من البقاع اللبناني بفرقتين ونصف يسهل احتلال لسان الجليل

اريبه شاليف *

هذا وسيبدأ القصف المدفعي بالتدريج، بما في ذلك بذل جهود مركزة لاصابة الاهداف الاسرائيلية الموجودة غرب الحدود الدولية بواسطة نوعين من المدافع طويلة المدى التي لدى سورية وهي:

مدافع عيار 1809 سم من طراز "23 - S" والتي يصل مداها الى 32 كم، ومدفعية من عيار 130 مم من طراز "46 - M" واقصى مدى لها (27,1) كم. وفي نفس الوقت سيبدأ اقتحام الجولان بواسطة فرقتين او ثلاث فرق تليها ثلاث فرق اخرى كمستوى هجومي ثاني.

ومع بداية الهجوم ستبدأ القوات العراقية والتي تتألف من (4 ـ 5) فرق في التحرك من قواعدها الدائمة في العراق للانضمام الى المرحلة الثانية من الحرب في هضبة الجولان (وربما ايضا في الضفة الغربية) وتصل الفرقة الاولى بعد حوالي 48 ساعة من بداية الهجوم السوري، في هذا الوقت تعد القوات البرية السورية نفسها للبدء بالهجوم من خط الاشتباك، او من وضع الحركة.

وبدء الهجوم من خط الاشتباك معناه تحريك القوات المهاجمة اولا الى خط الاشتباك (الواجهة الامامية) للجيش السوري، لكي يتقدم ويبدأ الهجوم من هناك. وهو نوع الهجوم المعروف والمعتاد عليه في الجيوش العربية بصورة عامة. والجيش السوري بصورة خاصة. وتوجد لهذا الاشتباك ميزة معروفة عند السوريين.

وهناك حالة شديدة الخطورة، اذا ما تبددت الفرصة السانحة للمفاجأة لانه على السوريين ان يفترضوا ان حركة القوات الى خط الاشتباك سوف تكون مكشوفة لاسرائيل من البداية، وبالتأكيد ليست الاستعدادات والتنظيمات في الخط.

والاحتمال الثاني هو الهجوم من وضع الحركة، ومن شأنه ان يحقق للسوريين فرصة اكبر في تحقيق المفاجأة لكنها صعبة التنفيذ، ومع ذلك فان هجوما كهذا محتمل، خاصة في حالة نزع سلاح الهضبة وعدم وجود «جيش الدفاع الاسرائيلي» بها. وفي هذه الحالة فان السوريين سيستطيعون القيام بذلك، لانه لن تكون هناك مقاومة متوقعة، لعدم مشاركة القوات البرية الاسرائيلية على الاقل في المراحل الاولى من تقدم الجيش السوري داخل هضبة الجولان.

وهذا البحث يبتعد قليلا عن الرأي الذي يفترض ان يكون الهجوم من الحركة، وفي حالة ما اذا تجاهلنا للحظة اعاقة «جيش الدفاع الاسرائيلي» والخطوات المضادة التي سيتخذها، وتطرقنا للتوقيت الزمن الفني والحركة الفعلية في هذا الزمن، ولو كانت بطيئة ففي تقديرنا انه من المتوقع ان يستولي الجيش السوري على هضبة الجولان في اقل من 12 ساعة، وذلك في حالة نزع سلاح الهضبة وتحقيق هجوم مفاجئ منذ البداية. ويعتمد هذا التقدير على العمق الصغير نسبيا لهضبة الجولان والذي يتراوح بين 12 ـ 15 كم.

اما فيما يتعلق بالمقاومة والاعاقة الاسرائيلية المحتملة فانه: لو بدأ هجوم سوري مفاجئ على اسرائيل، ولو تم بالصورة التي تم عرضها سابقا، بما في ذلك احتلال قوات الكوماندوز السورية للمحاور الخمسة الصاعدة من الغرب الى الشرق بانحدار حاد بفرق ارتفاع حوالي 500 متر وبطول 322 كم في الطرف الغربي لهضبة الجولان، ففي هذه الحالة ستضطر قوة منظمة من «جيش الدفاع الاسرائيلي» الى اقتحام الحواجز (او بعضها) حتى تتقدم الى داخل الهضبة وتحارب القوات السورية الرئيسية المتقدمة من هناك.

وفي نفس الوقت يستطيع «جيش الدفاع الاسرائيلي» ازعاج القوات السورية بواسطة نيران المدفعية، وخاصة بواسطة هجمات سلاح الجو الاسرائيلي على اهداف استراتيجية سورية، وعلى بطاريات الصواريخ (ارض ـ ارض) ـ (وارض ـ جو) في الهضبة وبالقرب منها، وعلى القوات المدرعة والميكانيكية المتقدمة.

ومن المستحيل تقدير نتائج هذه الخطوات المضادة لو بدأ الهجوم قبل ان يستطيع «جيش الدفاع الاسرائيلي» استكمال تعبئة قوات الاحتياط، واستطاع الجيش السوري الاستيلاء على كل هضبة الجولان او معظمها، فسيتطلب ذلك هجوم مضاد لاجبار الجيش السوري على الانسحاب. ومن الصعب الافتراض ان اسرائيل ستمتنع عن استخدام القوة العسكرية وتفضل المعالجة السياسية لاجبار سورية على الانسحاب من الجولان حقنا للدماء لان تركز سلطة الجيش السوري في الهضبة معناه فقدان قدرة اسرائيل على الردع، وتعريض العمليات العسكرية الاخرى ضدها لاخطار جسيمة في المستقبل.

وتنبع الصعوبة المنتظرة في الهجوم المضاد «لجيش الدفاع الاسرائيلي» من طبوغرافية المنطقة. حيث ان طبوغرافية المنطقة تدافع في هذه الحالة عن الجيش السوري الذي سيكون لا يزال بدون تحصينات، ولذلك ستكون قدرته على الدفاع محدودة.

الخلاصة

على الرغم من ان احتمالات حدوث هجوم سوري على اسرائيل يمكن ان تتضاءل بعد التوقيع على اتفاقية او معاهدة سلام، لكنها من المنتظر ان تحدث، والافضل شيء لاسرائيل هو ضرورة التأثير في الظروف السياسية والعسكرية على سورية لكي تختار مبدأ الامتناع عن الحرب او استخدام القوة العسكرية ضدها. وهناك موضوع هام من شأنه ان يؤثر على سورية لكي تقرر الهجوم، خاصة خلال الفترة الانتقالية الطويلة التي لن يكون الطرفان قد وصلا فيها الى سلام كامل وهو الترتيبات الامنية.. فاذا بادر السوريون بهجوم، فسوف يبذلون قصارى جهدهم لكي يكون مفاجئا، لذلك فمن الضروري ان تكشف الترتيبات الامنية ذلك، الى جانب الاستعدادات للهجوم، وان تقلل او تمنع قدر المستطاع المفاجأة وتمكن «جيش الدفاع الاسرائيلي» من الدفاع بواسطة الاستعداد من البداية في المناطق المسيطرة في هضبة الجولان (اي في الشرق).

الخطر الرابع: توسيع دائرة الحرب حتى لبنان

هذا الخطر يعني انه في حالة حدوث هجوم سوري في الجولان، فمن المنتظر ان تبذل سورية جهودا كبيرة لكي تهاجم ايضا عن طريق لبنان، وقد اخذ هذا الموضوع في الاعتبار منذ بداية عام 1976، وذلك بعد ان دفعت سورية في ليلة الاول من حزيران (يونيو) من نفس العام قواتها العسكرية الى لبنان وذلك للمرة الاولى، وكانت هذه القوات عبارة عن فرقة مدرعة.

وعلى الرغم من ان الاعتبارات الاساسية لهذا الغزو كانت سياسية (استغلال الحرب الاهلية في لبنان لتحقيق وضع ضغط مؤثر فيها) لكن منذ عدة سنوات وخلال تطور المواقف، ظهرت صورة جديدة للسوريين، وهي عبارة عن تبلور عنصر امني في النظرة السورية لاهمية لبنان في حالة اندلاع حرب ضد اسرائيل، وقد كان هذا العنصر هو الرغبة في تحويل لبنان «من جبهة مساعدة الى جبهة مواجهة» مع اسرائيل، وان تشارك معها في جبهة حرب واحدة تمتد من راس الناقورة وحتى ميناء العقبة في الاردن، وقد تقوى عنصر اخر بعد حرب لبنان (سلام الجليل وامنه عام 1982)، والتي هاجم فيها جيش اسرائيل القوات السورية في لبنان، الا وهو بقعة لبنان (البقاع) ويقع سهل البقاع اللبناني بين جبل لبنان في الغرب والجبال الواجهة للبنان، وجبال الجليل في الشرق. ويبلغ طولها حوالي 120 كم، ويتراوح اتساعها بين 12 كم في الجنوب حتى 30 كم في الشمال، وعلى الرغم من صعوبة التدريب والتحرك خلف قنوات الري والاعمال المرتكزة فيها، لكن يمكن ان تدور فيها حرب مدرعات، ويفصل نهر (بردى) بين جبال شرق القاع وبين الجبال المواجهة للبنان في الشمال وجبال الجليل في الجنوب.

ولا يوجد في هذه الجبال محاور طويلة، والمحور العرضي الاساسي هو طريق دمشق ـ بيروت، والذي يمر في الجزء الجنوبي من الجبال المواجهة للبنان.

وطبقا للنظرية السورية فانه يجب على البقاع ان تكون منطقة امنية سورية، لان اسرائيل تستطيع ان تحاصر من ناحيتها هضبة الجولان المحصنة جيدا، وتهدد دمشق، وربما شمال سورية ايضا، وهذه المنطقة من المنتظر ان تكون محور الهجوم السوري على مدخل الجليل.. لذلك فان القيادة السورية ترى منطقة البقاع منطقة دفاع ذات اهمية عسكرية استراتيجية. ونظرا لان هذا الموضوع يدور حول المخاطر التي تواجهها اسرائيل، فسوف نركز على المخاطر المحتمل ان تواجه اسرائيل بواسطة سورية، وعن طريق جنوب لبنان، وخاصة عن طريق سهل البقاع في حالة وقوع عدوان على هضبة الجولان وهذه المخاطر هي:

أ ـ حدوث هجوم من محور سهل البقاع على لسان الجليل، في نفس الوقت وجود ذلك الجهد الرئيسي والموجه اساسا لاحتلال هضبة الجولان، وايضا ان امكن احتلال المنطقة الغربية للحدود الدولية، ومن المنتظر ان يقوم بهذا الهجوم في محور البقاع، الجيش السوري الموجود في لبنان والذي يتكون من فرقتين ونصف الى ثلاث فرق، وبنظرة منطقية، فان القيادة السورية سوف تحتار بين بذل جهد هجومي سوري مضاد عن طريق البقاع لاحتلال لسان الجليل، او الاكتفاء بنظام دفاعي هناك، ومن المتوقع ان تكون الاسباب الرئيسية لذلك هي:

1 ـ سيكون من الصعب على سورية تبرير احتلال اراضي اسرائيل امام المجتمع الدولي.

2 ـ سيكون هناك خطر محتمل على الثروات التي نجحت سورية في كسبها من لبنان في حالة فشل الهجوم.

3 ـ خطر تعرض القوات السورية في لبنان لهجمات اسرائيلية كهدف شرعي، ولفترة طويلة.

على الرغم من كل ما ذكر سابقا فلا يمكن اغفال خطر استخدام سورية لهذا المحور لغرض هجومي ضد لسان الجليل في حالة وقوع هجوم سوري على هضبة الجولان.

ب ـ من المنتظر ان تدفع سورية قوات عسكرية على طول محور الشاطئ «جنوب مستوطنة «كسينفالد» تهدد اسرائيل وتعرقل تقدم قواتها. ومن الجدير بالذكر ان سورية كانت حذرة جدا في الماضي وامتنعت من عبور الخطوط الحمراء، بما في ذلك عبور مستوطنة «هافال» خوفا من حدوث مواجهة عسكرية مع اسرائيل في لبنان، ومن المنتظر ان تستمر في هذه السياسة على الاقل في الوقت الذي لم تبدأ فيه بمهاجمة الجولان.. وقد فرضت الخطوط الحمراء ما يلي:

1 ـ عدم تحرك القوات السورية الى جنوب الخط الموجود في اتجاه الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

2 ـ عدم نصب صواريخ (ارض ـ جو) سورية في لبنان، وعدم تحليق الطائرات الحربية السورية في سماء لبنان.

3 ـ استمرار الترتيبات في المنطقة الامنية في جنوب لبنان، وان يكون للجيش جنوب لبنان حرية مساعدة المواطنين في منطقة «جزين».

جـ ـ استخدام نشاط الفدائيين والمخربين من لبنان ليشكلوا خطرا حقيقيا على سكان شمال اسرائيل، ولو قدرت سورية تعزيز جهودها الهجومي في الجولان عن طريق عمليات فدائية من لبنان ضد شمال اسرائيل فتستطيع ان تطلب المساعدة من المنظمات الفلسطينية وحزب الله الموالي لايران، وفي هذه الحالة ستكون امامها الامكانيات لتحقيق بعض العمليات منها.

1 ـ اطلاق مدفعية خفيفة خلال مدة قصيرة جدا في اتجاه شمال اسرائيل وادخال عدد صغير من الجماعات الى الجليل لاغراض فدائية.

2 ـ ارسال جماعات المخربين بمعدل كبير لتنفيذ عمليات فدائية، ومن ثم القيام بعمليات استنزاف، ويستلزم الاعداد لهذين النوعين من العمليات عدة اسابيع.

د ـ دفع عدد بطاريات صواريخ (ارض ـ جو) الى سهل البقاع وعلى اقل تقدير الى جنوب لبنان للدفاع عن منطقة دمشق والحد من حرية الطيران الاسرائيلي، ومن المنتظر ان تعمل سورية في هذا الاتجاه، وحتى لو كان في ذلك اضعافا ولو قليل لنظامها المضاد للطيران بين الجولان ودمشق، وتعلم سورية الخطر الذي ينتظر هذه البطاريات (صواريخ ارض ـ جو) لو دفعتها الى منطقة البقاع، لذلك فمن المنتظر ان تدفعها تحت ظروف خاصة.

هـ ـ وفي حالة اعادة كل هضبة الجولان الى سورية، فسوف يعمل لبنان بالتنسيق مع سورية في هذا الاتجاه، وطبقا لطلبها، لتحويل مياه نهر الليطاني، وفي مقابل ذلك تحول سورية نهر بنياس، لمنع استمرار وصول المياه الى اسرائيل.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مشكلة السودان هي الدكتاتورية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

من المفهوم ان ينتشر وسط الجمهور العربي المؤيد للموقف العراقي، خلط شنيع بينه وبين الموقف السوداني، ولكن من غير المفهوم، ان يساهم في هذا الخلط المثقفون المستنيرون الواعون، وكان المأمول ان تنأى (القدس العربي) بنفسها وبقضايا الحق العراقي والفلسطيني التي تتبناها عن ذلك ولكنها لا تفعل بل يبدو انها تشجع كتبة المقالات من السودانيين، على ذلك فلا نقرأ الا نادرا لمن يدافع عن حق الشعب السوداني في الديمقراطية وحرية الرأي، مبينا الحق من الباطل في شأن الورطة التي ادخل فيها حزب الاسلاميين السودانيين نفسه بانقلاب عام 1989، وظل منذ ذلك الحين يختلق المبررات دفاعا عن خطأ تاريخي في حق السودان لا مخرج منه الا بالتراجع. لماذا يقبل بعض الناس بالاساءة الى المعركة العظيمة التي خاضها العراق دفاعا عن الامة العربية وضد الحلف الامبريالي الصهيوني، بانزالها الى مستوى معركة يخوضها حزب الجبهة ضد شعب السودان، وحقه في الديمقراطية وحرية الرأي، وحكم الاغلبية.. دعونا من اباطيل الدفاع عن الاسلام واستقلالية الارادة الوطنية ضد امريكا والطائفية، فالمسألة كما يعلم اي عاقل ومنصف، ان تحقيق هذه الاهداف، لا يتعارض مع الديمقراطية بل انها الوسيلة الوحيدة الناجعة لتحقيقها. قل لي اين تقف من حق الشعب السوداني في اختيار حكومته أقول لك اين تقف من هذه الاهداف.

المشكلة الحقيقية في السودان، ليست الاحزاب الطائفية في حد ذاتها، وانما منع الشعب السوداني من ممارسة حق اختيار ممثليه للبرلمان والحكومة ليتخلص من كل ما ومن يعيق تقدمه طائفيا كان او غير طائفي. لو ان السودانيين وجدوا فرصة عشر سنوات فقط متصلة من الاربعين عاما منذ الاستقلال في ظل نظام ديمقراطي لكانت هذه الاحزاب قد اصبحت الان في خبر كان او هوامش في ظل احزاب ديمقراطية حديثة هذه بديهية ومع ذلك نجد من يحاول الايهام بان مشكلة الديمقراطية في السودان هي الحزبية الطائفية. بينما هي في الواقع الانظمة الديكتاتورية المتتابعة التي حرمت قواعد هذه الاحزاب من تطوير وعيها بالتجربة العملية.

اليسار جرب وفشل وتعلم الدرس الديمقراطي ولكن حزب الاسلاميين جاء ليكرر نفس الخطأ ويصر عليه حتى لو كان الثمن هو تهديم اقتصاد البلاد ووحدتها الوطنية.

ياسين الامين

مواطن سوداني مقيم في بريطانيا

الأمة العربية تتذكر عبد الناصر

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

للقائد العربي والزعيم الخالد الذكر للثورة العربية ثورة 23 يوليو، الثورة التي انطلقت تحرر وتبني في كل شبر من الأرض العربية المباركة، أنه الطالب الذي أرسل الى أبيه متسائلا لماذا لا يأكل الفلاحون لحما ولماذا لا يأكل الجميع حتى يشبعوا. بهذه الاحاسيس وبهذا التطلع بدأ الزعيم خالد الذكر يرسم أهدافه وتطلعاته. مجاهدا ومكافحا لا يهدأ له بال حتى يرى هذه الأمة وقد تحررت من كل قيود الظلم والاستبداد مطاردا فلول الاستعمار وجيوب التبعيات الخانعة، الا ان النفوس المريضة والحاقدة على امتنا وحريتها ارادت لها ذلا ومهانة. واراد لها جمال عبد الناصر الحرية والعزة والكرامة.

أبا خالد، اننا نتذكرك حينما تمر علينا المناسبات الوطنية ومنها ذكرى ثورة 23 يوليو الجديدة اذ تمر علينا اليوم وسط هذه الظروف التي عصفت بنا الى واقع سيء ونحن نعيش هذا العهد الرديء عهد الخيانة والتطبيع مع الكيان الصهيوني الذي يرمي الى تنفيذ برنامج صاغه الصهاينة منذ عقود. وتتبدل وتتغير السياسات العربية «سياسات الحكام العرب» بحسب ما تقتضيه حاجاتهم الا ما تقتضيه حاجة الامة. عكس ما عشته انت يا أبا الكرامة عشت من اجل هذه الأمة ولم تترك لأولادك في بيتك شيئا. فتحية لك أيها البطل المسافر في دنيانا.

وستظل هذه الأمة تذكرك كلما جد جدها وسيظل اولئك الاقزام من حكام هم المذمومون. لقد استؤجرت بعض الافواه والاقلام لتذمك وتنال من اسمك الكريم وتختلق الاكاذيب على مدى أكثر من ربع قرن تاركة المواضيع الجادة والتي تستحق النقاش من اجل تصحيحها. أما نحن فسنظل على عهدك ودربك سائرين لن نتراجع ولن نتزعزع مهما تزعزعت صحارى الايديولوجيات أو مهما طبع المطبعون.

تذكرتك هذه الامة ابان الحرب العراقية ـ الايرانية. تذكرتك هذه الامة وتساءلت كيف تصبح اسرائيل جارة. تذكرتك في مجزرة صبرا وشاتيلا.

تتذكرك الانتفاضة الفلسطينية. يتذكرك اطفال الحجارة البواسل في القدس الشريف ورام الله وغزة واريحا يتذكرك أولئك الشبان الذين لا يملكون الا ايمانهم بالله وبقضيتهم والتي هي قضيتنا جميعا، تذكرتك هذه الامة حينما حدثت كارثة حرب الخليج وشاركت جيوش غربية بضرب عراق المجد والاباء واعلنت كل الدول العربية فرض الحصار الظالم على الشعب العراقي الأبي خنوعا وامتثالا لأوامر البيت الأبيض.

تذكرتك ابان الحرب الاهلية التي دارت رحاها في اليمن واسفرت عن سقوط الانفصال المشؤوم. تذكرتك هذه الامة في مذبحة قانا.

وتذكرتك عند عقد مؤتمر القمة العربية الاخير الذي استبعد العراق (!).

شاجع سيف علي احمد ـ

يمني مقيم في نيويورك

عندما يتكلم الجهويون في الاردن: مناسبة لمناقشة المسكوت عنه

عدلي صادق

■ الشخصان اللذان اقدما، في الاردن، على اظهار العصبية الجهوية، والتفرقة بين الفلسطيني اصلا، واخيه للتحدر من شرقي نهر الاردن، يقدمان - دون قصد - فرصة ممتازة لمناقشة بعض الظواهر المسكوت عنها، في الحياة الاجتماعية في المملكة الهاشمية.

فمن جهة، لم يكن احد قادرا، في الاردن، على اشهار النقد لسلوك البعض، من المتنفذين في اجهزة الادارة الحكومية الاردنية، الذين يتخذون قرارات التوظيف او تقديم الخدمات او تسهيل المعاملات استنادا الى الانطباعات الناشئة عن قراءة اسم المراجع، او طالب الوظيفة او الطامح الى تسهيل معاملاته.

ولم يجرؤ احد على مناقشة سلوك بعض المدراء والمتنفذين، في الاجهزة الحكومية ذاتها، عندما يصيغون اسئلة استيضاحية حول الاسماء «الغامضة» التي لا تنتهي بتسمية عشائرية مألوفة السماع، من شاكلة: اين ولد ابوك؟ واذا كان الجواب: في عمان، يستطرد السائل: اين ولد جدك، فاذا كان الجواب في طولكرم او الخليل، يكون القرار سلبيا، او التعامل مع المسألة على اعتبار ان المواطن المعني، ليس سوى اجنبي وان كان يحمل اوراقا اردنية؟

***

عجيب امرنا..

وفي مقاومة هذا المنحى الشاذ، في التعامل مع الاخوة في الوطن، والاخوة في المصير، والاخوة في ملحمة بناء بلد، يكون من الخطأ معاملة طرح «العبادي» والشريحة التي يمثلها بالمنطق نفسه، كأن يشار - مثلا - الى ان الفلسطينيين هم الذين بنوا الاردن واقاموا فيه الصرح الحضاري. فالفلسطينيون، عندما يبذلون جهود البناء في الاردن او حتى في الكويت، لا يفعلون شيئا خارج منطق الامور وخارج مفهوم الامة والوطن العربي الواحد وللمصالح المشتركة للعرب اجمعين.

لكن التزام الفلسطيني في الاردن بأنظمة البلد المقررة على المواطنين، بدءا من «خدمة العلم» وانتهاء بالاسهام اليومي في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد، يجعله في مرتبة مواطن من الدرجة الاولى، في الاردن، دون الانتقاص من فلسطينيته.

فضلا عن ذلك، فان المراد للاراضي العربية، في شرقي النهر وغربه، لم يخرج عن احتمالات الوحدة المستقبلية، ومن عناصر التشجيع والتشجع لمثل هذه الوحدة، وجود اساسها الراسخ عمليا في الاردن، كبرهان على واقعية التطبيق الاشمل والاستمرار.

***

مثل هذه الاصوات، التي لم تجد لها قضية سوى محاولة دق الاسافين بين ابناء الشعب الواحد، انما تمثل خطرا على العلاقات بين العشائر نفسها التي تحسب نفسها جغرافيا على شرقي النهر، فالارتهان الى متوالية الانقسام، يجعل المجتمع عاجزا عن مواجهة تداعيات اخرى، لا تقتصر على العنوان العام المطروح الآن همسا: اردني وفلسطيني، لان متوالية الانقسام، وهواجس المرضى المسكونين بمثل هذه النزعات ليس لها حدود. فلو حسمنا الامر على هوى الجهويين وبمنطقهم، لوجدت العشيرة نفسها امام معضلات واسئلة اخرى لا تكف عن التكاثر: من يأخذ ماذا من العشيرة نفسها؟ لماذا وكيف؟

***

ويكفي، لأن يشعر الجهويون بالخجل، ان نتذكر ما تفعله الاقطار الاسكندنافية، التي كانت تمنح حق المواطنة الكاملة لوافدين عرب اليها، لاسباب معظمها واهية، وهم على غير دين البلد، ومن غير قومية المجتمع ومن غير لونه ومن غير لغته ومن بقاع بعيدة عنه جغرافيا، بل ان الوافدين الى الاقطار الاسكندنافية لم يكونوا بناة ولا جالبي نعمة ولا مؤسسين لصروح حضارية ومشروعات اقتصادية، كان احدها - مثلما حدث في الاردن - مصرفا دوليا كان وراء اصدار النقد الاردني نفسه.

ويتذرع الجهويون، عند التعبير عن هواجسهم، بالوضعية التي آلت اليها القضية الفلسطينية وكأن استلاب حقوق الفلسطيني، في وطنه الاردني، هو الشرط الحتم لكي يتذكر الفلسطيني وطنه الاصلي

ذلك على الرغم من ان المسألة، التي يحددها الاردني من الاصل الفلسطيني، ليست مسألة وطن آخر، بقدر ما هي مسألة مسقط رأس، فالفلسطيني في عمان، ان كان مواطنا في غير مسقط رأسه، فانه في مسقط رأس ابنائه، ومسقط قطرات عرقه، وفي كنف وطن هو امتداد لوطنه - او ان وطنه امتداد له - حتى وان كان الاردن النهر، هو العلامة الفارقة بين ضفتين من الارض العربية في بلاد الشام

***

الشخصان اللذان اقترفا فعل التفرقة بين الاخوة من الوطن الواحد، يعكسان ما يختمر في عقول اصحابها العفن، من البعض الذي بات - للاسف - شريحة موجودة في المملكة الهاشمية، ومن حسنات الفعل الذي اقترفاه، هو انهما قالا بالعبارات الصريحة ما يقوله افراد تلك الشريحة همسا، ويمارسونه في الاجهزة الحكومية، لذا فقد بات ضروريا، مناقشة هذه الظاهرة علنا، لكي يعود الضالون عن خطئهم ويعودون الى جادة الصواب.

رأي القدس: الاقتحام اليهودي للمسجد الاقصى

■ أصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا قرارا يسمح للمصلين اليهود بالصلاة في باحة الحرم القدسي الشريف، وبادرت مجموعة من هؤلاء بتطبيق هذا القرار فورا، الامر الذي يسجل سابقة خطيرة تعكس حجم التأييد الذي تواجهه المقدسات الاسلامية في هذه المدينة المحتلة.

ومن المؤسف ان المناخ السائد حاليا في اسرائيل، يشجع الجماعات اليهودية المتطرفة على الاقدام على مثل هذه الانتهاكات الصارخة، كما ان حالة الانقسام واللامبالاة في الجانب العربي لا تبشر بأي تحرك فاعل للتصدي لها.

فاليوم يبدأ هؤلاء بالصلاة في باحة الاقصى ومزاحمة المصلين المسلمين فيه، وغدا ينصبون خيامهم فيها، ويحولونها الى معبد خاص بهم، تماما مثلما حدث في الحرم الابراهيمي بالخليل.

فالسياسة الاسرائيلية تقوم، ومنذ احتلال فلسطين، على استخدام التدرج في فرض سياسات الامر الواقع على الارض، واجبار العرب على القبول بها، بحجة انقاذ ما يمكن انقاذه، وانعدام الخيارات البديلة.

فالمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي يزيد تعدادها عن 150 مستوطنة تضم اكثر من 140 الف مستوطن، بدأت كضرورة دفاعية، او مستوطنات عسكرية املتها الاحتياجات الامنية، ثم تحولت تدريجيا الى مدن كبرى تتضمن المدارس والمستشفيات والمصانع والبنوك وكل المرافق الاخرى.

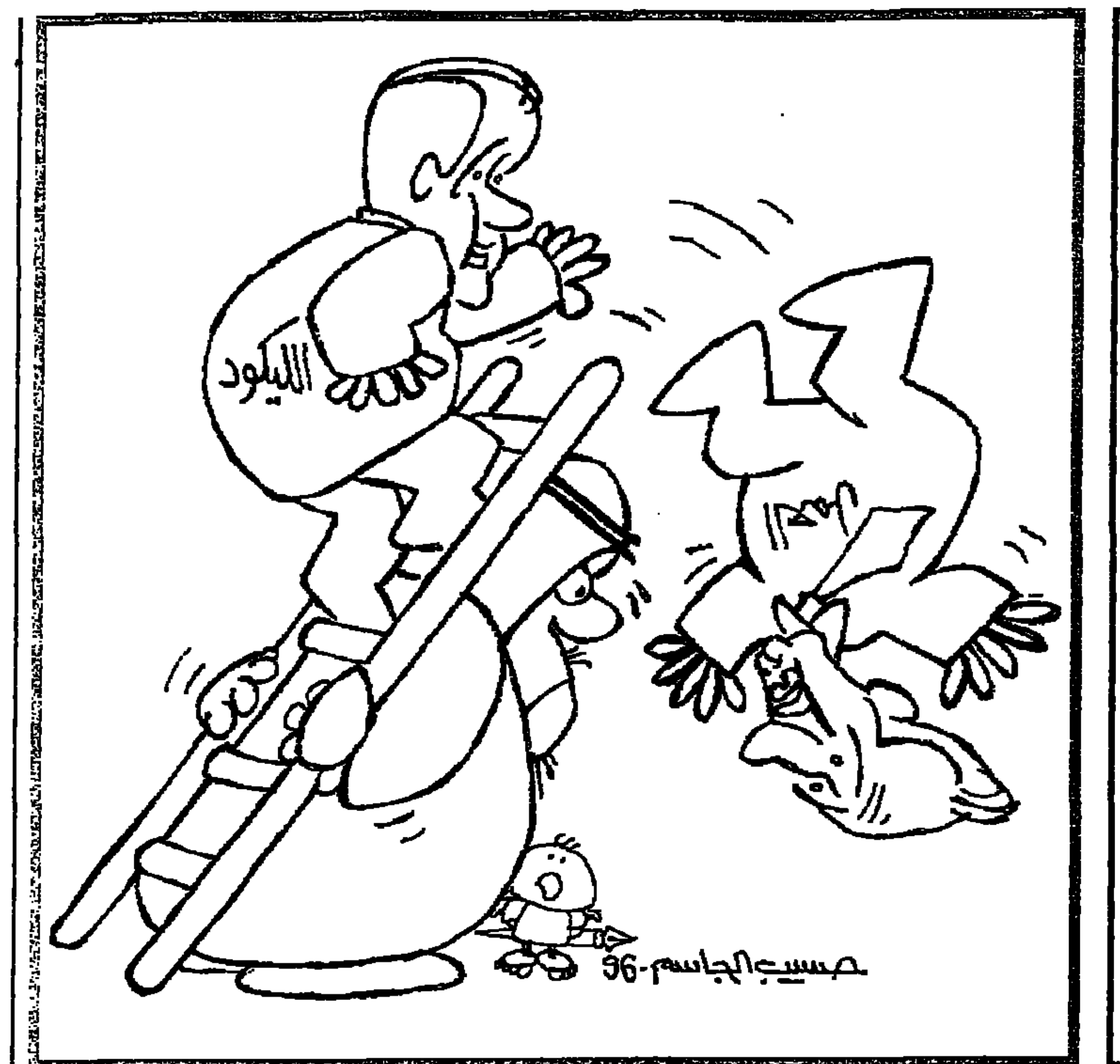
ومن المتوقع ان تتصاعد هذه السياسة في الاشهر المقبلة، عندما تبدأ حكومة الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو في تطبيق برامجها الاستيطانية، التي تطمح الى توطين اكثر من ربع مليون يهودي في الضفة الغربية وحدها.

واذا وضعنا في اعتبارنا انها تعتمد في بقائها على اصوات خمسة من الاحزاب الدينية المتطرفة في الكنيست وتضم وزراء على شاكلة رافائيل ايتان وأرييل شارون واسحق موردخاي، فاننا لا نستبعد اعطائها الضوء الاخضر لجماعة انصار المعبد اليمينية المتشددة لتحقيق حلمها التاريخي في حفر اساسات المسجد الاقصى بحثا عن هيكل سليمان التي تزعم انه مدفون هناك، رغم ان جميع الدراسات العلمية اثبتت بالوثائق كذب هذا الادعاء.

وقد توقعنا دعوة لانعقاد قمة اسلامية لمواجهة هذا الخطر الداهم على المسجد الاقصى، او انعقاد سريع للجنة القدس على مستوى الملوك والرؤساء كحد ادنى، ولكن يبدو ان العالمين العربي والاسلامي يعيشان غيبوبة كاملة، وبات من الصعب على اي حدث، مهما كبر، ان يخرجهما منها.

ويصعب علينا ان نفهم سر غياب الحماس ولا نقول النخوة، تجاه ما يجري في القدس، فهل يعود ذلك الى خوف من نتنياهو وحكومته، ام حرصا على عدم ايقاظ الشارع العربي وتنبيهه الى تقاعس حكامه تجاه واجباتهم الدينية والاسلامية؟؟

ان اكثر ما نخشاه ان تصدق نبوءة نتنياهو التي قال فيها ان العرب سيتكيفون مع سياساته، وسيقبلون بها في نهاية المطاف، فقد انقلب الموقف العربي من وصفه شيطانا عدوانيا الى ملاك سلام بمجرد تخفيف لهجته المتشددة واستخدامه عبارات عامة اثناء زيارته الى القاهرة ودون ان يتخلى عن جوهر مواقفه.



احاج والغاز في حادث ضابطة المخابرات الامريكية
هدف تناقض الروايات هو التغطية على المهمة الحقيقية

محمد عبد الحكم دياب*

■ الحادث الذي جرى مساء الاثنين الخامس عشر من الشهر الجاري، وراح ضحيته سيدة امريكية في منتصف العقد السادس من عمرها، كان من الممكن ان يأخذ مساره كجريمة عادية، وتجري فيه التحقيقات بالشكل المتعارف عليه في مثل هذه الحالات، لكن تعمد الجهات الامريكية الكشف عن شخصية القتيلة جعل للحادث ابعادا اخرى ودوافع مختلفة.. فالقتيلة لم تكن سائحة امريكية جاءت الى مصر بغرض الاستمتاع بآثارها ومناظرها، ولم تكن ضمن مجموعة من الخبراء لواحد من المشروعات الامريكية الكثيرة المنتشرة في مصر، ولم تكن سيدة اعمال جاءت تتابع او تفتح لنشاطها سوقا في مصر.

وعلى اثر اعلان السفارة الامريكية بالقاهرة ان القتيلة ضابطة ضمن سلك المخابرات العسكرية في وزارة الدفاع برزت على السطح اسئلة واستفسارات زادت من حجم الغموض وكم الالغاز، ولم تعط ردودا واجابات شافية.. تعددت الروايات، وشاعت القصص، وبدت الروايات والقصص متناقضة متنافرة، وكان الهدف هو البلبلة والشك لهدف غير معلوم.

وقبل التعرض لبعض هذه الروايات والقصص المتداولة في القاهرة، علينا ان نختبر الجو العام الذي تم فيه الحادث، فقد تم في وقت كانت مصر بكاملها مشغولة بزيارة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، وهي الزيارة التي قوبلت بالرفض الكامل من الرأي العام، عبرت عن تلك الصحف الحكومية والمعارضة على حد سواء، وتم في ظرف كانت فيه اوساط اخرى سياسية ودبلوماسية مشدودة الى روح العداء التي تصاعدت نتيجة للمواقف التي اتخذتها الادارة الامريكية من التحركات الرسمية المصرية الاخيرة ومنها مؤتمر القمة العربي، في اعقاب اثارة موضوع صواريخ «سكود» التي زعمت المعلومات الامريكية ان مصر قد حصلت عليها وطورتها، ومع تصاعد نغمة التلويح بخفض المعونة الامريكية او حجبها كلية ان لم تتوقف مصر عن برنامج تطوير صواريخها الحربية، واذا اضفنا الى هذا ظرفا آخر هو ظرف الاستعدادات التي تجري سابقة على زيارة الرئيس مبارك لواشنطن المقرر لها ان تتم خلال ايام.

في هذا المناخ يتربص قاتل وصف بالجنون.. ينتظر ضحيته ساعة عودتها الى الفندق الذي تقيم فيه، يطعنها في صدرها ويرديها قتيلة في الحال.. وفور ان علم رجال امن السفارة الامريكية بالخبر انتقلوا الى الفندق دون علم الجهات المختصة في القاهرة.. خاصة وزارة الداخلية المسؤولة عن امن المواطنين والاجانب.. وقاموا بجمع اوراق القتيلة ومقتنياتها الصغيرة تاركين ملابسها واحذيتها وبعض الكتب وهذا جعل الموقف شديد الحرج على اساس ان مكان الجريمة لا يمس قبل وصول جهات التحقيق، ولا يسمح فيه بنقل شيء من مكانه دون قرار من النيابة او امر من المحقق المختص.

تواترت الروايات والقصص منها ما يقول ان القتيلة جوديت غولدنبرغ الامريكية الجنسية واليهودية الديانة دخلت القاهرة يوم 13 تموز (يوليو) الحالي، وكان مقررا لها ان تغادر مصر في اليوم السابع عشر من نفس الشهر، وحادث القتل تم بعد يومين فقط من حضورها، وحسب هذه الرواية فان مهمة الضابطة الامريكية انحصرت في التردد على المشروع الامريكي للتنمية المحلية في حي المهندسين الضاحية الملاصقة للقاهرة، وهذا المشروع تابع لهيئة المعونة الامريكية.. واشارت صحيفة (العربي) الاسبوعية ان المكان الذي كانت تتردد عليه القتيلة يفوق في اهميته اي قاعدة امريكية في الشرق، ورصدت عددا من المواد التي حصلت عليها هذه الهيئة لخدمة الامن الامريكي، مثل الخرائط الملاحية لقناة السويس، ونوعية المنشآت المقامة في منطقة البحر الاحمر، والخرائط الكاملة للطرق البحرية المستخدمة والطرق البرية البديلة، مع حصر كامل للموانىء المصرية وطاقاتها الاستيعابية، ومعلومات كاملة عن شبه جزيرة سيناء جغرافيا واقتصاديا، وحصر مواردها ونقاط القوة الاستراتيجية فيها، هذا بجانب ان هذه الهيئة تطالب في الوقت الراهن باجراء مسح جدي كامل لكل مصر.

وجاءت القصة التي نشرت في (روزاليوسف) المجلة ذات العلاقة الوثيقة بالاوساط السياسية والتنفيذية العليا.. مختلفة الى حد كبير.. فجانب من القصة استخلصته من المعلومات التي وردت الى جهات الامن من السفارة الامريكية، وفي هذه المعلومات تحدد خط سير ضابطة المخابرات الامريكية على انه كان من الفندق الى السفارة، ومن السفارة الى الفندق.. ونظرا لقرب الفندق من السفارة فانها كانت تذهب وتعود مشيا على الاقدام، والاهم من كل هذا هو ان السفارة اكدت على ان جوديت غولدنبرغ كانت تقضي يومها بالكامل داخل السفارة من الثامنة والنصف صباحا وحتى التاسعة مساء (!!).

وهذه القصة لم تستطع بالضبط ان تحدد للمهمة التي من اجلها جاءت الضابطة الامريكية الى القاهرة، وعرضت لرأيين حول هذه النقطة.. الرأي الاول يقول انها كانت في مهمة تدريب على بعض الاعمال، واطلاع على عدد من الوثائق، تعود بعدها الى الولايات المتحدة تهيىء نفسها لتسلم عملها الجديد في القاهرة.. والرأي الثاني يقول انها كانت في مهمة رسمية ذات طابع سري، ومن المحتمل ان يكون هذا هو السبب الذي جعل اهتمام السفارة بمتعلقات القتيلة وشخصيتها اكثر من اهتمامها بمجريات التحقيق كما هو الحال في الجرائم العادية.

من جهة اخرى القت (روز اليوسف) بقنبلة من النوع الثقيل من خلال سؤال طرحته وهي تعرض للقصة هو «هل يقتل رجال المخابرات بالصدفة؟» وسؤال آخر عن حدود تكرار الصدفة في مثل هذا الحادث عندما يكون الضحايا من الامريكيين، ويكون المكان هو فندق سميراميس الشهير، ويكون القاتل من هؤلاء الذين يعانون من الامراض النفسية او الجنون ونحن نريد.. لماذا اعلن فورا - قبل بدء التحقيق ومعرفة نتائجه وقبل عرض المتهم على طبيب مختص - ان القاتل مريض نفسيا؟ اي الاعلان عن عدم مسؤوليته بدرجة او اخرى عن جريمته (!!)

وكان تكرار الصدفة الذي تعنيه المجلة هو الحادث السابق الذي حدث في 1993 في نفس الفندق، وفيه قام شاب اسمه صابر فرحات باطلاق الرصاص من مسدسه على اجانب مشاركين في مؤتمر قانوني كان منعقدا في فندق سميراميس في ذلك الوقت، وكان الضحايا اربعة، اثنين من الامريكيين وواحد ايطالي وآخر فرنسي.. وتم حفظ التحقيق فالقاتل كان مجنونا (!!) ومن يتذكر حادثة سليمان خاطر الذي اطلق مدفعه الرشاش على مجموعة من السياح الاسرائيليين، فقد وصف بانه مختل نفسيا ومع ذلك حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما ثم وجدوه مشنوقا في زنزانته وقيل انه انتحر، ولم يشفع له مرضه النفسي من مواجهة مصيره (!!)

واذا كانت المجلة اشارت بشكل عابر الى امكانية تجنيد المصابين بالامراض النفسية والعصبية لتنفيذ عمليات من هذا النوع، فالواقع يؤكد ان الدراسات الاوروبية والامريكية والتجارب النفسية التي اخضع لها اناس امكن برمجتهم لتنفيذ عمليات قتل، اشهرها قتل المغني الشهير جون لينون - نجم الخنافس الشهير في الستينات.

وعندما نستعرض للمعلومات المتاحة عن القاتل نجدها تؤكد انه اودع مستشفى الامراض النفسية والعصبية في حي العباسية بالقاهرة، وخرج منذ فترة بعد ان قرر الاطباء شفاءه تماما.. والقاتل من اسرة مستقرة اجتماعيا فوالده يعمل بمهنة التعليم كناظر لاحدى المدارس بمنطقة شعبية قريبة من محطة قطارات الجيزة، وتملك الاسرة مسكنها، ولها عدة مبان بنفس المنطقة تدر دخلا يعين على مواجهة اعباء الحياة.. ولم يكن حظ القاتل من التعليم مثل حظ اخوته.. وكان دائم البحث عن عمل وفي هذه الاثناء كان يختفي ولا يراه احد لعدة ايام او لاسابيع، وهذا الجانب هو الذي يثير الشكوك حوله حيث لم يفصح احد عن جهة معلومة كان يذهب اليها.

من جهة اخرى ينظر الامن الى ما قام به المتهم باعتباره عملا لا يقوم به الا محترف.. فعملية القتل لم تكن نتيجة طعنة عشوائية او هستيرية، انما تمت عن وعي ومعرفة بالهدف والنتيجة.. فجاءت الطعنة من الخلف في الجانب الايسر، اخترقت القلب ومزقته وخرجت السكين من الناحية المقابلة لتترك القتيلة جثة هامدة في الحال.

وحتى وان كان القاتل مريضا نفسيا، فهذا غير الجنون، فالمريض النفسي قادر على التركيز لانه لم يصل الى مرحلة الجنون التي يفقد فيها عقله تماما ولا يعي تصرفاته او ما يقوم به.. وفي حالة هذا القاتل يبدو انه كان يعي هدفه بدقة.

لم يعرف عن المتهم انه كان يتردد على مثل هذه الفنادق الفخمة، وعندما ابلغ اهله بما جرى ومكانه لم يتصوروا ان ابنهم يعرف الطريق الى هذه الاماكن.

كل هذه الملابسات جعلت الفعل وكأنه موجه الى هذه السيدة، الخبيرة في شؤون المنطقة، وشؤون التسليح، والاهم انها متخصصة في الاسلحة الكيماوية، وكلنا يعلم ان موضوع الاسلحة الكيماوية مثار في المنطقة منذ زمن خاصة مع العراق وايران وسورية ثم ليبيا مؤخرا في موضوع المصنع المزعوم في منطقة ترهونة شرقي طرابلس.. وهنا يصبح لوجودها في مدينة مثل القاهرة هدف آخر لا يقتصر على مجرد التدريب او الاستعداد لتسلم عمل جديد في السفارة الامريكية او مهمة مع هيئة المعونة الامريكية والاحتمال الآخر هو ان تكون القاهرة نقطة او مجرد محطة في الطريق استخدمت للتغطية على المهمة الحقيقية في بلد ليس من المستحب ان تصل اليه مباشرة من واشنطن، وفي مثل هذا الاحتمال تكون القاهرة مسرحا للجريمة وليست هدفا لها.

واذا كان المطلوب هو القبول بمنطق الصدفة فاننا في نفس الوقت نرفض القبول به على علاته.. فنوعية الفندق، وتوقيت الحادث، واختيار هذه الضحية بالذات كلها امور تصب في مجرى الشك، وتبعدنا ولو قليلا عن القبول بمنطق الصدفة.. فالفندق يكاد يكون فندقا قاصرا على الامريكيين، واكثر من 90 % من نزلائه من حاملي جنسية الولايات المتحدة لشدة قربه من السفارة الامريكية ومن كثير من المؤسسات والهيئات الامريكية، وتوقيت الحادث بدا وكأنه جاء نتيجة رصد لعملية خروج وعودة هذه الضابطة الامريكية، ووقوع الاختيار عليها دون غيرها يطرح المزيد من علامات الاستفهام.

والشيء الاكثر اثارة للاستغراب هو موقف السفارة الامريكية فقد رفضت التحقيقات التي اجرتها وزارة الداخلية المصرية مع المتهم عمر نعمان، ورغم ان هناك مندوبين من السفارة حضرا التحقيق مساء السبت الماضي الا انهما اصرا على اجراء تحقيق منفرد بعيدا عن الامن المصري، في نفس الوقت الذي حصل فيه المندوبان على صورة كاملة من ملف تحقيقات سلطات الامن المصرية مع المتهم اضف الى ذلك ان السفارة الامريكية رفضت التنسيق مع اجهزة الامن المصرية لكشف ملابسات الحادث، ولم تستجب لطلب السلطات المصرية الخاص باعادة الاوراق التي تم الاستيلاء عليها من غرفة القتيلة، ورفضت الاعتراف بالتحقيقات المصرية مع المتهم، وباشر رجالها التحقيق معه بانفسهم (!!)

هل هذا يؤكد ما تردده بعض المصادر المصرية الموثوقة من ان القتيلة كانت تحمل امرا مباشرا من وزارة الدفاع الامريكية باعداد تقرير خاص جدا عن القواعد العسكرية، ومواقع منصات الصواريخ بعيدة المدى المصرية؟ وانها وصلت القاهرة مساء الاثنين الاول من تموز (يوليو) الجاري وليس السبت الثالث عشر منه؟ وانها اختفت لمدة اثني عشر يوما وظهرت في اليوم الذي سجلت فيه في الفندق على انه يوم وصولها؟ وكشفت معلومات الامن المصري ان القتيلة وقفت مع القاتل لمدة دقيقتين قبل الحادث (!!)

ويبدو لغز هذه القتيلة الامريكية مستعصيا على الفهم، وصار مثل كرة الثلج التي تكبر كلما تدحرجت الى اسفل، والمهم ان هذا اللغز نشأ عن تعدد الروايات والقصص، وعن الاهتمام الزائد من السفارة الامريكية بالقاهرة، وعن الحكم الفوري بعدم السلامة النفسية للمتهم، وكل هذا كون سحابة كثيفة من الغموض حول شخصية القتيلة ودورها، وهذا يرجح انها كانت في مهمة خاصة جدا، واذا ما عرفت ان القتيلة تعتنق الديانة اليهودية التي تعطيها الحق في حمل الجنسية الاسرائيلية، فان مهمتها الخاصة يمكن ان تكون مزدوجة - امريكية اسرائيلية - ومثل هذه المهام لم تتوقف في زمن الحرب او زمن السلم.

اما نحن فقد فضلنا «الاسترخاء» واعتمدنا على الوعود، وتذبذبنا في المواقف ومن هنا يمكن ان نفاجأ بالحرب ونحن نعيش في وهم اسمه السلام!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لا للخلاف البحريني - القطري

د. مجيد العلوي *

■ اثار تصريح ولي العهد البحريني والقائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الاخير حول الخلاف القطري - البحريني استغرابا كبيرا لدى المراقبين لهذه الازمة بين الشقيقتين العضوين في مجلس التعاون الخليجي.

وكان الشيخ حمد قد صرّح لمجموعة من الضباط وعلى رأسهم وزير الدفاع، انه مستعد للاستشهاد دفاعا عن جزر حوار، وان الحكومة القطرية تتصرف بشكل عدواني برفعها القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي. ومن المعروف ان المحكمة سوف تبدأ النظر في القضية في ايلول (سبتمبر) القادم بعد ان اجلت بطلب بحريني من نيسان (ابريل) الماضي. مصدر الاستغراب ان التصريح الناري جاء عشية زيارة عمه رئيس الوزراء الى السعودية والالتقاء بالمسؤولين هناك لحل الازمة خليجيا بدلا من حلها في اروقة المحكمة الدولية. وجاءت زيارة الشيخ خليفة في اعقاب زيارة مشابهة لها قام بها امير قطر الشيخ حمد آل ثاني.

موضوع الخلاف: هو ارخبيل جزر حوار التي تقع على بعد 3 كيلومترات من الساحل الشمالي القطري، بالاضافة لفشت الديبل وقطعة جرادة التي تغمرها المياه في حال المد. وكان آل خليفة قد جاءوا اصلا من قرية الزبارة الواقعة في شمال شبه الجزيرة القطرية الى البحرين عام 1782. وكان وزير خارجية البحرين، الشيخ محمد بن مبارك قد اشار الى منطقة الزبارة في تصريح له مطلع هذا الشهر متهما قطر باحتلالها عام 1937، ومهددا بالمطالبة بها اذا مضت الدوحة قدما في سعيها لأخذ جزر حوار.

وحدثت نزاعات كثيرة بين الامارتين حول هذه الجزر، كان ابرزها قيام البحرين باعادة طبع عملتها في السبعينات لتتضمن جزر حوار في الخارطة المرسومة على الاوراق المالية. وفي 3 آذار (مارس) 1982 قام رئيس الوزراء البحريني بتدشين سفينة حربية تابعة لقوات خفر السواحل اطلق عليها اسم «حوار»، وعرضت شاشة التلفزيون البحريني آنذاك احتفالات التدشين. وأعلن في اليوم اللاحق عن قيام هذه القوات بمناورات لعدد من وحداتها البحرية في منطقة فشت «الديبل» في المنطقة المتنازع عليها. وأعلنت حكومة قطر يومها استنكارها للخطوتين، واشارت الى انها تملك وثائق قانونية وتاريخية وجغرافية تثبت ملكية هذه الجزر لقطر. واعلن مجلس التعاون الخليجي انه تم الاتفاق على انه تقوم المملكة العربية السعودية بالتوسط بين البلدين لحل النزاع.

وانفجر الخلاف مرة اخرى في نيسان (ابريل) 1986، عندما قامت حكومة البحرين بالعمل على اقامة مشروع رادارات في فشت الديبل، حيث قامت قوات قطرية بانزال برمائي على الجرف البحري، واعتقلت من العاملين في المشروع الذي كان تديره شركة هولندية تدعى «بالاسس نيدام».

وظل النزاع يتراوح بين الاشتعال تارة والهدوء تارة اخرى حسب الظروف الاقليمية والاوضاع الداخلية لكلا البلدين. من هنا قد يتبدد الاستغراب من تصريح ولي العهد البحريني الاخير بالدعوة للاستشهاد والموت وتشبيه قطر بدولة عدوانية تحاول اقتضام جزء هام من الكيان البحريني! وكان الشيخ حمد قد صرّح قبل اشهر انه مستعد للدخول في الف حرب ولمائة عام دون ان يسلّم الجزر لحكومة آل ثاني في قطر.

الوضع في البحرين مستمر في اجواء مواجهة استنزافية بين الحكومة والمعارضة. فبعد الاعلان عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم قوامها خمسون شاباً اتهموا بأنهم اعضاء في منظمة تدعى (حزب الله) في البحرين، استمرت التجمعات والظاهرات لا سيما في كرزكان ودمستان وسترة. كما اصدرت محكمة امن الدولة حكما بالاعدام على 3 اشخاص بتهمة حرق مطعم في جزيرة سترة راح ضحيته 7 من العمال البنغاليين. واحتج اكثر من عشرين محاميا بحرينيا على الحكم الذي اصدره قاض مصري - بعد انسحاب القاضي الشملان وهو بحريني ورفض اصدار حكم الاعدام - احتجوا على حيثيات وملابسات قضية شيرين الى ان هناك عشرات الشهود الذين ادلوا بافادات تبرىء المتهمين وان مديراً اجنبياً في شركة الومنيوم البحرين Alaba ارسل الى احد المحامين رسالة يؤكد ان احد المتهمين كان معه في الدوام في مصهر الالومنيوم ليلة الجريمة. كما تراجع امام المسجد عن شهادته الاولية بان المسجد الذي يقال ان المجموعة انطلقت منه، حيث ادعى انه ارغم على القول بان المسجد كان مفتوحا فجر ذلك اليوم.

والتقى المحامون مع وزير العدل الشيخ عبدالله بن خالد، ثم كتبوا عريضة الى الامير الشيخ عيسى بن سلمان الا انهم منعوا من تسليمها اليه من قبل وكيل الديوان الاميري، الشيخ دعيج.

وخرجت كثير من مناطق البلاد في مظاهرات احتجاجا على اصدار احكام الاعدام مما اعاد الامور الى ما كانت عليه قبل الاعلان عن اكتشاف المؤامرة.

هذه الاوضاع الداخلية الضاغطة على الحكومة في البحرين قد تكون احد الاسباب التي دعت ولي العهد لاصدار تصريحاته الحربية في وقت كما قلنا هناك مساع اخوية من السعودية للسيطرة على النزاع وحله بطريقة ترضي الطرفين، ان كان ذلك ممكنا على الاطلاق.

وتضمن تصريح المسؤول البحريني في تأكيده حق البحرين في الجزر الاشارة الى دستور دولة البحرين، والى بعثة تقصي الحقائق التي ارسلها عام 1970م امين عام الامم المتحدة آنذاك يوثانت، للنظر في طريق لحل الاشكال الذي اثاره شاه ايران قبيل الانسحاب البريطاني، من الخليج.

وهنا ايضا يصبح تصريح ولي العهد البحريني مدعاة للدهشة. فالبعثة التي التقت بشرائح عدة من المجتمع البحريني، خرجت بنتيجة وتوصية للامم المتحدة ان شعب البحرين يريد بناء دولة عربية مستقلة وذات سيادة بعيدة عن هيمنة بريطانيا او ايران او اي دولة اخرى.

وخرج المبعوثون الدوليون بنتيجة ان كل الطبقات الاجتماعية في البحرين تريد ارساء قواعد الحكم على دستور عصري يوافق عليه ممثلو الشعب والحكومة، وان يتضمن هذا الاطار القانوني الحريات العامة وتوزيع وفصل السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية. ومن ذلك التلاحم الوطني انشىء المجلس التأسيسي، والدستور وانتخب المجلس الوطني الذي حلّ بمرسوم اميري بعد عام ونصف من انتخابه.

وكان لا بد من اعادة انتخاب المجلس في غضون شهرين من حلّه او ان يجتمع اعضاؤه كأنه لم يحل، غير ان الامير اصدر في آب (اغسطس) 75، مرسوما آخر لتعليق العمل بمواد الدستور والتي تضمنها الفصل الثاني والتي تتعلق بـ «السلطة التشريعية».

وعلى ذلك فاشارة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الى بعثة الامم المتحدة والدستور كضمانتي السيطرة البحرينية على جزر حوار، تعتبر غريبة في وقت تستمر الحكومة تجاهل جوهر هاتين الوثيقتين.

نقول ذلك ليس لاننا نوافق او لا نوافق مع دعوى البحرين او قطر في الجزر، لان افضل السبل لحل الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين هو بتهدئة الاجواء بين البلدين، وتحكيم العقل في التعامل مع المشكلة. فالشعبان القطري والبحريني شقيقان قبل ان يكونا جارين، وما بينهما من صلات القرابة والتزاوج والهجرة المتبادلة كفيلة بحل أي خلاف بطريقة سلمية، بعيدة عن اجواء التهديدات والتصريحات من اي جهة اتت.

المؤلم طبعا ان هذه الرغبة لا تؤخذ بعين الاعتبار في دهاليز القوة والسياسة، وان «الواقع» هو اكثر خشونة في جوانبه واكثر تعقيداً في تفصيلاته. وتبقى حقيقة سياسية منذ نشوء المجتمعات البشرية ان كل من يعاني من ازمة في الداخل يبحث عن مشجب في الخارج يعلق عليه اسباب الازمة. ويحاول ان يشد نظر الداخل والخارج اليه.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

فضيحة «الجنس الجماعي» التي هزت بيروت.. تتفاعل

بيروت ـ «القدس العربي»:

ما زالت فضيحة الجنس الجماعي التي هزت المجتمع اللبناني تتفاعل بعد ان ثبت ضلوع شخصيات لها ثقلها الفني والاجتماعي في هذه الفضيحة التي تتكتم عليها اجهزة الامن وتحيطها بأقصى درجات السرية.

وبدأت هذه الفضيحة حين داهمت الشرطة احد المنتجعات السياحية في العاصمة اللبنانية والقت القبض على مجموعة من اهل الفن والسياسة تمارس الجنس الجماعي وتتعاطى المخدرات.

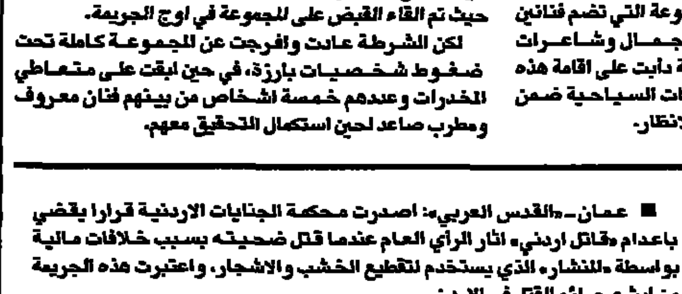
وحسب مصادر علمية فان هذه المجموعة التي تضم فنانين ومطربين وعارضات ازياء وملكات جمال وشاعرات وشخصيات من عائلات سياسية عريقة دأبت على اقامة هذه الحفلات الجنسية منذ عام في المنتجات السياحية ضمن ترتيب مسبق وبشكل دوري بعيدا عن الانظار.

وظلت على هذه الحال الى ان قادها سوء حظها يوما الى محاولة ضم سكرتيرة مديرة هذه اللقاءات، وذلك بعد ان اعجبت بها احدى الشخصيات المشاركة، وطلبت من المديرة ان تغوي السكرتيرة لضمها الى المجموعة.

وبالفعل، فقد امتثلت المديرة للطلب، وشرعت في اغواء السكرتيرة وذلك بان ادخلتها مرة الى احدى الحفلات اياها، فاصيبت بما يشبه الصدمة مما شاهدته، وسارت بعد انتهاء الحفلة الى الاتصال بالسلطات الامنية واعلامها بما يحدث.

من جهتها طلبت الشرطة من السكرتيرة ان تتكتم على الامر، وان تساير مديرتها وكأنها موافقة على ما يحدث الى حين الايقاع بالمجموعة متلبسة بالجريمة، وهو ما حدث فعلا حيث تم القاء القبض على المجموعة في اوج الجريمة.

لكن الشرطة عادت وافرجت عن المجموعة كاملة تحت ضغوط شخصيات بارزة، في حين ابقت على متعاطي المخدرات وعددهم خمسة اشخاص من بينهم فنان معروف ومطرب صاعد لحين استكمال التحقيق معهم.



الاعدام لابشع قاتل اردني

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجنايات الاردنية قرارا يقضي باعدام «قاتل اردني» اثار الرأي العام عندما قتل ضحيته بسبب خلافات مالية بواسطة «المنشار» الذي يستخدم لتقطيع الخشب والاشجار، واعتبرت هذه الجريمة من ابشع جرائم القتل في الاردن.

وكان المذكور قد انهى حياة المغدور بواسطة المنشار، وقام بتقطيع جسده عدة قطع، والقى بها في احد الاحراش قرب العاصمة عمان، وصدر القرار القضائي بحقه بعد اعترافه بالجريمة التي ارتكبها.

نجمة البوب الامريكية تينا تيرنر لحيت حفلا كبيرا في كولونيا (المانيا) ليلة امس الاول

باحثون: الشاي يسبب فقر الدم!

■ ابو ظبي ـ ق ب: اكدت دراسة اجراها معهد الكويت للابحاث العلمية ان تناول الشاي بكثرة يضر بصحة الرجال والنساء على السواء لاحتوائه على مادة «التانين» التي تتداخل مع عنصر الحديد وتقلل من امتصاصه في الجسم مما قد يؤدي الى الاصابة بفقر الدم، والشعور بحالات من الاعياء وفقدان الوعي.

وقالت الدراسة ان الاصابة بفقر الدم نتيجة تناول الشاي قبل الأكل او بعده واردة بشكل كبير مهما كانت لدى الشارب وفرة من المواد الغذائية، داعية الى التخفيف من تناول الشاي حفاظا على صحة الانسان، وحذرت من أن تعاطي الشاي يؤدي أيضا الى الحد من شهية الانسان للطعام.

صوفيا لورين في المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: وصلت الممثلة الايطالية صوفيا لورين الى المغرب حيث ستقوم بتصوير فيلم بعنوان «الشمس»، يرافقها منتج الفيلم الممثل الفرنسي روجيه هانين.

وقال التلفزيون الحكومي المغربي ان مدير المركز السينمائي المغربي سهيل بن بركة كان في استقبال الممثلين عند وصولهما الى الدار البيضاء.

وكان هانين قد قام مؤخرا بزيارة استكشافية الى بعض المناطق في المغرب تمهيدا لتصوير هذا الفيلم.

نصف مليون جنيه لأحمد زكي في «هستيريا»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أحمد زكي اتخذ قرارا نهائيا بزيادة أجره عن الفيلم السينمائي مئة الف جنيه، فأصبح نصف مليون جنيه، بدلا من اربعمئة الف، واشترط ذلك على مجدي احمد مخرج فيلم «هستيريا»، فوافق.

اما يسرا، فطلبت تسعين الف جنيه مقابل بطولة المسلسل التلفزيوني «الانسة هيام» عن قصة الكاتب الصحافي مصطفى امين واخراج يحيى العلمي، والتي سينتجها قطاع الانتاج في التلفزيون.

القطاع سينتج ايضا قصة الاديب الراحل احسان عبد القدوس «لا شيء يهم» بطولة نبيل الحلفاوي وسهير المرشدي وآثار الحكيم.

بوادر تعاطي افراد الحرس الملكي البريطاني المخدرات

■ لندن ـ ق ب: ينتظر خمسة من افراد كتيبة خيالة الحرس الملكي مواجهة اجراءات عقابية بحقهم بعد ان اثبتت فحوصات طبية اجريت عليهم انهم يتعاطون المخدرات.

وتم كشف امر الجنود الخمسة بعد ان امر كبار الضباط في الكتيبة، التي تعتبر صفوة القوات المسلحة البريطانية والحرس الشخصي للملكة، اجراء فحص فجائي عند الفجر شمل كل افرادها البالغ عددهم 300.

ويعتقد ان الفحوصات اظهرت بوادر وجود آثار مخدر اكستسي (القنب) في دم خمسة جنود. وقال مصدر في الجيش ان هذه القضية مصدر ازعاج وقلق عميقين، ولخيالة الحرس الملكي دور نخبوي، وهم جلبوا الخزي للكتيبة».

وتتألف خيالة الحرس الملكي، ومقرها في ثكنة الـ «هايد بارك»، من كتائب الزرق والملكية وحرس مدى الحياة وتعتبر اقدم كتائب الجيش البريطاني. ويتميز افرادها بالبدلات الحمراء والخوذات الذهبية.

فادية عبد الغني ترقص في شهر رمضان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فادية عبد الغني التي احبها الجمهور ونالت شعبية كبيرة بسبب دورها في «نصف ربيع الآخر» والذي كانت فيه زوجة لبطل المسلسل يحيى الفخراني، ستؤدي دورا جديدا ومختلفا تماما في مسلسل جديد بعنوان «سوق العصر». الدور راقصة من شارع محمد علي بالقاهرة. المسلسل من تأليف محمد جلال عبد القوي وسيعرض في شهر رمضان القادم ومن ابطاله جيها نصر ومحمود حميدة.

أخبار الفنانين المصريين

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: محمد رؤوف مطرب فرقة رضا للفنون الشعبية التي تتبع قطاع الفنون الاستعراضية والشعبية، قدم استقالته بعد ان كون فرقة استعراضية خاصة، سيفرغ لها، رغم انه ظل مطربا بفرقة رضا لمدة اثني عشر عاما متواصلة.

وسيسافر مصطفى قمر الى الاردن لحضور مؤتمر جرش. قمر كان قد تعرض ـ كما يعتقد ـ الى حملة من خصوم له في الدول العربية، نشروا اخبارا في بعض الصحف بانه توفي والحقائق في صحف أخرى!

العمود الفقري يوقف شريهان واحمد بدير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

العمود الفقري وامراضه وآلامه كانت وراء وقف أعمال النجمة الاستعراضية شيريهان والفنان الكوميدي احمد بدير. والاثنان يعانيان منذ سنوات عديدة منه.

شريهان اصيبت به اثر تعرضها لحادث اعتداء عنيف غامض تعرضت له من مجهولين تعمدوا محاولة كسر عمودها الفقري وكثرت الاشاعات حول اسبابها.

وسافرت على اثرها الى فرنسا واجرت عدة عمليات جراحية شفيت بعدها بعد ان كانت مهددة بالاصابة بالشلل التام وعادت لممارسة الاعمال الاستعراضية والتمثيل. لكن الآلام بدأت تعاودها بشدة في الايام الماضية بسبب انشغالها في بطولة اكثر من فيلم سينمائي.. واضطرت لتصوير مشاهد احدها في صحراء الوادي الجديد واصطحبت معها كلبها المفضل وكانت توصي بارسال طعامه بالطائرة كل يوم من احد فنادق الخمسة نجوم بالقاهرة. ويكلفها الكلب ألف جنيه يوميا. وقد توقفت شريهان عن تصوير ما تبقى من مشاهد في هذه الافلام وستسافر قريبا الى باريس لتعرض نفسها على اطبائها.

اما احمد بدير فانه مصاب منذ عدة سنوات بانزلاق عضروفي حاد وقد عاوده في الايام الماضية وحذره الاطباء من الاستمرار في زداء دوره في مسرحية «دستور يا اسيادنا» اخراج وانتاج جلال الشرقاوي. فعمل ورفض فصيحة الشرقاوي بأخذ حقن والاستمرار في العرض.

احوال الناس







● اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرارا بتعيين صالح عوض وكيلا لوزارة التموين التي هي من مسؤوليات ابو علي شاهين الوزير في السلطة الوطنية الفلسطينية.

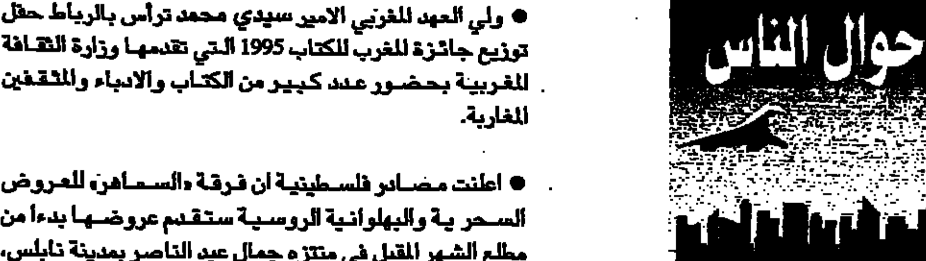
● عبد المحمود الكورنكي المستشار الاعلامي في السفارة السودانية في لندن توجه الى الخرطوم لقضاء اجازته السنوية.

● عدنان الشريف مدير عام القناة الفضائية القطرية التي ستحمل اسم «الجزيرة» بدأ الاتصال بعدد من السياسيين والكتاب في عدد من العواصم العربية لاجراء مقابلات هاتفية وتلفزيونية معهم للتعليق على الاحداث، القناة ستكون اخبارية بالكامل وستبدأ البث في اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل.

● الاميرة للا فاطمة الزهراء رئيسة الاتحاد الوطني النسائي المغربي قامت بزيارة تفقدية لعدد من المشاريع الاجتماعية في مدينتي خريبكة وبني ملال وسط المغرب.

● شهدت مدينة تطوان معرضا للفنان التشكيلي المغربي الطيب بن كيران، كما تشهد منتصف الشهر المقبل حفلا تكريميا للفنان عبد الصادق شقارة وهو من ابرز فناني الطرب الاندلسي ويشارك في التكريم نخبة من الفنانين المغاربة.

● اقام سفير قطر لدى ايطاليا ناصر بن حمد ال خليفة حفل عشاء على شرف سفير السودان الجديد في روما مهدي مصطفى الهادي. وحضر الحفل عدد من السفراء العرب.



● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد ترأس بالرباط حفل توزيع جائزة المغرب للكتاب 1995 التي تقدمها وزارة الثقافة المغربية بحضور عدد كبير من الكتاب والادباء والمثقفين المغاربة.

● اعلنت مصادر فلسطينية ان فرقة «السماهر» للعروض السحرية والبهلوانية الروسية ستقدم عروضها بدءا من مطلع الشهر المقبل في منتزه جمال عبد الناصر بمدينة نابلس، يشار الى ان مدينة نابلس استضافت خلال العامين الاخيرين عدة فرق سيرك دولية، وهو الامر الذي لم يكن معهودا ابان الانتفاضة.

● الفنانة مديحة يسري رفضت تنفيذ اي عرض من العروض التي قدمت اليها خلال اشهر الصيف، واشترطت تأجيلها الى الخريف والشتاء.

● المعطي بوعبيد رئيس الاتحاد الدستوري المغربي استقبل بالدار البيضاء سليمان الشحومي الامين العام للجنة الشعبية الليبية للوحدة وبحث معه العلاقات بين البلدين والمغرب العربي والحصار على ليبيا.

أسرة عبد الناصر تشاهد «ناصر 56» وحجز التذاكر بدأ قبل العرض بعشرة أيام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لا حديث الآن في الأوساط الفنية الا عن ظاهرة الاهتمام العارم من جميع فئات الشعب من جميع الاعمار والطبقات بالفيلم التليفزيوني ناصر 56 بطولة أحمد زكي وفردوس عبد الحميد والذي سيبدأ عرضه في عدد كبير من دور العرض ابتداء من الخامس من الشهر القادم آب (اغسطس). ذلك ان اعدادا كبيرة بدأت منذ أيام شراء التذاكر كما ان مخرج محمد فاضل وجه الدعوة لأفراد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لحضور العرض الأول في سينما التحرير مع عدد كبير من الكتاب والصحافيين.

الفيلم من انتاج قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري وكان تأخر عرضه قد أثار جدلا واسعا. اذ اتهم البعض الدولة بأنها لا تريد عرضه خوفا من زيادة شعبية عبد الناصر، بينما المسؤولون في التليفزيون قالوا انهم الذين انتجوا الفيلم لعرضه على أوسع نطاق في مصر والعالم العربي وحتى يحققوا من ورائه أرباحا كبيرة بأن يعرضوه أولا في دور السينما ثم في التليفزيون وطبعه في شرائط فيديو. وان يتم العرض في دور السينما في مناسبة وطنية وهو ما تحقق الآن بالفعل.

أما الفنانة فردوس عبد الحميد زوجة المخرج محمد فاضل والتي أدت دور زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ـ السيدة تحية كاظم ـ أمام أحمد زكي في الفيلم فقد تم الاستقرار مؤخرا على ان تلعب دور زوجة شخصية تاريخية اخرى ليست سياسة وانما دينية، وهي الامام ابو حنيفة والذي سيؤدي دوره الفنان محمود ياسين في المسلسل الجديد «الامام ابو حنيفة» الذي كتب قصته الدكتور بهاء الدين ابراهيم وسيخرجه حسام الدين مصطفى وسيبدأ تصويره بعد اسبوعين من الآن.

وقد انتهى حسام من اختيار باقي ابطال المسلسل واتفق معهم بالفعل فأحمد عبد العزيز سيقوم بدور أبو مسلم الخراساني وأحمد ماهر في دور ابو جعفر المنصور وعبد الرحمن ابو زهرة (ابن ابي ليلة) وعمرو عبد الجليل (حماد بن النعمان) وسامح السيد في دور سلمة السلال وهادي الجبار (ابو خالد). وبالاضافة الى فردوس عبد الحميد فمن الفنانات الاخريات في المسلسل فايزة كمال في دور قمر الزمان. وكانت جيهان نصر قد اتفقت مع حسام الدين مصطفى على القيام بدور سارة، لكنها تعاقدت على بطولة مسلسل آخر هو الهانم مرفوعة مؤقتا من الخدمة.

فهل سيحافظ الفنانون على اتفاقاتهم مع حسام، أم سينسحب بعضهم قبل بدء التصوير؟

العلاج الروحي لا يقل أهمية عن العلاج الطبي

■ واشنطن ـ ق ب: ركز الأطباء حتى وقت قريب على العلم وحده في مكافحة الأمراض، مستخدمين في سبيله الأجهزة والمعدات المتطورة، اضافة الى العقاقير والأدوية. لكن الدراسة الحديثة التي أجريت مؤخرا في الولايات المتحدة أفادت بأن العلاج بالأساليب العلمية والايمان معا له تأثير كبير على الشفاء من الأمراض الى حد أن بعض الأطباء الغربيين يطبق ذلك في علاج مرضاه.

ففي المركز الطبي الباسفيكي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية يأمل الأطباء في الافادة من الصلاة والروحانيات في مساعدة مرضاهم، خاصة أولئك النسوة اللواتي يعانين من سرطان الثدي. وقالت الدراسة ان النسوة اللواتي خضعن للعلاج الطبي واتجهن في الوقت ذاته الى الايمان بالله والصلاة تحسنت أحوالهن الصحية.

وتقول المواطنة جودي ماهوني وهي مريضة بسرطان الثدي في عرض اخباري عرضته شبكة التلفزة الأمريكية "سي ان ان" مؤخرا «كنت أصلي دائما، وصلى من أجل شفائي أناس كثيرون في أمريكا، كل حسب دينه الذي يعتنقه»، وتابعت «بات من الضروري أن تكون الصلاة ملازمة لنا في حياتنا اليومية عندئذ لا يشعر أحدنا بأنه وحده يسير في طريق الايمان».

وتفيد الدراسة أن الأطباء من أمثال اليزابيث تارج وهي اخصائية في امراض السرطان يريدون الافادة من قوة الايمان في حربهم ضد الأمراض. وقد قامت تارج فعلا بدراسة تأثيرات الصلاة على عدد من الأشخاص المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة "الأيدز" اذ قالت «ان المرضى الذين يصلون يعيشون عمرا أطول»، وطبقا للدراسة الأولية فقد كانت النتائج مشجعة ونحن بصدد اعداد دراسة أوسع حول هذا الموضوع.

من ناحيته، قال البروفيسور لاري روسي مؤلف كتاب «الصلاة دواء جديد» ان الأطباء يسعون الآن الى الانغماس في النواحي الروحية والايمانية لعلاج مرضاهم، مشيرا الى قناعته بأن الصلاة تعتبر قوة فعالة لعلاج العديد من حالات المرض التي عجز الطب التقليدي عن علاجها.

البطل البغيض

صبحي حديدي

في مسلسل طويل يتكلف نحو عشرة ملايين جنيه استرليني، تعتزم تلفزة الـ BBC فتح الملفات المعقدة لسيرة حياة سيسيل رودز. وصورة الرجل، لمن لا يعرفه، متضاربة شائكة ولا تسلم قيادها بسهولة امام المؤرخين والباحثين، الامر الذي يفسر ندرة الكتابات التي تتناول محطات حياته بالتفصيل.

وحين كانت الامبراطورية البريطانية في ذروة امجادها وعنفوانها وجبروتها، اي حين كانت الشمس لا تغرب عن ديارها ومستعمراتها ومساحات نفوذها، كان رودز هو «البطل» الفيكتوري الخارق والسوبرمان الحالم بافريقيا بيضاء تمتد من القاهرة الى رأس الرجاء الصالح.

وهو ايضا الجد المصمم لنظام الابارتيد العنصري في جنوب افريقيا. والأب المؤسس لامبراطورية الماس والشركات العملاقة المختصة باستنزاف خامات القارة السوداء العذراء، والرجل الذي ستتبارك به روديسيا وتختار اسمها عن طريق الانتساب الى حروف اسمه.

ولكي تكتمل سخرية التاريخ فان سيسيل رودز هو الراعي الكريم لمنحة دراسية شهيرة في جامعة اكسفورد، كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون احد المشاهير الذين استفادوا منها، اكثر من ذلك، لم يعرب ادولف هتلر عن افتتانه بشخصية بريطانية اخرى اكثر من سيسيل رودز. واعتبر انه الوحيد الذي فهم قيم واقدار الروح الانغلو ـ ساكسونية.

بيد ان مسلسل الـ BBC يصوّر الرجل على حقيقته الاخرى الخافية والمدهشة: انه رجل انتهازي، عابد للمال، عنصري على نحو مقيت، شاذ جنسياً، وكاتب المسلسل انتوني توماس لا يخفي سعادته بما سيتراكم من عناصر الاثارة التي ستنجم عن انكشاف لغز نبيل وانقلابه الى كتاب مفتوح واضح، بشع ومنفر ومخيب للآمال. ومما يزيد الطين بلة انه كان كاتب المسلسل الشهير «مقتل اميرة»، والذي عرض في اواخر السبعينات وأثار ما أثار من شجون وتشنجات وحساسيات.

وغني عن القول ان المرء، عموما، يفرح عموما بانكشاف الغامض واماطة اللثام الذي يحجب الرؤية ويشل البصيرة. وامرؤ من امثال كاتب هذه السطور يفرح لاسباب اضافية عديدة، على رأسها إحقاق الحقيقة في ان تنتصر طال الزمان ام قصر، وثأر التاريخ الفعلي من التاريخ المدون في السجل... ذاك الذي يمتلكه الفاتح عادة، ويغلق عليه بالشمع الاحمر الطبيعي او المصنوع من دماء وثقافة وكرامة الشعوب.

شهادات جامعية وماجستير ودكتوراه في مصر بالانترنت!!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بعد اقرار انشاء أربع جامعات خاصة وبحث انشاء جامعة خامسة بالاشتراك بين الحكومة والقطاع الخاص حتى لا يضطر الطلاب المصريين الذين لا تقبلهم الجامعات الحكومية بسبب تدني مجاميعهم في الثانوية العامة الى السفر للخارج.. فان هناك مشروعا آخر يتم بحثه الآن لا يضطر بعده الطلبة للذهاب الى الجامعات الاهلية للحصول على شهاداتهم، وانما سيحصل الطالب على الشهادة الجامعية ويتمكن من تحضير الماجستير والدكتوراه.

العلماء يشككون في صحة أقوالها

باحثة تتحدث عن اكتشاف ديانة تعود لما قبل التاريخ

■ باريس ـ ق ب: يشهد الوسط العلمي في فرنسا جدلا حادا بين مجموعة من العلماء وباحثة فرنسية تدعي انها اكتشفت سلسلة من الرسوم الدينية المهمة تعود الى عصور ما قبل التاريخ في مغارة في جنوب فرنسا في الوقت الذي يصر فيه نقادها على ان هذه الرسوم ما هي الا رسوم جدارية «غرافيتية» رسمها لاجئون من الحرب العالمية الثانية.

وتعتقد الباحثة اميليا ماسون الخبيرة في الشؤون الدينية في المركز الوطني للبحث والعلوم في باريس ان المغارة التي تقع على قمة جبل مونت بيغو الذي يبلغ ارتفاعه 9 الاف قدم كانت مركزا لاتباع ديانة تعبد النجوم في العصر البرونزي، وهي تشكل مفتاحا لفهم الشعائر الدينية في عصور ما قبل التاريخ.

وتشير الرسوم التي تظهر بعض الجوانب الانسانية والحيوانية ودوائر أخرى غامضة كما تقول الباحثة ماسون الى ان المغارة كانت معبدا لعبدة الشمس، وهي الديانة الوثنية التي اعتنقتها قبائل في منطقة البحر الابيض المتوسط لثلاثة عهود قبل ميلاد السيد المسيح.

وقد اندلع الجدل حول هذه الادعاءات حينما قدمت ماسون نتائج بحثها الذي استمر اربع سنوات للاكاديمية الوطنية الفرنسية للعلوم في حزيران (يونيو) الماضي وساعدتها فيه البروفيسورة يوفي كوبينز الاستاذة في علم الانسانيات في كولليج دي فرانس، حيث قالت ان المغارة تشكل جزءا من معابد عديدة كانت تابعة لاتباع ديانة تقدس الشمس، واشار البحث الى ان وجها انسانيا منحوتا وجد قريبا من حواف الجبل يظهر انه يمثل «قس الاقداس» لاتباع هذه الديانة.

غير ان هذه النتائج لقيت معارضة من قبل بعض الباحثين الفرنسيين الذين صبوا ماء باردا على ادعاءات ماسون، حيث اعتبروا ان الاشكال التي حددتها الباحثة على جدران المغارة ما هي الا «طحالب واشنات».

وكان البروفيسور هنري لوملي مدير متحف الانسان ومتحف التاريخ الطبيعي في باريس من اعنف المهاجمين لطروحات ماسون، وقد عمل السيد لوملي نفسه على تحليل الرسوم والاشكال الموسومة على الصخور في المنطقة ذاتها لاكثر من ثلاثين سنة، وقال انه لا يمكن ملاحظة اي جهود انسانية على الصخور.

وقال مساعد البروفسور لوملي ان ماسون «امرأة خيالية تقرأ الحظ من خلال كرة كريستال لتجعل الناس يحلمون .. انها هاوية تنظر الى الطحالب على انها رسوم حمراء».

ويقول بعض الخبراء ان الرسوم قد تكون حقيقية غير انها قد تعود الى سنوات قريبة، اي انها قد تكون من عمل بعض الجنود الايطاليين الذين اختبأوا في المغارة في الحرب العالمية الثانية.

إلا أن السيدة ماسون تمسكت بنتائج بحثها، وقالت ان هذه الاشكال والرسوم فحصت بشكل دقيق من قبل مختبرات متحف فرنسا، ومتحف فيزياء الجسيمات في زيوريخ، واثبت الاثنان ان هذه الاشكال هي رسوم وليست طحالب واشنات، حيث اكدا وجود مواد كيماوية تشبه المواد التي كانت تستخدم في العصر الحديدي.

الصحافة العلمية من جانبها اعتبرت خلاف الباحثين حول هذه القضية بمثابة «حرب علمية دينية». وطالب البروفسور لوملي باتخاذ اجراءات ضد ماسون لانها انتهكت الارضية العلمية، في الوقت الذي اتهمت فيه ماسون لوملي بانه يحاول التقليل من نتائج بحثها لغيرته منها، بينما دعا باحث آخر لجنة خبراء مستقلة لاجراء نقاش حول الادعاءات المتبادلة، والتحقق من صحة النتائج.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم ملائم للحب.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة في شؤون خاصة «الفنون والرياضة وشباب الاطفال».